جامعة العربي التبسي - تبسة -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

البعد الديني في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية
– فترة حكم الرئيس باراك اوباما 2009، 2017 –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: دراسات إستراتيجية وأمنية.

إعداد الطلبة:
عبد الغني غنيات
طارق تميم

إشراف:
د. مليكة قادري

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب.	الرتبة العلمية.	الصفة.
عبد المجيد سعدي	أستاذ مساعد - أ -	رئيسا
مليكة قادري	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا ومقررا
ليلى لعجال	أستاذ محاضر -ب -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2020-2019.

شكر وعرفان.

أشكر الله واحمده على إتمام هذا العمل بعد جهد جهيد.

أتقدم بالشكر والعرفان

للمشرفة: الدكتورة قادري مليكة.

كذلك شكر خاص لكل من ساهم في مساعدتنا.

وجميع الأساتذة.

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى روح أبي الغالية رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جنانه.

والى أمي الغالية التي سهرت على تربيتي وتعليمي وسعت إلى وصولي إلى هذا المستوى.

كما اهدي هذا العمل إلى كل عائلتي الكريمة صغيرها وكبيرها.

الملخص.

هدفت هذه الدراسة إلى تناول دور الدين في السياسة الخارجية، والتعرف على طبيعة العلاقة التي تربط الدين بالسياسة، خاصة أن البعد الديني كان مغيبا في السياسة الدولية، وعاد إلى الظهور بعد نهاية الحرب الباردة وأصبح احد أهم المحركات للسياسة الخارجية للدول، بالإضافة إلى دراسة مدى تأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية، إبان فترة الرئيس الأمريكي باراك اوباما، حيث استطاعت إدارة باراك اوباما التقليل من تأثير الجانب الديني وتدخله في السياسة الخارجية الأمريكية، وتجسد ذلك في أهم القضايا الدينية كالقضية الفلسطينية وتوجهاته نحو الدول الإسلامية، كما استطاع باراك اوباما أن يؤطر البعد الديني بإضفاء الطابع المؤسسي عليه.

ABSTRACT.

This study aimed to address the role of religion in foreign policy, and to identify the nature of the relationship that relates religion to politics, especially since the religious dimension was absent in international politics, and it reappeared after the end of the Cold War and became one of the most important drivers of foreign policy of states, in addition to studying the extent of its impact In American foreign policy, during the period of US President Barack Obama, where the Barack Obama administration was able to reduce the influence of the religious side and its interference in American foreign policy, and this was embodied in the most important religious issues such as the Palestinian issue and its attitudes towards Islamic countries, just as Barack Obama was able to frame the religious dimension by imparting Institutional it.

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	**2**
الفصل الأول: مدخل مفاهيمي ونظري للدين والسياسة الخارجية.	**11 – 34**
المبحث الأول: الدين كمحرك للعلاقات الدولية.	**12**
المطلب الأول: تعريف الدين.	**12**
المطلب الثاني: الدين واهم قضايا العلاقات الدولية.	**16**
المبحث الثاني: *الإطار النظري للسياسة الخارجية*.	**20**
المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية وأهميتها.	**20**
المطلب الثاني: أدوات السياسة الخارجية.	**23**
المطلب الثالث: النظريات الجزئية في تحليل السياسة الخارجية.	**26**
المبحث الثالث: تداخل العلاقة بين الدين والسياسة الدولية.	**28**
المطلب الأول: مقاربات تفسر العلاقة بين الدين والسياسة.	**28**
المطلب الثاني: علاقة الدين بالسياسة الخارجية.	**29**
الفصل الثاني: المنطلق الديني في السياسة الخارجية الأمريكية.	**36 – 61**
المبحث الأول: السياسة الخارجية الأمريكية.	**37**
المطلب الأول: التطور التاريخي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.	**37**
المطلب الثاني: أهمية ومبادئ السياسة الخارجية الأمريكية.	**41**
المبحث الثاني: منطلقات السياسة الخارجية الأمريكية.	**45**
المطلب الأول: القوة العسكرية كمحرك للسياسة الخارجية الأمريكية.	**45**
المطلب الثاني: دور الاقتصاد في السياسة الخارجية الأمريكية.	**49**
المطلب الثالث: علاقة الديمقراطية بالسياسة الخارجية الأمريكية.	**51**
المبحث الثالث: الدين كمحرك للسياسة الخارجية الأمريكية.	**53**
المطلب الأول: ميلاد المجتمع والدين الأمريكي.	**53**
المطلب الثاني: تأثير الدين في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية.	**57**

الفصل الثالث: تأثير الدين على السياسة الخارجية الأمريكية لفترة باراك اوباما.	**91 – 63**
المبحث الأول: باراك اوباما ورئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.	**64**
المطلب الأول: المحددات الشخصية لباراك اوباما.	**64**
المطلب الثاني: الدين في حياة اوباما.	**67**
المطلب الثالث: مصادر قوة باراك اوباما.	**69**
المبحث الثاني: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية فترة اوباما.	**71**
المطلب الأول: الحزب الديمقراطي وإدارة باراك اوباما.	**71**
المطلب الثاني: التوجهات الجديدة للسياسية الخارجية لباراك اوماما.	**73**
المطلب الثالث: أهم القضايا في السياسة الخارجية لباراك اوباما.	**77**
المبحث الثالث: علاقة الدين في السياسة الخارجية لباراك اوباما.	**82**
المطلب الأول: مدى تأثير الدين في السياسة الخارجية لباراك اوباما.	**82**
المطلب الثاني: اوباما وسياسته في القضايا ذات البعد الديني.	**87**
الخاتمة.	**93**
قائمة المراجع.	**97**
فهرس المحتويات.	**106**

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

يندرج موضوع بحثنا في سياق دراسة العلاقات الدولية عامة، ودراسة وتحليل السياسة الخارجية خاصة، وبالتركيز على احد أهم الأبعاد المؤثرة فيه وهو البعد الديني.

تعد قضية البعد الديني من أهم المجالات التي يمكن دراستها في ميدان العلاقات الدولية حيث أن هذا البعد أخذ حيزا واسعا بعد الحرب الباردة وإلى يومنا هذا، وبرز كعامل جديد ومؤثر في النسق الدولي، كما اثر على حركة التفاعلات الدولية اتجاه القضايا الدينية والتي أثرت بدورها على النظام الدولي بشكل عام، ومنه يمكن القول أن الدين كعامل أساسي يمكن أن يكون له دور سياسي مؤثر في صنع السياسة الخارجية.

تعتبر السياسة الخارجية الحقل الأبرز في الدراسات ضمن المحاور العلمية للدراسات الدولية وذلك لكون السياسة الخارجية هي الواجهة التي تتحرك ضمنها الدول لتنفيذ وتحقيق مصالحها الخارجية، وتتحكم السياسة الخارجية في الصورة الأوضح لتغطية السلوك الخارجي للدولة، حيث تعتبر توجهات سلوكياتها الخارجية هي الحكم لمدى نجاحها أو فشلها في أدائها.

تقوم السياسة الخارجية الأمريكية على الحفاظ على العديد من المصالح، حيث تتميز سياستها بالتعقيد والتداخل، وكثافة المحاور والتوجهات نظرا لحجم نفوذها وامتداد عمقها الإستراتيجي إلى مختلف مناطق النفوذ في العالم، وأهمها تعزيز مكانتها العالمية بشكل يضمن لها قيادة العالم، والحفاظ على بقاء أمريكا القطب المهيمن على السياسة والاقتصاد العالميين.

يعتبر البعد الديني احد محركات السياسة الخارجية الأمريكية ومرجعيته الأصولية المسيحية الصهيونية وبدايته كانت مع المؤسسين الأوائل للأمة الأمريكية، إذن للدين مكانة مهمة في السياسة الأمريكية، وكثيرا ما يستحضر الساسة اسم الرب في خطاباتهم، وهذا يعني أن السياسة الخارجية الأمريكية اليوم يحكمها إطار ديني محض تفردت في إدارته الأصولية الدينية البروتستانتينية فمزجت بين الدين والسياسة، والدولة والمجتمع بشكل عام، وازداد دور الدين بشكل كبير في السياسة الخارجية الأمريكية في فترة الرئيس بوش الابن.

لقد حمل وصول باراك اوباما إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من التغيرات في محتوى التوجهات الإستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية، خصوصا مع تراجع المكانة الأخلاقية لها على المستوى العالمي، وهذا التراجع جراء حكم الرئيس بوش الابن وسياسته الهجومية، لذلك سعى اوباما إلى تغيير صورة

أمريكا المشوهة عالميا، كما استطاع باراك اوباما مع إدارته في عهدتين رئاسيتين إن يتعامل مع الدين بشكل حذر، وفعلا تناقص دور الدين في سياسته الخارجية لكن لم يتخلى عنه، بل استطاع أن يوظفه بطرق وأشكال أخرى ضمن السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك راجع لاختلاف اوباما فكريا عن باقي الرؤساء.

➢ أهمية الدراسة.

1/ الأهمية العلمية.

هذا الموضوع يندرج ضمن مجال تخصصنا، ويقدم نفسه كمساهمة لإثراء الأعمال النظرية في حقل العلاقات الدولية وبالتحديد السياسة الخارجية، وترصد الدراسة موضوع البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية الذي يعتبر موضوعا كثير الجدل، وهذا الموضوع يحاول الربط بين الدين والسياسة والتي تعتبر من أكثر المواضيع إثارة وديناميكية وتم البحث فيها من طرف الباحثين.

2/ الأهمية العملية.

تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في إعطاء تصور واضح للعلاقة التي تربط البعد الديني بالجانب السياسي وربطنا بين الدين والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية لأنها لها تأثير كبير على العالم، وهي تعتبر بمثابة القائد له، حيث يتأثر الواقع جراء هذا التداخل، وهذا ما تجسد في ارض الواقع خاصة في العديد من القضايا التي كانت ذات بعد ديني.

➢ مبررات اختيار الموضوع.

1/ المبررات الموضوعية.

الإحاطة بأحد المواضيع المهمة والمتمثل في البعد الديني الذي يعتبر موضوع قديم متجدد عاد إلى ميدان العلاقات الدولية بقوة بعد نهاية الحرب الباردة، وربطه بالسياسة الخارجية التي تنبع من اختصاص العلاقات الدولية، كما أن هذا الموضوع يعد من أكثر المواضيع التي دائما يتجدد البحث فيها وذلك راجع لتغير التداخل والعلاقة بين الدين والسياسة خاصة من دول لدولة أخرى.

2/ المبررات الذاتية.

رغبتنا الخاصة في دراسة احد أهم الملفات المطروحة في العلاقات الدولية، وهو البعد الديني وعلاقته وتأثيره على السياسة الخارجية، واخترنا الولايات المتحدة الأمريكية وبالتحديد فترة اوباما لأنها تختلف عن باقي الفترات الرئاسية الأخرى، كما أن لهذا الموضوع تجسيدا في الواقع حيث تنطلق السياسة الخارجية تجاه الدول بناءا من النظرة المسبقة للدولة والحكم عليها سواء عدوا أو صديقا.

➢ حدود الدراسة.

1/ الحدود الزمنية.

تدور أحداث حول البحث في البعد الديني وتأثيره بالسياسة الخارجية الأمريكية وبالتحديد فترة باراك اوباما فالإطار الزمني سوف يكون في هذه الفترة (2009 – 2017)

2/ الحدود المكانية.

تم اختيار الولايات المتحدة الأمريكية لأنها تعتبر دولة عظمى ولها سياسة خارجية عظمى، وتعتبر كنموذج لدراسة تأثير البعد الديني في السياسة الخارجية.

3/ الحدود العلمية.

يندرج هذا البحث في إطار الدراسات الأكاديمية وبالتحديد ضمن مجال العلاقات الدولية، فموضوع البعد الديني يعتبر مهما في هذا المجال خاصة عندما يرتبط بالسياسة الخارجية للدول.

➢ إشكالية الدراسة.

ازداد الاهتمام بموضوع البعد الديني في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، حيث أن مراجعة الكتابات الغربية في هذه المرحلة، تشير إلى أن هناك تزايد كبير في الاهتمام بدراسة دور الدين في تحليل العلاقات الدولية وفي موضوعنا سوف نربط البعد الديني بالسياسة الخارجية الأمريكية وبالتحديد فترة بارك اوباما، حيث عرفت فترة حكمه اختلافا كبيرا، ونحاول معرفة درجة تأثر هذا الأخير بالبعد الديني في اتخاذ قراراته السياسية وبالأخص الخارجية منه.

وتنبع إشكالية الدراسة من العلاقة الوثيقة بين البعد الديني والسياسة الخارجية الأمريكية، لذلك ستكون الإشكالية كالتالي:

ما مدى تأثير البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية لفترة الرئيس باراك اوباما ؟

ويتفرع على هذا السؤال المركزي بعض الأسئلة الفرعية لتبسيط الإشكالية أكثر:

1/ متى ظهر البعد الديني كمحرك للعلاقات الدولية؟

2/ ما هي أهم أدوات السياسة الخارجية؟

3/ ما طبيعة العلاقة التي تربط البعد الديني بالسياسة الخارجية ؟

4/ ما العوامل التي أدت إلى ظهور العامل الديني بقوة في التاريخ الأمريكي؟

5/ ما هي نسبة تأثير الدين فالسياسة الخارجية الأمريكية؟

6/ ما مدى اعتماد باراك اوباما على الدين كمحرك لسياسته الخارجية؟

➢ فرضيات الدراسة.

نحاول من خلال موضوع البعد الديني في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية فترة حكم الرئيس باراك اوباما الإجابة على الإشكالية السابقة والأسئلة المتفرعة عنها، على ضوء الفرضيات التي نصوغها كما يلي:

1/ لعب الدين دورا مختلفا في السياسة الخارجية لباراك اوباما وذلك مقارنة مع الإدارات السابقة، حيث قام بالتقليل من الاعتماد عليه خاصة في القضايا التي لها بعد ديني.

2/ استطاعت إدارة الرئيس باراك اوباما بالتغيير في الجانب الديني، وعملت هذه الإدارة إلى تأطيره من خلال إضفاء الطابع المؤسسي عليه.

3/ لعب أفكار وشخصية باراك اوباما المختلفة، دورا مهما في تحديد الأهداف العامة لسياسته الخارجية وذلك انطلاقا من مبدأه تغيير صورة الولايات المتحدة الأمريكية في نظر العالم.

➢ الإطار المنهجي للدراسة.

من أجل معالجة الموضوع استخدمنا في هذا البحث مجموعة من المقاربات المنهجية لما تفرضه أهداف ومستوى التحليل فقد استخدمنا:

1/ المنهج التاريخي.

هو عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخير تأليفها ليتم عرض الحقائق أولا عرضا صحيحا في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة.

وقد استخدمنا هذا المنهج في بحثنا بالعودة إلى تاريخ نشأة الولايات المتحدة الأمريكية، وكيف نشأت انطلاقا من الأفكار الدينية، انطلاقا من المستوطنين الذي جلبوا معهم الأفكار الدينية الأوروبية.

2/ المنهج المقارن:

لقد تم استخدام المنهج المقارن لمعرفة الاختلاف في تأثير الدين في السياسة الخارجية الأمريكية بين الرؤساء فرأينا كيف أن باراك اوباما اختلفت سياسته مقارنة مع الرئيس الذي قبله جورج بوش الابن، وبفضل المقارنة توصلنا إلى أن الدين نقص تأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية لفترة باراك اوباما.

3/ المنهج الوصفي:

هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة، ويعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا وكيفيا.

من خلال البحث في الموضوع استخدمنا المنهج الوصفي لوصف السياسة الخارجية الأمريكية وخاصة تأثير البعد الديني فيها، وبالأخص فترة باراك اوباما.

➢ الدراسات السابقة.

نقصد بالأدبيات السابقة جميع البحوث والدراسات العلمية التي تتشابه مع البحث الراهن أو تقترب منه في جانب ما.

- أماني صالح، عبد الخبير محمود، العلاقات الدولية البعد الحضاري والديني، التأصيل النظري للدراسات الحضارية (سوريا: دار الفكر دمشق، 2008)

تطرق الكتاب إلى الجانب النظري المتعلق بالدين في العلاقات الدولية، وقسم إلى جزأين: الأول للكاتبة أماني صالح التي فصلت في مفهوم الأمة كمستوى تحليل للعلاقات الدولية وكيف نشأت الأمم، أما الجزء الثاني للدكتور عبد الخبير الذي تطرق إلى التفصيل في العلاقات الدولية كعلم، بالإضافة إلى موقع الدين في دراسة العلاقات الدولية ومستقبلها.

- عبد الرحمان علي وافي، دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية (2001، 2012) رسالة ماجستير (جامعة لملك سعود، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015)

ركزت رسالة الماجستير على الدين الذي شكل موضوعا من أهم المواضيع المثيرة للجدل في الحياة العامة الأمريكية منذ نشأتها وحتى اليوم، وعلى الرغم من أن دستور الولايات المتحدة الأمريكية ينص على أنها دولة علمانية تفصل الدين عن السياسة، إلا أن الدين احتل مكانة رئيسة في المجتمع والسياسة الخارجية الأمريكية.

- موسى يوسف الغول، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير (جامعة بيرزيت فلسطين، كلية الدراسات العليا، 2011)

بدأت رسالة الماجستير هذه برصد الهجرات الاستيطانية العالم الجديد، والتي كانت دينية في أساسها وقامت بتشكيل المجتمع الأمريكي انطلاقا من الدين، حيث ركزت على جورج بوش والذي ارتفع الاعتماد على البعد الديني بشكل كبير، وأصبحت السياسة الخارجية تنطلق من الخلفية الديني وتعتبر المخالفين لدينها كلهم أعداء.

➢ صعوبات الدراسة.

يواجه كل عمل علمي جملة من الصعوبات التي تقف عقبة دون إتمام العمل على أكمل وجه، وفي هذا السياق كانت قد قابلت الباحث جملة من الصعوبات تتمثل في:

– نظرا لتأثير الدين بشكل كبير في السياسة الخارجية لإدارة بوش الابن جعل جميع الأعمال الأكاديمية تركز عليه، ما جعل الكتابات حول تأثير الدين في فترة باراك اوباما قليلا.

– تواجد العديد من المراجع الغير متخصصة، التي تناولت البعد الديني، ما صعب علينا اختيار المعلومات التي تخص الموضوع.

➢ تبرير خطة البحث.

للإجابة على هذه الإشكالية المركزية والأسئلة الفرعية للدراسة ولاختبار مدى صحة الفرضيات المقترحة ستتم دراسة الموضوع باعتماد خطة مكونة من ثلاثة فصول:

1/ نتطرق في الفصل الأول المعنون **مدخل مفاهيمي ونظري للدين والسياسة الخارجية**، أين قسم إلى ثلاثة مباحث خصصنا **المبحث الأول** للبحث حول **الدين كمحرك للعلاقات الدولية** للتعمق في هذا الموضوع المرتبط بالبعد الديني، أما بالنسبة **للمبحث الثاني الإطار النظري للسياسة الخارجية**، وسنفصل فيها بشكل كبير من ذكر لأهم تعريفاتها ومرتكزاتها، بالإضافة إلى أهم النظريات التي تتعلق بالسياسة الخارجية أما **المبحث الثالث** فيلقي الضوء على **تداخل العلاقة بين الدين والسياسة الدولية**، ومعرفة تفاصيل العلاقة التي ترتبط بين المتغيران وتحديد علاقة التأثير والتأثر بينهما.

3/ أما **الفصل الثاني** والذي عنوانه: **المنطلق الديني في السياسة الخارجية الأمريكية**، قسم كذلك إلى ثلاثة مباحث وهي كالأتي: **المبحث الأول** وتطرقنا فيه إلى **السياسة الخارجية الأمريكية** لنحدد كيف تبنى السياسة الخارجية الأمريكية، وما هي المبادئ الراسخة التي لا تتغير مع تغير الإدارات الحاكمة، كما عنون **المبحث الثاني: منطلقات السياسة الخارجية الأمريكية**، وسنحاول التطرق فيه إلى المنطلقات العسكرية والاقتصادية والديمقراطية، أما **المبحث الثالث: الدين كمحرك للسياسة الخارجية الأمريكية** حيث سنقوم بدراسة موقع الدين من السياسة الخارجية الأمريكية.

3/ أما بالنسبة **للفصل الثالث: تأثير الدين على السياسة الخارجية الأمريكية لفترة باراك اوباما،** وقد قسم إلى ثلاثة مباحث كذلك، **المبحث الأول: باراك اوباما ورئاسة الولايات المتحدة الأمريكية،** وسنركز فيه على شخصية باراك اوباما من حيث النشأة والتعليم، وبماذا تأثر، مع التركيز على الجانب الديني من حياته، أما **المبحث الثاني: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية فترة اوباما** فسنركز على السياسة الخارجية الأمريكية اختلفت في فترة اوباما مقارنة بسابقاتها، **والمبحث الثالث والأخير: علاقة الدين في السياسة الخارجية لباراك اوباما** فسنركز على مدى تأثير الدين في السياسة الخارجية لباراك اوباما.

4/ أما **الخاتمة** فسنعرض فيها نتائج البحث، حيث سنحاول الإجابة على التساؤلات المكونة للإشكالية المطروحة في بداية الدراسة، وسبر مدى صدق الفرضيات التي قمنا باقتراحها.

الفصل الأول

مدخل مفاهيمي ونظري للدين والسياسة الخارجية

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي ونظري للدين والسياسة الخارجية.

مقدمة الفصل.

كان الدين احد أهم المحركات للعلاقات الدولية بين الدول منذ القديم، فكانت هناك العديد من الدول الدينية وكانت سياسات هذه الدول تنطلق منه، لكن بعقد مؤتمر وستفاليا ظهرت الدولة القومية وتم تغييب الدين تمام، وبقي مغيبا لفترة طويلة من الزمن، لكنه عاد للظهور مع نهاية الحرب الباردة حيث تغيرت العديد من المفاهيم، والفواعل الدولية، وعاد الدين ليصبح مؤثرا في العلاقات الدولية وسياسات الدول، لذلك في هذا الفصل سوف نفصل في أهم متغيرا الدراسة، وسيكون ذلك انطلاقا من الأبحاث التالية:

المبحث الأول: الدين كمحرك للعلاقات الدولية.

المبحث الثاني: الإطار النظري للسياسة الخارجية.

المبحث الثالث: تداخل العلاقة بين الدين والسياسة الدولية.

المبحث الأول: الدين كمحرك للعلاقات الدولية.

لقد حظي مفهوم الدين بأهمية كبيرة عند الفلاسفة والعلماء قديمًا وحديثًا، هذا الاهتمام المتزايد بالدين نعتقد أنّه يعود بالأساس إلى استمراره في كل المجتمعات، وإلى عدم زواله عل الرغم من كل التحولات الكبرى التي شهدتها المجتمعات البدائية والمتحضرة، كما أن الدين يعتبر احد محركات السياسة خاصة في الدول التي تتبنى الدين كمرجع للدولة، وسنتطرق إلى تعريف الدين وكيف انه يؤثر في العلاقات الدولية.

المطلب الأول: تعريف الدين.

أشارت دائرة المعارف البريطانية إلى صعوبة تحديد مفهوم الدين، نظراً لتعدد الديانات واختلافها في الخصائص والمكونات، ذلك أن كل دين له خصائص تميزه عن الأخر، فما يبدو انه أساسي قد يعتبر على العكس من ذلك في أديان أخرى، فعلى سبيل المثال هناك أديان تتضمن العديد من الأساطير وأديان لا تهتم بهذا الجانب تماما حيث تهتم بالجانب الأخلاقي فقط. [1]

يبدأ فهم معنى دين بتتبع الكلمة لغويًا، ليمكننا الإفادة في إعطاء صورة عامة عن الإطار الذي تشكلت في ضوئه جملة التعريفات المختلفة للفظة دين في الفكر الإنساني، باعتبارها كلمة تنطوي على معان عدة ومتشعبة تصل لحد استعمالها بمعاني متباعدة ومتناقضة أحيانًا.

1/ الدين لغة: الدين في اللغة يعنى الطاعة والانقياد والدين في الاصطلاح العام ما يعتنقه الإنسان ويدين به من أمور الغيب والشهادة، وهو مجموعة الآراء التي يراها أو يعتقدها الإنسان حول جانب أو أكثر من حياته العلمية أو العملية في الاعتقاد أو النظام أو السلوك، أصل كلمة دين من دان يدين، ويعني الطاعة والخضوع والذل والانقياد والاستسلام والعبودية (العبادة) والاعتراف والاعتناق، ومنه :المدِين أي العبد، والمملوك ويقال دانه بمعنى: خدمه، وأحسن إليه. [2]

---

1 يونس قساس، **أثر البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2009) ص 12.

2 هاني عبدالكريم سعيد العبادلة، **دور البعد الديني في تطور العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية في الفترة من 2001، 2008**، رسالة ماجستير (جامعة الأقصى، برنامج الدراسات العليا، تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية، 2015) ص 17.

ويلاحظ على هذه المعاني اللغوية أن كلمة دين في اللغة العربية تتضمن علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له، فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خضوعا وانقيادا، وإذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمرا وسلطانًا وًإلزاما، وإذا وصف بها طبيعة العلاقة بين الطرفين كانت هي الطريقة المنظمة لتلك العلاقة أو الشكل الذي يمثله

لقد طغت على تحديد معنى الدين في اغلب المحاولات التعريفية الصبغة الغربية، فلما كانت كلمة **religion** في الفرنسية تقابل لفظة الدين في العربية، أرجعت معظم الدراسات اشتقاق هذه الكلمة إلى المصدر اللاتيني واغلب ما تحيل إليه هذه الدراسات والبحوث هو ما ذهب له **دي لا جراسي** الذي جعل كلمة **religion** مشتقة من الفعل اللاتيني **regliare** أي **lelier** والتي تعني ربط أو وثق، أو مذاهب إليه **روجيه باستيد R.Bastide** وغيره من اعتبار كلمة **religion**، ترجع أصلا إلى الفعل اللاتيني **relier** والذي يعني العبادة المصحوبة بالرهبة والخشية والاحترام بالإضافة إلى أراء أخرى في نفس الاتجاه. [1]

يختلف مصطلح الدين من مجتمع لأخر خاصة عندما تكون حضارات مختلفة وهو ما ذهب إليه:

ريجيس دوبرية إذ يرى أن كلمة دين ليس ذات مدلول ثابت واحد، يتغير معناها حسب الثقافات واللغات فكلمة دين عند الهندوس **دهرما Dhraima** تعني الطريق، بينما عند الإغريق دين **Religo** تعني النوع، أما في اللغة العبرية فالدين دان ينصرف إلى الحقوق الإلهية لذلك فالظاهرة الدينية تتشابك فيها مفاهيم عديدة تختلف من دين إلى آخر يتعذر فيها حصر الكلمة في قالب واحد دون الإحاطة بكافة الأديان ومعرفة ماهيتها وخاصيتها وذلك ما عكس الحيرة في التعريفات للمحاولات العديدة التي بذلت لتأسيس مفهوم مستقر وشامل يراعي المقومات الأساسية المشتركة في كل الأديان وعدم حصر التعريف بدين معين، خصوصا وان مسالة التعريف لديها بعد اخطر متعلق بالتأثير السلبي بحصر الأمر في ديانة واحدة حينما يتعلق الأمر بإرساء قوانين دولية تحاول صبغ القوانين بدين واحد ولا يعترف بالأديان الأخرى في العلاقات الدولية. [2]

---

1 فضيل حضري،" مستويات الدين وأشكال التدين، محاولة تصنيفية "، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، العدد11 (2011) ص 179.

2 بشير الشريف احمد مكين، **البعد الديني في العلاقات الدولية دراسة في أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001** رسالة ماجستير، (جامعة الخرطوم، الدبلوم العالي في العلاقات الدولية، 2010) ص 12.

2/ الدين اصطلاحا: تتعدد الاتجاهات حول ماهية الدين والدور الذي يمكن أن يقوم به في حياة الأفراد والمجتمعات، وقد تعددت التعريفات بتعدد الاتجاهات ومن ذلك النظر إلى الدين على أنه:

" نظام فكري وشعوري وعملي مشترك بين مجموعة من الأفراد والذي يعطي الأعضاء نوعا من الولاء كما انه يشكل رمز لسلوك الأفراد على أساسه يقيمون النتائج الشخصية والاجتماعية لأعمالهم. "

كما يعرف أيضا: " أنه مجموعة من العقائد والعبادات، التي يمارسها الأفراد بعد أن يقتنع بها العقل ويؤمن بها القلب ويطمئن إليها الضمير، وهو ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية التي لا تغني عنها الأفكار العقلية والمذاهب الوضعية. "

كما ينظر إليه على أنه: " رؤية للذات والآخر والكون تتسم بالقداسة والتنزيه لمعتنقيها. " [1]

إذن فالدين حسب التعاريف السابقة هو عبارة عن علاقة تكون بين طرفان، ويشترط أن تكون مقدسة وتترجم بالعديد من العقائد والعبادات.

وهناك تعريف خاص للدين من طرف **ايمل دوركايم Émile durkheim** حيث يعرف الدين أنه: خاصية العقائد الدينية التي تصنف كل الأشياء إلى مقدس ودنيوي هاتان المجموعتان منفصلتان في أفكار الإنسان، وهذا ما أعطاه أساس التعريف، ويخدم المقدس وظيفة ربط الناس بعضهم ببعض في وحدة أخلاقية لذلك الدين عنده هو:" نظام موحد من العقائد والممارسات ذو صلة بالأشياء المقدسة، وتوجد أشياء منفصله وممنوعه، والعقائد والممارسات التي توجد في وحدة أخلاقية واحدة تسمى الكنيسة وتضم كل الملتزمين." [2]

أما **كارل ماركس karl marx** الذي يعتبر أشهر الذين اهتموا بالظاهرة الدينية يرى: " إن الدين هو ميتافيزيقا ضخمه تنسجم مع التكوين الطبقي بشكل ميثلوجي لتغريب الجوهر الإنساني. " [3]

إذن فهناك اختلاف بين المفكرين في تعريف الدين هذا ما جعل المصطلح معقدا وغامضا وصعب الاستعمال.

---

1 رياض حمدوش،" دور العامل الديني في السياسة الخارجية للقوى الكبرى "، **مجلة العلوم الإنسانية**، عدد 33 (جوان 2010) 122.

2 **المرجع نفسه**، ص 122.

3 بشير الشريف احمد مكين، **المرجع السابق**، ص 14.

غير أن **كليفورد فيرث** صوب انتقادًا لكل من **دوركايم** وكارل ماركس في اهتمامهم بالجوانب الوظيفية الاجتماعية للدين، وإهمالهم العناصر الخاصة بالتجربة الدينية في ظل ضعف الصلة بين العقيدة والممارسة في المجتمعات المعاصرة، وأهتم بعرض وجهة نظر تعريفية للدين كنسق ثقافي، فالدين حسب **كليفورد فيرث** حقيقة مشتركة كنظام أو نسق أفكار عن الحقيقة وطريقة اتصال أو تواصل هذه الأفكار، ويمكن وضع ذلك بطريقة بنائية أو ثقافية أخرى وهو نظام لمقولات أو فصل نظم عديدة من المقولات تتجلي في رموز وطقوس ويمكن بواسطة وسائلها أن تعيد تعريف العالم ككل وتصنعه. [1]

لقد كان الاختلاف واضحا حول تعريف الدين فهناك من ركز على الجوانب الوظيفية وهناك من ركز على الجوانب الثقافية، وهذا الاختلاف راجع لصعوبة إيجاد تعريف يتفق عليه الجميع، وعليه سنحاول تعريف الدين إجرائيا بأنه: نظام متكامل من المعتقدات، وأسلوب حياة، وشعائر ومؤسسات يمكن للأفراد من خلالها أن يعطوا أو يجدوا معنى لحياتهم بالتوجه إلى- والالتزام- بما يعدونه مقدسا أو/ له قيمة نهائية. ولهذا التعريف صلة بالعلوم الاجتماعية، إذ أنه يتناول السلوك الإنساني داخل الجماعات، كما يتناول الشعائر والمعتقدات التي تساعد على تحديد تلك الجماعات، كما أن له صلة أيضا بالعلوم الإنسانية، إذ أنه يؤكد على معنى الدين بالنسبة لمعتنقيه.

فالدين يعد أهم الدعامات والركائز الأساسية في بناء ونشأة واستمرار وتقدم الحضارة الإنسانية في ظل ما يقوم به من دور رئيسي في صياغة حياة الإنسان وسلوكياته ومعاملاته، وتترسخ أهمية الدين في ظل حقيقة أن المجتمع الإنساني تتحقق وحدته من خلال اقتناء أعضاءه لبعض القيم المطلقة والغايات العامة المؤثرة في السلوك ويساعد تكاملها على استمرار المجتمع كنسق متكامل، وفي ظل ما يقوم به من تأكيد الضمان الاجتماعي ونشر الأمن والطمأنينة وضبط السلوك وتوجيهه بما يدعم استقرار نظم المجتمع. [2]

إذن كخلاصة فالدين هو مجموعة من القيم والمثل أو الخبرات التي تتطور ضمن المنظومة الثقافية للجماعة البشرية، ولا يقتصر على الوعي والإدراك المقدس فحسب، كما انه يساهم بشكل كبير في بناء الحضارة الإنسانية.

---

1 بشير الشريف احمد مكين، **المرجع السابق**، ص 14.

2 محمد بوبوش،" البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية "، **جريدة القدس**، العدد 5180، (24 جانفي 2006) ص 18.

إذن فالدين هو مجوعة من القيم لكن الإنسان انشأ **مؤسسات دينية** بناءا على التعاليم الدينية والتي نقصد بها المساجد والكنائس ومختلف دور العبادة والجمعيات، وما يرتبط بها من مؤسسات أو أشخاص يوظفون الدين لتلقي أفكار سياسية عامة لأفراد المجتمع، وتنتشر هذه المؤسسات في المجتمعات خصوصا الدول الإسلامية حيث يتداخل الدين مع السياسة أحيانا، تأخذ هذه المؤسسات شكل منظمات سياسية مباشرة كالأحزاب أو شكل جمعيات خيرية أو جمعيات الوعظ والإرشاد أو مجرد دور عبادة، يلعب الدين دورا كبيرا في حياة الناس خصوصا في دول العلام الثالث التي تأخذ بالعلمانية، فالذين يوظفون الدين يعملون على إضفاء الشرعية على النظام القائم أو تجريده منها. [1]

المطلب الثاني: الدين واهم قضايا العلاقات الدولية.

يعتبر الدين من أهم محركات العلاقات الدولية، لذلك في هذا المطلب سوف نعرف فاعليته.

أولا: ظهور الدين بعد الحرب الباردة.

لا احد يستطيع أن ينكر العلاقة الديناميكية بين المتغير الديني والسياسات الدولية، فعلى مر الأزمان كان للدين حضور وتأثير واضح في سياسات الأمم وسلوكياتها، فهو المحفز للبعض وهو المكون الحضاري للبعض الأخر وهو أيضا وسيلة ومبرر أو غطاء لكثير من حالات السلوك التي نتجت منذ وجود البشرية.

إن الظهور الحالي لدور البعد الديني في العلاقات الدولية في مرحلتها الراهنة، لا يعني تجاهل تقدير الدور الحيوي للعناصر السياسية والعسكرية والاقتصادية في إيجاد الظروف التي تشجع صانعي القرار على البحث عن جهود المصالحة أو التفاوض المبنية على أسس دينية، كما انه من الضروري عند تبني تطبيق المداخل الدينية على العلاقات الدولية الحالية والمستقبلية، التأكيد على أن أنماط الجماعات والمؤسسات الدينية يجب أن تؤخذ في الاعتبار، فهناك تنوع في التجارب والإمكانات والنطاق، كما أن استغلال العوامل الدينية في صنع السلام يتطلب إدخالا جديدا لهذه العوامل وجهودا متزايدة من جانب مؤيديها. [2]

فالدين كان موجودا في تاريخ العلاقات الدولية لكنه كان مغيبا حتى انتهت الحرب الباردة وبرز الدين كمتغير.

---

1 المؤسسات الدينية، " في مركز المسبار للدراسات والبحوث شريك اليونسكو في دعم الشباب وحوار الثقافات " على الرابط: http://www.almesbar.net تاريخ التصفح: 2020/03/01.

2 أماني صالح، **عبد الخبير محروس،العلاقات الدولية البعد الديني والحضاري**، (دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع 2008) ص 168.

أصبحت الحقبة التي ينظر فيها إلى العلاقات الدولية باعتبارها الحقل الفعلي لعمليات الدول المستقلة وتفاعلاتها الخارجية قد تراجعت، فالعلاقات الدولية أصبحت جزءًا من اهتمامات لاعبين وفاعلين كثر تخطوا حدود الدول القومية التي لم تعد صالحه في الوقت الراهن لفرضية أساسيتها ومركزيتها في التفاعلات السياسية الدولية هؤلاء الفاعلين الجدد بدوا في التحرك على المسرح الدولي في قضايا مهمة وحساسة في العلاقات الدولية كانت محسومة بفعالية الدولة القومية، ولهم اهتمامات متنوعة وتصورات فكريه عن العالم وعن الآخرين هذه الرؤى ذات تأثير عميق في الإستراتيجيات الدولية وحركية السياسة الدولية وبات ينظر للفاعلين الجدد على أنهم جزء أساسي فاعل لا يمكن تجاوزه في العلاقات والأوضاع الكونية، وأهم هؤلاء الفاعلين والذين أخذوا يلعبون أدورا بارزه في العلاقات الدولية هم الجماعات أو المنظمات الدينية والتي بفضل ضعف الايدولوجيا والدولة القومية والعودة الكبيرة للدين والثقافة إلى فعل التأثير في السياسة الدولية أضحت ذات تأثير نشط، أصبحت معه تشكل تحديًا خطيرًا بالنسبة للحكومات والعلاقات والاستراتيجيات الدولية فالناظر إلى حركة المسرح الدولي يجد في هذه المجموعات القدرة على إثارة النقاشات والتسبب في توتير أو إخراج قضايا إلى حيز النظر.

الجماعات الدينية أيضًا تمتد أدوارها في العلاقات الدولية إلى ابعد من الضغط والتعبئة، تعمل في بعض الأحيان كأطراف مباشرين في صنع السياسة والعلاقات الدولية وتلوين الأحداث الدولية بصبغتها الدينية، كما يرصد خبراء السياسة الخارجية الضغط الذي أصبحت تمثله الجماعات الدينية على الدول لتبني سياساتها الخارجية انطلاقا من الأفكار الدينية، ففي السياسة الدولية توجد دول تعتمد على التصورات الدينية في سياساتها الخارجية مثل باكستان وإيران والمملكة العربية السعودية والفاتيكان. [1]

أما قضية حوار الأديان فقد شكلت إحدى القضايا الهامة في السياسة الخارجية للعديد من الدول في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وجاء الاهتمام بهذه القضية نابعاً من عدة اعتبارات، من بينها سعي بعض الدول إلى نشر وترويج معتقداتها الدينية والقيمية، أو احتواء التوجهات الدينية لبعض الدول والتنظيمات التي ترى فيها تحدياً لمنظومتها القيمية، أو الرغبة في تحسين صورتها والتصدي للاتهامات التي توجه لها بدعم الإرهاب والفكر المتطرف وكانت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية في مقدمة هذه الدول حيث تبنت الدولتان العديد من السياسات، ورعت العديد من الفعاليات في إطار هذه القضية. [2]

---

1 بشير الشريف احمد مكين، **المرجع السابق**، ص 88، 95.

2 نادية محمود مصطفي،" جدالات حوار/صراع الحضارات: إشكالية العلاقة بين السياسي الثقافي في خطابات عربية وإسلامية "، بيروت، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد 121، (سبتمبر 2006) ص 07.

وأمام هذه الأهمية، كانت قضية حوار الأديان محلاً لاهتمام منظري السياسة الخارجية، لوضع الأطر التحليلية والتأصيلية التي ترتكز إليها، وكيفية التعاطي معها، فكراً وممارسة وخاصة من حيث أنماط تسييس هذه الحوارات وتأثيراتها على إدارة الصراعات المتصلة بها، وخاصة الصراعات بين العالم الإسلامي والغرب، وتحديدا في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، حيث أضحى العالم الإسلامي مستهدفاً بجانب كبير من هذه المبادرات على نحو أفرز ردود فعل عديدة. [1]

فحوار الأديان كان للتقريب بينهم، لكن فشل التقارب بينهم وذلك راجع للعديد من العوامل بالإضافة إلى رفض الدول ذلك.

ويؤدي الدين أدورا مهمة في العلاقات الدولية، فهو مصدرًا للشرعية السياسية خصوصًا عندما يستخدمه صانعوا السياسيات الخارجية كغطاء أخلاقي لتبرير سياساتهم كما انه دائمًا موجودًا في كثير من الصراعات الدولية" نموذج الصراع العربي الإسرائيلي والصراع بين الهندوس والمسلمين في كشمير والهند وباكستان، كما إن بعض الجماعات في السياسة الدولية تستخدمه كمصدر لشرعية وتبرير وجودها كما في حالة تنظيم القاعدة وقد أكد صمويل هنتجتون في أطروحته عن مستقبل العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة على مركزية الدين في السياسة الدولية والصراعات صراع الغرب والإسلام. [2]

ثانيا: الدين والمجتمع.

مع التأكيد على أن العلاقة بين الدين والتغيّر الاجتماعي والسياسي تختلف من مجتمع إلى آخر، بل ومن مرحلة تاريخية إلى أخرى داخل نفس المجتمع، تبعا للموقع الاجتماعي للدين في المجتمع استنادا لخصوصية هذا المجتمع وما يشهده من أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية.

وبالنظر للدين في المجتمعات الغربية بصفة عامة فقد استبعد في مراحل تاريخية عديدة من عملية القيم السياسية، كما استبعد الدين من عملية بناء الدولة القومية، وحلت الرابطة القومية محل الرابطة الدينية كأساس لبناء الدولة، لكن رغم هذا فلا يزال الدين في هذه الدول عاملا هاما في عملية التكتل الاجتماعي فالاختلافات الدينية من أهم محركات الصراعات السياسية القومية، وقد أضحت هذه الاختلافات في بعض

1 نادية محمود مصطفي، **المرجع السابق**، ص 07.

2 بشير الشريف احمد مكين، **المرجع السابق**، ص 25.

الدول الغربية المصدر الأكثر أهمية للتصادم السياسي وبصفة عامة عندما ترتبط هذه الاختلافات الدينية باختلافات عنصرية.

كذلك فإن مصداقية دور الدين في الحياة السياسية في هذه النظم، لا ترتبط بتطابق فعاليته مع حقيقة الدور المرسوم له والمتوقع منه، وإنما تطابق هذه الفعالية مع الإدراك السياسي الذي تقرره المرجعية الأصلية لثقافة المجتمع، هذه المرجعية التي تشكل القيم الدينية المسيحية عنصرا من عناصرها الأساسية. [1]

إن الحديث عن الدين في الغرب عموما لا يعني إطلاقا عودة للإيمان بالإله في المجتمعات الأوربية أو الأمريكية ذلك أن احترام يوم السبت عند اليهود أو القداس الأسبوعي يوم الأحد عند المسيحي هو دليل على وجود إيمان بأهمية الدين في الحياة الإنسانية.

ويمكن القول أن النشاط السياسي في المجتمعات الغربية لا يزال تحت تأثير الدين، فلا يزال الدين الإطار المرجعي للانتساب الحزبي والتفضيل الانتخابي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فما تزال الكنائس في الدول الغربية تتمسك بحقها في الممارسة السياسية والتوجيه السياسي، وقد تحولت الكنائس بالفعل في حالات كثيرة في الواقع العربي المعاصر إلى مؤسسات ذات تفويض كامل كي تكون مؤهلة للعب دور أساسي ومشروع داخل النظم الغربية.

ومن ناحية ثالثة، لا يزال الدين في الدول الغربية عاملا مهما في عملية الوحدة السياسية والتكامل الاجتماعي، والاختلافات الدينية من أهم محركات الصراع السياسي القومي، وقد أضحت هذه الاختلافات في بعض الدول الغربية المصدر الأكثر أهمية للتصادم السياسي بصفة خاصة عندما ترتبط هذه الاختلافات الدينية باختلافات عنصرية. [2]

إذا فالدين أصبح احد أهم محركات السياسة الدولية، كما تم استغلاله من قبل العديد من الدول للتوسع وإعلان الحروب، حيث اعتبر الدين مقدس عند كل الدول التي تتبنى هذه النزعة، وازدادت الدول الدينية بشكل كبير في العالم، لكن في مقابل ذلك هناك دول تجاوزت الدين كمتدخل في السياسة ووصلت إلى فصل الدين عن السياسة.

---

1 رياض حمدوش، **المرجع السابق، ص** 123.

2 محمد بوبوش، **المرجع السابق**، ص 18.

المبحث الثاني: الإطار النظري للسياسة الخارجية.

يعد تحليل ودراسة أي مجال من مجالات المعرفة، أمرا يفرض علينا دائما أن نتطرق إلى جملة من التعريفات التي تضطلع بموضوع الدراسة، لذلك خصصنا هذا المبحث إلى عرض الجانب المفاهيمي.

المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية وأهميتها.

تلعب السياسة الخارجية دورا كبيرا عند صناع القرار، لذلك في هذا المطلب سوف نعرف ما السياسة الخارجية.

أولا: تعريف السياسة الخارجية.

لا يوجد تعريف محدد للسياسة الخارجية محط إجماع وذلك راجع لاختلاف الرؤى والتصورات.

تعرف **السياسة الخارجية** بشكل عام على أنها: " سلوكية الدولة تجاه محيطها الخارجي، و قد تكون هذه السلوكية التي قد تأخذ أشكالا مختلفة موجهة نحو دولة ما، أو نحو وحدات في المحيط الخارجي من غير الدول كالمنظمات الدولية وحركات التحرر أو نحو قضية معينة." [1]

هناك اتجاه يعرف **السياسة الخارجية** على أنها مرادفة لأهداف الدولة هي:" مجموعة الأهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها من خلال السلطات المحددة دستوريا أن تتعامل مع الدول ومشكلات البيئة الدولية استعمال النفوذ والقوة بل و العنف في بعض الأحيان." [2]

اتجاه أخر يعرفها على أنها تنظيم نشاط الدولة في علاقتها مع غيرها من الدول، وهذا التعريف يتبناه من يركز على النشاط والأفعال وردودها التي تقوم بها الدولة، وكيفية ممارستها بعلاقتها وغيرها من الدول والظروف التي أثرت عليها سواء داخلية أو خارجية، و التي تهدف إلى تحقيق مصالح الدولة وأهدافها، وبالتالي فان هذا الاتجاه من التعريفات يهدف إلى أن السياسة الخارجية عبارة عن تحويل المدخلات إلى مخرجات. [3]

---

1 فاطمة حموتة، **البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة** رسالة ماجستير، (جامعة بسكرة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2011) ص 40.

2 محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة: مكتبة النهضة، طبعة2، 1998)، ص 8.

3 طارق زياد الشرطي، **السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية**، (الأردن: مؤسسة الورق للنشر والتوزيع 2013) ص27.

يقدم **فيرنس وسنايدر** تعريفا **للسياسة الخارجية** يرادف بين السياسة الخارجية وبين قواعد العمل وأساليب الاختبار المتبعة للتعامل مع المشكلات فيقولان أن السياسة الخارجية هي:

" منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما، تم اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة حدثت فعلا أو تحدث حاليا، أو يتوقع حدوثها مستقبلا." [1]

ويوضح هذا التعريف انه لا يميز بين السياسة الخارجية وغيرها من السياسات، فالسياسة الداخلية هي أيضا مجموعة من القواعد التي تستعمل التصرف و الاختيار.

و من جانب أخر يعرف الدكتور **بلانو داولتون** السياسة الخارجية على أنها:

" منهج تخطيط العمل يطوره صانعوا القرار في الدولة تجاه الدولة، أو الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية."

كذلك يعرفها **هولستي** على أنها: " مجموعة القرارات و الأعمال التي تقوم بها الدولة تجاه البيئة الخارجية لتحقيق أهداف معينة." [2]

وفي الأخير يمكننا القول انه باختلاف طبيعة الأنظمة السياسية، واختلاف المعتقدات والقيم المجتمعية وقوة ومكانة الدولة، تختلف معهم أبعاد السياسة الخارجية المتصورة، ومن خلال التعريفات السالفة الذكر، نجد أن كل مفكر قد جاء على تعريف السياسة الخارجية من خلال زاوية محددة تسهم في مجملها في إبراز تعريف السياسة الخارجية كل حسب تصوراته وقناعاته، ومن التعريفات السابقة نحاول وضع تعريف إجرائي للسياسة الخارجية فيمكن القول بأنها:

" جملة من البرامج والقرارات والنشاطات الرسمية والغير رسمية، الموجهة إلى خارج الدولة، تحتمل الفعل وردة الفعل، يراد منها تحقيق أهداف ومصلحة الوطن، وكذا التعبير عن معتقدات وإرادات ورغبات وتوجهات الدولة السياسية ".

---

1 محمد السيد سليم، **المرجع السابق** ، ص 7.

2 فاطمة حموتة، **المرجع السابق**، ص 41.

ثانيا: أهمية السياسة الخارجية.

للسياسة الخارجية أهمية بالنسبة للدول فنجاحها يعني أن تصبح الدولة قوية وهذا ما نراه في النقاط التالية:[1]

1 تلعب السياسة الخارجية دورا تنمويا، وذلك من خلال الدور الذي تلعبه في إضفاء مكانة دولية معينة على الوحدة الدولية تدفع بالوحدات الأخرى إلى التنافس لإعطائها المساعدات الاقتصادية لاستفادة من المكانة الدولية لتلك الوحدة.

2 تلعب السياسة الخارجية دورا في تدعيم الاستقلال السياسي للدولة، ومن ذلك إتباع بعض دول العالم الثالث سياسة عدم الانحياز في إطار الحركة الدولية عدم الانحياز، وذلك من اجل مواجهة نفوذ القوتين العظمتين وحماية استقلال تلك الدول.

3 تلعب السياسة الخارجية دورا في تامين المصالح الخارجية، ومن ذلك الدور الذي لعبته السياسة الخارجية السوفيتية في الشرق الأوسط في الخمسينيات لكسر الحصار الغربي على الاتحاد السوفيتي أو الدور الذي تلعبه السياسة الخارجية الأمريكية من خلق المناخ الملائم لازدهار الاستثمارات الأمريكية في الخارج.

4 تلعب السياسة الخارجية في إعطاء الدولة مكانة رمزية، تتناسب مع مواردها أو مستوى تطورها الحضاري.

5 تلعب السياسة الخارجية دورا سياسيا داخليا في تدعيم سلطة صانع السياسة الخارجية، وإضفاء الشرعية على سلطة الداخلية، ففي المجال الخارجي يستطيع القائد السياسي أن يظهر حنكته السياسية وقدرته على تقديم الحلول الفورية للمشكلات الدولية من خلال عناصر الهيئات الدولية دون أن يلزم نفسه بتحمل تكاليف تلك الحلول، ولكنه يجد من الصعوبة بمكان أن يفعل الشيء ذاته في مجال السياسة الداخلية، كذلك يلجأ بعض القادة إلى تنشيط دورهم السياسي الخارجي لإعطاء الانطباع لدى الرأي العام الداخلي بقدرتهم على الانحياز و اكتساب احترام العالم. [2]

---

1 الأكاديمية السورية الدولية،" مفهوم السياسة الخارجية والنظريات المرتبطة بها "، على الرابط التالي:

http://sia-sy.net/sia/view_article.php?id=7 تاريخ الاطلاع 2018/03/03.

2 محمد العري لأدمي، " السياسة الخارجية دراسة في المفاهيم التوجهات والمحددات"، **مجلة دراسات وأبحاث المركز العربي الديمقراطي**، (الجزائر 2016) ص 19.

ثالثا: تصنيف أهداف السياسة الخارجية.

للسياسة الخارجية العديد من التصنيفات، وهنا سوف نختار ثلاثة فئات عامة وهي كالتالي: [1]

1 فئة الأهداف المحورية: و هي التي يساوي تحقيقها وحمايتها وجود الدولة أو النظام ذاته بحيث قد تكون سبب وجود الدولة أحيانا، كالسيادة الوطنية مثلا: و هي أهداف ذات أهمية قصوى وتوظف كافة الإمكانيات و الوسائل للحفاظ عليها.

2 فئة الأهداف المتوسطة: تفرض أحداث تغير في المحيط الخارجي للدولة، والالتزام بهذه الأهداف ولو أنها لا توازي أهمية الأهداف المحورية، ومن بين هذه الأهداف مثلا: بناء نفوذ سياسي في العلاقات الخارجية أو لعب دور ريادي في النظام الدولي.

3 فئة الأهداف البعيدة: الدولة هنا لا تعبئ إمكاناتها لتوظيفها في خدمة هذه الأهداف كما تفعل بالنسبة للأهداف الأولى، فهي مجرد تصور لبنية النظام الدولي، كما فعلت مثلا الجزائر في السبعينات حيث دعت لقيام نظام اقتصادي دولي جديد.

وفي موضوع دراستنا سوف نفصل أكثر في الجانب المتعلق بالأهداف الإيديولوجية والدينية: الإيديولوجية تضع متخذ القرار في حالة تصور للمستقبل، وما يجب عليه من تحديد لأهدافه والوسائل المحققة لها، مثل الدبلوماسية، والدعائية، والاقتصادية، و العسكرية. الخ وللأيديولوجية دور فعال في تحديد الأهداف المرحلية والنهائية التي تخطط لها الدول، وتبرر صراعاتها على أساسها، بالإضافة إلى أنها تخلق حساسيات ونفسية متبادلة، وقد تتضمن التأثيرات التي تتركها تراكماتها إلى وقت بعيد، و أحيانا قد يتعذر اقتلاعها كليا. [2]

المطلب الثاني: أدوات السياسة الخارجية.

بصفة عامة إن أدوات السياسة الخارجية تنصرف إلى تلك الموارد الاقتصادية والمهارات البشرية المستعملة في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية، حيث يقسم هيرمان أدوات السياسة الخارجية إلى:

---

1 حمدوش رياض، **تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوربي**، رسالة دكتورا (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم سياسية، قسم العلوم السياسية، 2012) ص 12.

2 مصباح عامر، **تحليل السياسة الخارجية**، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2008) ص 80 .

1/ الأدوات الدبلوماسية: تضم المهارات والموارد التي تستعملها الدولة في تمثيل ذاتها إزاء الوحدات الدولية الأخرى والتفاوض معها بينما في ذلك شرح سياستها إزاء القضايا الدولية، ومواطنيها وممتلكاتهم في الخارج وتنظيم تعاملهم مع الأجانب، وتعتمد الأدوات الدبلوماسية على توظيف مجموعة من الهياكل المتمثلة في السفارات والقنصليات والمفوضيات وغيرها من أدوات الاتصال الدولي. [1]إن الدبلوماسية هي النتيجة الحتمية للتعايش بين وحدات سياسية مستقلة على درجة من الاتصال فيما بينها، ونظرا لان المصالح الوطنية لدول المختلفة لا يمكن ضمانها إلا عن طريق المحافظة على توازن القوى، فقد كان على الدبلوماسية، أن تراعي احتياجات النظام ككل، وبدل من الدسائس والخداع التي عرفت من قبل، زاد التركيز على صفات الآمنة وحسن النية والمفاوضات الصادقة حيث أصبحت الدبلوماسية مع بقائها وسيلة أساسية لسياسة الدولة، جهة هامة تعمل باسم المجتمع الدولي ككل.

2/ الأدوات الاقتصادية: تشمل الأدوات الاقتصادية الأنشطة التي تستعمل للتأثير في إدارة وتوزيع الثروة الاقتصادية للدولة أو لأي وحدات دولية أخرى، و تشمل تلك الأنشطة إنتاج وتوزيع واستهلاك البضائع والخدمات وتبادل الثروة والمعاملات المالية وغيرها، ومن أمثلة تلك الأنشطة إعطاء وطلب المساعدة الاقتصادية، والتفاوض حول تنظيم المعاملات التجارية والتعريفات الجمركية وأدوات الحماية التجارية والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية وإعطاء أفضليات تجارية. [2]

3/ الأدوات العسكرية: كان الحقل العسكري، بخلاف حقل الاقتصاد، حكرا للحكومات، و برغم هذا الاحتكار فان الدولة مقيدة لحد كبير بالاعتبارات الدولية، ولا يمكن قيام إستراتيجية ناجحة من طرف واحد إلا إذا كانت الدولة من القوة بحيث تقدر على مواجهة منافسيها، أو إذا كانت سياسة العزلة وهي سياسة لم تعد كما سبق القول ممكنة في عالمنا المعاصر والدول سواء عندما تتبع ما يجري عليه العمل في الوقت الحاضر من عقد التحالفات أو عندما تساهم في مشاريع الأمن الجماعي في المستقبل، لم تعد تملك السيطرة كاملة على الوسيلة العسكرية كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية. [3]

---

1 جوزيف فرانكل، تر:غازي عبد الرحمان العتيبي ،**العلاقات الدولية** (جدة: مطبوعات تهامة، 1984) ص 135.

2 **المرجع نفسه**، ص 135.

3 محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص 72.

و هذه الوسيلة تحتل مكانا هاما في كل مقتضيات السياسة الخارجية وهي باهظة التكاليف كما تقتطع من الإنتاج في كل الدول، إن الأداة العسكرية تهيئ خلفية من الثقة والاستقرار للعمل الدبلوماسي، إذ لا يمكن لدولة لا تسندها قوة عسكرية أن تمتنع عن إعطاء تنازلات تضر بمصالحها الحيوية إذا تعرضت لضغوط.

4/ أدوات السياسة الداخلية: تنصرف أدوات السياسة الداخلية إلى تلك المهارات و الموارد التي تستعملها الدولة لكسب تأييد القوى السياسية الداخلية بشان التعامل مع قضايا السياسة الخارجية، ذاك أن مثل هذا التأييد لأثار النظام السياسي على السياسة الخارجية، يشكل موردا من موارد السياسة الخارجية يقوي من شوكة الدولة في التعامل مع الوحدات الأخرى، ومن ثم فان قدرة صانع السياسة الخارجية على التعامل مع مختلف القوى السياسية في دولته واكتساب تأييدها لسياسته وفهمه لحركة النظام وأدواته القانونية والإدارية و قدراته المالية و التنظيمية هي من ببين الأدوات الهامة التي يمكن توظيفها في عملية السياسة الخارجية.

5/ الرمزية و الدعائية: يندرج تحت الأدوات الرمزية مجموعة من أدوات السياسة الخارجية التي تتضمن محاولة التأثير في أفكار الآخرين، وتشمل تلك الأدوات مجموعة من الأدوات الدعائية و الأيدلوجية والثقافية و تعني الدعائية عموما أي محاولة منظمة للتأثير على عقول و عواطف و تصرفات جماعة معينة تحقيقا لهدف عام معين، وتشترك الدعائية مع الدبلوماسية في كونها نشاطا كلاميا بالدرجة الأولى، غير أنها تختلف عنها من ناحيتين هامتين.[1]

أولا: توجه الدعاية إلى شعوب الدول الأخرى لا إلى حكوماتها (أما الموضوع الهام المتعلق بالدعاية التي تقوم بها الحكومة داخليا فلا تعنينا في هذا المجال) كما أن تأثيرها على بقية الحكومات هو تأثير عرضي في غالبية الحالات.

ثانيا: الدعاية نشاط أناني لا تحكمه إلا اعتبارات المصلحة الوطنية للقائم بالدعائية و لهذا فهو نشاط لا تقبله الدول الأخرى، ولا تحتوي الدعاية على أي محاولة للوصول إلى حل وسط بين المصالح الوطنية المتنافسة بل ينحصر هدفها في تحقيق امتيازات وطنية لقائم الدعاية. [2]

---

1 بودربابن منيرة، **دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية دراسة حالة الولايات المتحدة الأمريكية** رسالة ماجستير، (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009) ص 09.

2 **المرجع نفسه**، ص 10.

6/ الأدوات العلمية والتكنولوجية: تشمل الأدوات العلمية والتكنولوجية للسياسة الخارجية الموارد والمهارات التي تنطوي على استعمال المعرفة العلمية النظرية، وتطبيقاتها لحل مشكلات معينة، وتتراوح تلك الأدوات مابين مجرد التبادل العلمي وبرامج المساعدة الفنية إلى توظيف الأقمار الصناعية لأغراض الاتصال الخارجي واستكشاف الفضاء الخارجي والمحيطات بالاشتراك مع الخارج.

7/ الموارد الطبيعية: يقصد بالموارد الطبيعية جميع الموارد المتاحة للمجتمع والتي تكون هبة من هبات الله وليس للإنسان دخل في وجودها، ومن أمثلة ذلك الأراضي الزراعية والغابات وما تحتويه الأرض في باطنها من معادن وقد تستعمل الموارد الطبيعية كأداة من أدوات السياسة الخارجية ومثال ذالك حظر تصدير النفط العربي لدول الغربية سنة 1973. [1]

المطلب الثالث: النظريات الجزئية في تحليل السياسة الخارجية.

هناك العديد من النظريات الخاصة بالسياسة الخارجية وسنتطرق إلى ما له علاقة بموضوع دراستنا

أولا/ نظرية الدور.

يعكس الدور ادعاءات الدولة في النظام الدولي، بالإضافة إلى أن تحديد الدور يمكن أيضا من قياس مدى التغيرات الحاصلة في السياسة الخارجية عند مطابقة تصورات الدور الوطني مع السلوك السياسي، وتقليديا شدد محللو العلاقات الدولية على العمليات والإدارة، وعليه ينطوي تحديد الدور وفق هذه الطريقة على إمكانية انتقال التحليل باتجاه تفسير الاتجاه العام لخيارات السياسة الخارجية، أي أن الإفصاح عن الدور قد يكشف عن الأولويات في السياسة الخارجية ونمط رؤية العالم وكيفية بناء التوقعات ويؤثر على تعريف المخاطر المحيطة بالدولة. [2]

ونظرية الدور مهمة جدا في السياسة الخارجية حيث أننا نجد لكل دولة دورا معينا في النظام الدولي، فالدول الكبرى تقوم بادوار من هدفها محاول جعل الوضع الدولي مستقرا، كما نجد دول أخرى لها ادوار ثانوية، لكن جميع الدول تبني أدوارها حسب إمكانياتها وللحفظ على نفسها.

---

1 مصباح عامر، **المرجع السابق**، ص 61.

2 ودودة بدران" تخطيط السياسة الخارجية دراسة نظرية تحليلية "، **العدد 69** (جويلية 1999) ص6.

ليبقى اهتمام الباحث **ستيفن ولكر** بالموضوع مستمرا حيث قام بجمع كل ما كتب حول اقتراب الدور في كتاب عام 1987 بعنوان نظرية الدور و تحليل السياسة الخارجية، ووضع ثلاثة اسئلة والتي تتمثل في:

1 ما هي مصادر تصورات وإدراك صناع السياسة الخارجية حول أدوار دولهم على المستوى الخارجي؟

2 ما تأثير عوامل ومحددات السياسة الخارجية على برامج ونشاطات الدولة الخارجية؟

3 ما مدى توافق البرامج والاستراتيجيات المتعلقة بالسياسة الخارجية مع التطبيق الفعلي لهذه البرامج؟ [1]

ثانيا/ نظرية صنع القرار في السياسة الخارجية.

تبحث هذه النظرية في الكيفية التي تتفاعل فيها الدولة مع معطيات البيئة الخارجية وكيفية اتخاذ القرارات الملائمة لمصالح الدولة داخل البيئة الدولية، وتكتسي هذه النظرية أهميتها من خلال تعاملها مع جميع العناصر والمتغيرات الرئيسية التي تحدد توجهات الدولة ومواقفها وتصرفاتها، حيث حاولت فهم عميلة السياسة الخارجية للدول بواسطة تحليل ومعرفة الطريقة التي يصنع بها القرار وفهم العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار باعتباره محور السياسة الخارجية بالنسبة لأي دولة ويندرج ذلك في إطار السعي إلى إيجاد تعميمات لفهم السياسات الخارجية للدول بالتركيز على عملية صنع القرار، [2]ويعرف **جوزيف فرانكل** صناعة القرار على أنها عملية تتضمن مسار لفعل يقوم به شخص أو مجموعة من الأشخاص، أين يختارون بديلا من بين عدة بدائل متاحة بطريقة منهجية وعملية وموضوعية تتوافق مع أهداف وقيم الجماعة التي تنتج في الأخير من السلطة المسؤولية والمخول لها اتخاذ القرار والتي تحدد الاتجاه الأخير للقرار، يشمل المحيط الخارجي ردود أفعال الدول الأخرى الناتجة عن القرارات التي تتخذها الدولة بالإضافة إلى شكل النظام الدولي والظروف الدولية أما المحيط الداخلي أو البيئة فيشمل السياسات الداخلية وموقف الرأي العام من قرارات السياسة الخارجية والتبريرات التي يجب أن يقدمها صانعو القرار وطبيعة القيم الاجتماعية السائدة، كما يحددها صناع القرار وكلها اعتبارات يجب أن يدخلها صانع القرار في اعتباراته قبل الإقدام على اتخاذ القرار النهائي. [3]

---

1 ودودة بدران، **المرجع السابق**، ص09.

2 حسين بوقارة، **السياسة الخارجية،دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظيرة للتحليل**، (الجزائر، دار هومة، 2012) ص 120.

3 **المرجع نفسه**، ص 121.

المبحث الثالث: تداخل العلاقة بين الدين والسياسة الخارجية.

تشكل العلاقة بين الدين والسياسة قضية مهمة في الفلسفة السياسية، على الرغم من اتفاق الآراء بين المنظرين السياسيين على حق حرية الرأي، وعلى الحاجة إلى نوع من الفصل بين الدولة والمؤسسة الدينية لذلك سوف نرى العلاقة التي تربط الدين بالسياسة.

المطلب الأول: مقاربات تفسر العلاقة بين الدين والسياسة الخارجية.

كان الدين مغيبا تماما في العلاقات الدولية، وذلك راجع لان النظريات الوضعية تركز على الجوانب المادية فقط، وأهمل الجوانب القيمية، لكن مع ظهور وصعود النظريات الما بعد وضعية بدا الدين يظهر كمتغير في العلاقات الدولية.

أولا: المقاربة البنائية

لقد جاءت البنائية بالعديد من الأبعاد القيمية كوسائل لتحليل السلوك الدولي حيث اعتبرت الأبعاد القيمية والدينية في تحليل السياسة الخارجية من أهم القضايا التي شكلت محور اهتمام منظري هذا الحقل، حيث ركزت هذه الدراسات البحثية على دور المقومات الدينية في تفسير السلوك الخارجي للدول وهذا تزامنا مع تنامي دور الدين في تفسير ظواهر العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة، وهذا ما أدى إلى ظهور أطر نظرية اتخذت من الأبعاد القيمية محور تحليلها من أهمها النظرية البنائية التي وظفت عدة مفاهيم لتحليل السلوك الخارجي للدول أهمها التنشئة الاجتماعية ،الهوية، الأفكار. [1]

تكاد تكون البنائية منذ ظهورها أواخر السبعينيات على يد كل من ألكسندر وندت ونيكولاس أنوف البديل الأكثر أهمية في تحليل وفهم العلاقات الدولية خاصة وإنها كما يشير التعريف التالي: البنائية مقاربة تعالج دور الوعي الإنساني في الحياة الاجتماعية من خلال التأكيد على أن التفاعل يشكل بناء على العوامل الفكرية أكثر من المادية زيادة على هذا يؤكد تاد هوف أن البنائية تفتح مجالا لتفسير سياسات الهوية، طريقا لفهم كيفية تأثير الدين الاثنية، الجنس، العرق، الوطنية، الجنسانية، والمجموعات المتفاهمة تذاتانيا، في تفسير السياسات العالمية. [2]

---

1 يونس قساس، **المرجع السابق**، ص 34.

2 محمد الطاهر عديلة، **تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية دراسة في المنطلقات والأسس**، أطروحة دكتورا (جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015) ص 356.

إذن فالبنائية كنظرية جاءت كجسر رابط بين النظريات العقلانية والنظريات التأملية، وذلك راجع للصدع الكبير بين التياران والاختلاف الكبير بينهما، وكانت البنائية السابقة لاستخدام القيم في تحليل السلوك الدولي. مع هذا هناك بعض الاعتراضات لان البنائية لا تعطي مجالا لدور الدين في نظرية العلاقات الدولية وهدا ما يشير إليه جوناثان فوكس بالقول إن البنائية قد أكدت على أن كل البني من صنع الإنسان، مفاهيم الدولة الأمة التحديد الذاتي تركز على الخاصية العرقية والرسالة التاريخية وفي حالة وجود الدين يعتبر كجزء من ضمن التراث التاريخي والعرقي وليس كقوة محركة. [1]

بالرغم من أن الواقعيين الجدد يرون بأن العوامل الداخلية ذات تأثير محدود على السياسة الخارجية، إلا أن هناك مجالا يمكن من خلاله ملاحظة كيفية تأثير الدين بحيث يعتبر متغيرا سابقا، بمعنى أن الدين يؤثر في العوامل المستقلة والتي بدورها تؤثر في السياسة الخارجية، وهكذا يقوم بخلق سياق لنظام صنع السياسة الخارجية وهو ما ينطبق على الدول ذات الدين الرسمي أو الدولة التي يسودها الدين الواحد وهذا المعنى نجد الدين يندمج داخل العوامل المستقلة بحيث يعبر كل تصرف من جانب الدولة مهما كان اقتصاديا، سياسيا عن توجهات دينية ولكنها لا تظهر في النهاية. [2]

المطلب الثاني: علاقة الدين بالسياسة الخارجية.

ظهر الدين في السياسة الدولية بعد نهاية الحرب الباردة وأصبح احد أهم المداخل التي تعتد لتفسير سلوك الدول سواء الداخلي أو الخارجي.

أولا: مقاربات حول الدين والسياسة الخارجية.

إن الأديان من الأساس لا ترتبط بهويات قومية، ذلك لأنها أسبق في الوجود من القومية، إذ أنها تطرح تصورات ودعاوي وتتجاوز الحدود القومية مع هذا فقد أدى تراجع ألإمبراطوريات إلى ظهور الدول القومية التي يلعب الدين في سياستها بدرجات متفاوتة حتى أكثر الدول علمانية مثل تركيا، إسرائيل في الشرق الأوسط . [3]

---

1 يونس قساس، **المرجع السابق**، ص 34.

2 **المرجع نفسه**، ص 35.

3 **المرجع نفسه**، ص 26، 27.

هناك نموذجان ينظر كل منها إلى دور الدين في السياسة الخارجية بشكل مختلف، لذلك سوف نحاول التطرق لهم لتوضيح العلاقة أكثر وهما:

1/ المقاربة الوسائلية: نموذج المتغير التدخلي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الدين لا يمكن أن يكون متغيرا مستقلا ككل قي تفسير السياسة الخارجية بل يعتبر متغيرا دخيلا، أي بمعنى وسيلة تعتمدها الدولة أثناء عملية ممارسة السياسة الخارجية وخاصة أثناء النزاعات وعلى هذا يعد الدين متغيرا يدخل إلى جانب العوامل المستقلة وفي هذا الصدد يقول فرد هاليداي بأن الدين يستخدم كأداة تلجأ إليها الدولة لتبرير سياستها الداخلية والخارجية، خاصة في العالم الإسلامي.

2/ المقاربة الأولية : نموذج المتغير الأولي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الدين يحدد مسار السياسة الخارجية باعتباره متغيرا مستقلا إلى جانب العوامل الأخرى، بحيث يحدد من هو الصديق والخصم من خلال الزيادة في قيمة التعاون أو النزاع خاصة في ظل وجود عراقيل وصعوبات تمنع وتحد من قياس النشاط الديني، [1] وفي هذا السياق يشير صاموئيل هنتغتون إلى دور الدين الإسلامي في السياسات الخارجية للدول التي قامت بإنشاء منظمة التعاون الاقتصادي التي تضم عشر دول إسلامية غير عربية. [2]

ثانيا: البعد الديني وتغير طبيعة دراسة السياسة الخارجية.

كان لتزايد الاهتمام بالبعد الديني في دراسة وتحليل السياسة الخارجية، في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، العديد من التأثيرات على طبيعة هذه الدراسة على عدة مستويات، سواء ما يتعلق منها بالفواعل الرئيسة في السياسة الخارجية، وفي العمليات التي تقوم عليها، وكذلك في القضايا التي تتصدى لها، سواء كانت هذه القضايا قضايا جديدة ذات بعد ديني، أو قضايا تقليدية تصاعد الاهتمام بالبعد الديني فيها. [3]

وسوف نرى العديد من المفاهيم التي تغيرت وتكيفت مع طبيعة السياسة الخارجية بظهور الدين.

---

1 يونس قساس، **المرجع السابق**، ص 27.

2 صاموئيل هنتغتون، تر: مجدي شرشر، **الإسلام والغرب آفاق الصدام**، (مصر: مكتبة مدبولي، 1995) ص .18

3 عصام عبد الشافي،" البعد الديني في السياسة الخارجية: جدالات الفكر والحركة "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 191، (يناير 2013) ص 12.

1/ الفاعلون الدوليون: في إطار التعريف الحديث للسياسة الخارجية، وخاصة وفق مقولات منظور المجتمع العالمي، يتم تعريف وحدات هذه السياسة، أي الفاعلين المؤثرين فيها، طبقاً لمعيار الاستقلال، أي القدرة على صياغة وتطبيق برنامج عمل قادر على التأثير في مسار السياسة الخارجية، وبالتبعية في مجري العلاقات الدولية وبشكل لا يمكن التنبؤ به بمجرد معرفة خصائص الوحدات الأخرى، وذلك في إطار تنظيمي معين وفي إطار هذا التعدد للفاعلين المؤثرين في السياسة الخارجية.

برز تأثير البعد الديني من خلال وجود فاعلين غير حكوميين داخليين، وعبر قوميين، ممن لهم توجهات قيمية ودينية، كان لهم تأثير واضح ليس فقط على السياسة الخارجية للدول التي ينطلقون منها أو ينتمون إليها، ولكن في العديد من الدول، كما برز تأثير التيارات الدينية في تشكيل توجهات ورؤى العديد من الوحدات الفاعلة في السياسة الخارجية، هذا بجانب تأثير المنظمات المعنية بحقوق الإنسان وحرياته، سواء الوطنية أو الدولية غير الحكومية، والتي تنطلق من اعتبارات قيمية، على سياسات العديد من الدول، وخاصة عند استخدام هذه القضية كورقة للضغط على بعض الدول لتغيير أو تعديل سياساتها الخارجية.[1]

2/ العمليات: كان تصاعد الاهتمام بالبعد الديني في السياسة الخارجية أكثر بروزاً على مستوى العمليات التي تقوم عليها هذه السياسة، وفق المنظور الراهن لها، ومن أهم العمليات التي شكل البعد القيمي/الديني ركيزتها الأولى القوة المرنة، والدبلوماسية العامة والتدخل الإنساني.

3/ القضايا: ساعد الاهتمام بالأبعاد الدينية في دراسة السياسة الخارجية، على بروز مجموعة من القضايا الجديدة، التي تشكل هذه الأبعاد محوراً رئيساً في تكييفها، وتحديد طبيعتها وخصائصها، كقضايا حرب الأفكار والتغيير الثقافي، والدفاع عن الحقوق والحريات الإنسانية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد ساعد هذا الاهتمام، على إثارة منظري السياسة الخارجية للبحث عن موقع هذه الأبعاد في القضايا الصلدة التقليدية للسياسة الخارجية. [2]

المستويات الثلاثة السابقة الذكر هي التي استطاع الدين أن يتداخل معها بشكل كبير، خاصة بعد الحرب الباردة أين تغيرت النظرة للسياسية الدولية.

---

1 عصام عبد الشافي، **المرجع السبق**، ص 12.

2 **المرجع نفسه**، ص 15.

ثالثا: تأثير البعد الديني في مكونات السياسة الخارجية.

تكشف المقاربة الدقيقة لما تقوم عليه السياسة الخارجية تحليلا وممارسة من مكونات وأبعاد، عن وجود تأثيرات فاعلة للبعد الديني في هذه المكونات، وذلك على النحو التالي:

1. البعد الديني وأدوار السياسة الخارجية: تتبنى الدول في سياساتها الخارجية العديد من الأدوار، وفقًا لرؤيتها ولمكانتها وقدراتها وإمكاناتها التأثيرية، وتتمثل هذه الأدوار في: قاعدة الثورة العالمية، المعادي للاستعمار والمؤيد لحركات التحرير، والمستقل النشط، والمعادي للشيوعية، ورجل الشرطة العالمي، والموازن الدولي، والوسيط الدولي، وصنع السلام العالمي، والقائد التنموي، والجسر الدولي، والحليف المخلص، والنموذج، وصنع التنمية الداخلية، والمدافع الإقليمي، وقائد التكامل الإقليمي. [1]

وفي إطار هذه الأدوار يبرز تأثير البعد الديني بصورة مباشرة في دور المدافع عن العقيدة كالذي مارسته فرنسا في القرن التاسع عشر الميلادي، وكل من المملكة العربية السعودية والفاتيكان في القرن العشرين والدولة المدافعة عن العقيدة هي التي تتسم بوجود وعاء عقيدي يستوعب اختصاصاتها، استيعاب وجود وتأسيس واستيعاب ناشط ومسار، فإن هي ارتضت أن يكون للوعاء العقيدي شريك آخر يستوعب وجودها ومسارها أو قبلت إقصاءه، مانحة الأولوية في اختصاصاتها لمكون آخر، فإنها وضعت عقيدتها موضع التشكيك والتساؤل. [2]

2. البعد الديني وقضايا السياسة الخارجية: تتنوع قاضيا السياسة الخارجية، وفق المنظور التقليدي لهذه السياسة حيث تتضمن هذه القضايا: قضايا أمنية عسكرية، وقضايا سياسية دبلوماسية، وقضايا اقتصادية تنموية وقضايا ثقافية وعلمية ورمزية وفي إطار هذه القضايا، يؤثر البعد الديني في تشكيل توجهات وسياسات الدولة نحو هذه القضايا، من حيث كونه إطارًا مرجعيًّا عند صياغة هذه التوجهات وتلك السياسات، من ناحية وكونه أداة لتنفيذ هذه السياسات وتحقيق أهدافها من ناحية ثانية، وكونه مصدرًا للعديد من القضايا الجديدة التي يفرضها على أجندة هذه السياسة من ناحية ثالثة. [3]

---

1 عصام عبد الشافي، **البعد الديني في العلاقات الدولية الماهية والتأثير**، (الإسكندرية مصر: وحدة الدراسات المستقبلية، 2014) ص 67.

2 **المرجع نفسه**، ص 67.

3 محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص 107.

3. البعد الديني ومحددات السياسة الخارجية: تتمثل محددات السياسة الخارجية بدرجة رئيسة في الخصائص القومية، وطبيعة النظام السياسي ومكوناته، النسق الدولي، المسافة الدولية والتفاعلات الدولية، الموقف الدولي والقائد السياسي، حيث يبرز البعد الديني كأحد العوامل الأساسية في تشكيل الخصائص القومية وتحديد طبيعة النظام السياسي، واكتساب الدولة مكانة معينة في النسق الدولي، وفي صوغ وتوجيه التفاعلات الخارجية للدولة، وفي صياغة وتشكيل البيئة النفسية للقائد السياسي. [1]

4. البعد الديني وأهداف السياسة الخارجية: تتمثل أهداف السياسة الخارجية في الظواهر والعلاقات التي ترغب الدولة في التأثير فيها وفي أوضاعها المستقبلية، ومن بين أهم الأهداف التي يظهر فيها التأثير المباشر للبعد الديني السعي نحو الدعوة أو التبشير بدين معين، أو نشر أيديولوجيا أو قيم معينة وتحقيق المكانة والهيبة الدولية، وفي حالات معينة يوجد ارتباط وثيق بين مقدرة الدولة على دعم أمنها القومي، وبين إبقائها على بعض الدول ملتزمة بأيديولوجيتها، إذا ما كان لهذه الدول تأثيرات إستراتيجية معينة على احتياجاتها ومتطلباتها الأمنية وقد يتخذ الهدف المتعلق بترويج بعض الدول الإيديولوجيتها في الخارج عدة و سائل لتحقيقه ومنها: الدعايات الموجهة لدول معينة، أو تشجيع الثورات التي تتبع نهجًا أيديولوجيًّا مماثلا، أو مساندة تلك التنظيمات أو الأحزاب أو الحركات التي تأخذ بإيديولوجية هذه الدولة. [2]

1 عصام عبد الشافي، البعد الديني في العلاقات الدولية الماهية والتأثير، **المرجع السابق**، ص 66

2 **المرجع نفسه**، ص 66.

خلاصة.

هناك علاقة ارتباط بين السياسة الخارجية والدين، لذلك كخلاصة لهذا الفصل وصلنا إلى العديد من الاستنتاجات وسوف نسردها كالتالي:

- أصبح الدين كمحرك للعلاقات الدولية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة أين تراجعت العوامل المادية وبرزت العوامل القيمية، وأصبحت تستخدم كوسائل تحليل للسياسة الدولية.
- للسياسة الخارجية العديد من المقاربات أهمها مقاربة صنع القرار ومقاربة الدور، كون ينطلقان من تحليل دور الدولة وصناع القرار فيها.
- تطورت السياسة الخارجية للدول، وأصبحت تبنى على العديد المنطلقات التي تختلف من دولة لأخرى، ومع ظهور الدين كأحد محركات العلاقات الدولية أصبحت الدول الدينية تبني سياستها الخارجية عليه.
- تستغل الدول في ممارسة السياسة الخارجية خاصة أثناء النزاعات، كذلك يحدد من هو الصديق والخصم من خلال الزيادة في قيمة التعاون أو النزاع خاصة في ظل وجود عراقيل وصعوبات تمنع وتحد من قياس النشاط الديني.

الفصل الثاني

المنطلق الديني في السياسة الخارجية الأمريكية

الفصل الثاني: المنطلق الديني في السياسة الخارجية الأمريكية.

مقدمة الفصل.

تختلف السياسة الخارجية من دولة إلى دولة أخرى، لذلك تسعى جميع الدول إلى تطوير سياساتها الخارجية وتبنيها لمنطلقات أو ثوابت تنطلق منها لتبني هذه السياسة، ومن بين هذه الدول نجد الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر القوة الأولى عالمية وشرطي العالم، لديها سياسة خارجية منبعها العديد من الأفكار وأهمها المنطلق الديني الذي يعتبر المحرك الأساسي لسياساتها، لذلك في هذا الفصل سوف نحاول معرفة ما هي أهم هذه المنطلقات بالإضافة إلى العامل الديني.

لذلك سنقوم بالتفصيل من خلال هذه المباحث الثلاث التالية:

المبحث الأول: تعريف السياسة الخارجية الأمريكية.

المبحث الثاني: منطلقات السياسة الخارجية الأمريكية.

المبحث الثالث: الدين كمحرك للسياسة الخارجية الأمريكية.

المبحث الأول: تعريف السياسة الخارجية الأمريكية.

جميع دول العالم لها سياسة خارجية خاصة بها، وتنطلق من العديد من الأفكار والقيم، والولايات المتحدة الأمريكية لها سياسة خارجية خاصة بها، لذلك سوف نرى تطور وأهمية السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: التطور التاريخي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

يمثل تحديد مفهوم السياسة الخارجية لدولة بحجم الولايات المتحدة الأمريكية بما يميزها عن غيرها من دول العالم من فاعلية وتأثير في الساحة العالمية امرأ في غاية الصعوبة، وهذا راجع إلى التغيرات المستمرة التي عرفتها منذ استقلالها عن المملكة المتحدة عام 1783، سواء في نظرتها وتعاملها مع المحيط الدولي أو من حيث مكانتها في سلم القوى الدولي وحجم تأثيرها على مستوى اللعبة السياسية الدولية.

ومن اجل الوصول إلى تحديد تصور مفهومي شامل عن السياسة الخارجية الأمريكية، لابد من تتبع التطور التاريخي لهذه السياسة منذ الاستقلال.[1]

أولا: المرحلة الانعزالية (1776، 1914)

في البداية كانت الولايات المتحدة تحت سيطرة الاستعمار البريطاني الذي كان متمركزا على السواحل الجنوبية الشرقية لأمريكا الشمالية، واستطاعت أن تتحرر منها بفضل مقاومة السكان، وبدأ تكون دولة الولايات المتحدة الأمريكية وتوحيد أراضيها، ومرحلة بناء القوة الأمريكية حيث تفطن القادة الأمريكيون إلى ضرورة بناء دولة قادرة على توفير احتياجاتها وحماية أراضيها وقد أكد على سياسة العزلة **جورج واشنطن** أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية سنة 1796، ولكن لابد من السماح بربط شبكة من العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية متى دعت الضرورة والمصلحة، وتأكد ذلك مع **جيمس مونرو** في 2 ديسمبر 1823 عندما رفع شعار أمريكا للأمريكيين الذي بقي كمبدأ للسياسة الخارجية الأمريكية لفترة طويلة. [2]

---

1 إسلام عيادي،" الإطار النظري للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط "، في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017) ص 38، 39.

2 محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والعشرين**، ط2 (مصر: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، 2002) ص52.

إن سياسة العزلة تعتبر أبرز وأولى توجهات السياسة الأمريكية وقد نشأت هذه السياسة لعدة أسباب لعل أهمها الانفصال الجغرافي، والخصائص السياسية والإيديولوجية للأمة الأمريكية، والاكتفاء الذاتي الاقتصادي ولحداثة نشأتها فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن مصدر تهديد للدول الأخرى وبالتالي لم تتورط في الشؤون الخارجية، إن التوجه الانعزالي يعتبر أمريكا أمة مكتملة ذات حدود نهائية ولذا يجب أن تكون أولوية سياستها الخارجية تحصينها وتدعيم وحدتها، حيث من غير المقبول تبديد الثروة الأمريكية في تعميم الديمقراطية مثلا وهكذا يجب الاهتمام بالأوضاع الداخلية والنأي عن الساحة الدولية، وهذا ما تحقق فعلا حيث لم تكن بحاجة إلى تخصيص موارد كبيرة للدفاع وانكفأت على التنمية الداخلية ومشاريع البنية التحتية، ويمكن القول إن المقاربة الانعزالية جمعت على مدى التاريخ الأمريكي بين الاتجاهين الجمهوري والديمقراطي وإن تجسدت في السابق أكثر لدى الجمهوريين حيث كانوا أكثر ميلا إلى عدم الثقة بالعالم الخارجي ولهم نظرة تشاؤمية إلى كل ما هو أجنبي، كما يحبذون الميزانيات المتوازنة والضرائب المنخفضة، ولذا فقد كانوا يرفضون التزامات ما وراء البحار المحافظون التقليديون، أما لدى الديمقراطيين فقد تبلور في شكل الحماية الاقتصادية والعزوف عن تمويل سياسات دفاعية حقيقية. [1]

لقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية في فترة العزلة من بناء نظامها السياسي وقوتها الاقتصادية بحيث شكل ذلك قاعدة انتشارها الخارجي في تلك الفترة التي اعتمدت على نشر نموذجها القيمي الذي تعتقد انه يحتمل في طياته سعادة الدول والمجتمعات الأخرى الساعية إلى قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

ثانيا: مرحلة الحربين العالميتين (1919، 1945)

على الرغم من سيطرة التوجه الانعزالي على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المحيط الدولي لفترة طويلة إلا أن وزنها العالمي وقدراتها خاصة الاقتصادية قد شكلت لديها حافزا قويا للاندماج في السياسة الدولية ومن ثم عرض نموذجها الرأسمالي على العالم، مما يدل على بوادر تحول في السياسة الخارجية الأمريكية انطلاقا من خروجها من عزلتها.

كان أول خروج للولايات المتحدة الأمريكية من عزلتها هو في الحرب العالمية الأولى رغم أنها حرب لا تخصها.

---

1 ميلود العطري، **السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، رسالة الماجستير (جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2008) ص 21.

كانت تنظر الولايات المتحدة للحرب العالمية الأولى حربا أوروبية لا مصلحة لها فيها، وكان حيادها تجاه الحرب يكفل لها ميزة التعامل الاقتصادي مع جميع الأطراف، وكان أول محاولة للتدخل للولايات المتحدة الأمريكية مع الرئيس ويلسن عندما اقترح وساطة من اجل سلام دون نصر مع الأطراف الأوروبية، وكانت هذه محاولة دبلوماسية انتهجتها السياسة الأمريكية، لكن في 1917، كان أول تدخل فعلي للولايات المتحدة الأمريكية أين تدخلت في الحرب إلى جانب دول الوفاق بعد موافقة الكونغرس على ذلك، وكان التدخل الأمريكي عاملا حاسما في هزيمة دول المحور الأمر الذي ساهم في إبراز الدور الأمريكي منذ البداية ومن جهة أخرى أدى التدخل الأمريكي إلى إدخال مفاهيم جديدة في السياسة الدولية، من بينها إنشاء التنظيمات الدولية كعصبة الأمم، والدبلوماسية العلنية، لقد خرجت الولايات المتحدة من عزلتها بطريقة ذكية استطاعت من خلالها ربط علاقاتها مع العالم الرأسمالي وتمكنت من تجنب التأثيرات السلبية للأزمة الاقتصادية العالمية بنسبة كبيرة، بل أصبحت القوة الاقتصادية العالمية الأولى في ذلك الوقت. [1]

إذن فقد خرجت الولايات المتحدة من عزلتها بتدخلها في الحرب العالمية الأولى مع دول الوفاق، وسرعان ما عادت لعزلتها في فترة الحرب العالمية الثانية، لكن تدخلت من جديد في الحرب للرد على اليابان، وكان تدخلها هو الفيصل في انتهاء الحرب العالمية الثانية، كما فعلت في الأولى.

ثالثا: مرحلة الحرب الباردة وما بعدها.

انتهت الحرب العالمية الثانية بظهور قوتين كبيرتين هما الولايات المتحدة كقوة رأسمالية عالمية من جهة والاتحاد السوفييتي الذي يتزعم الشيوعية من جهة أخرى، هذه البنية الجديدة للنظام الدولي عرفت ظهور مصطلح القوى العظمى المتمثلة في القطبين بدل المصطلح الذي كان سائدا من قبل وهو مصطلح القوى الكبرى كتعبير عن طبيعة القوى الدولية في هذه المرحلة، وقد شكلت هاتين القوتين طرفي الصراع الإيديولوجي الذي ميز فترة الحرب الباردة. [2]

لقد اختلفت السياسة الخارجية للولايات المتحدة بشكل كبير عن ما كان عليه في السابق وهذا ما نفصل فيه.

---

1 محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص 272.

2 مصطفى صايج، **السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية: التركيز على إدارة جورج ولكر بوش2000، 2008**، أطروحة دكتوراه (جامعة الجزائر، العلاقات الدولية 2008) ص 46.

ما يمكن قوله في هذه الفترة هو أن الولايات المتحدة قد انفتحت بشكل كبير على العالم الخارجي وصارت لها مصالح في أغلب مناطق العالم، كما برزت أهميتها خاصة بعد استعراض قوتها النووية في تفجيري هيروشيما وناكازاكي، وبدأت تظهر الترعة العالمية في سياسة الولايات المتحدة مع بدايات الحرب الباردة.

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم مساعدات للدول التي تعتبرها صديقة أي الدول الرأسمالية وعرف هذا المبدأ ب مبدأ هاري ترومان، قد نتج هذا المبدأ فيما بعد سياسة الاحتواء التي تهدف إلى الوقوف أمام المد الشيوعي، وقد عبر عن ذلك جورج كينان عام 1947 بقوله: المبدأ الأساسي لكل سياسة أمريكية تجاه الاتحاد السوفييتي على المدى البعيد يجب أن ترتكز على احتواء الاتجاهات التوسعية السوفييتية، ويكون ذلك بحذر وصرامة. [1]

لقد تغيرت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ومرت بالعديد من المراحل كان أهمها العزلة وبناء القوة الأمريكية لكي تصبح المهيمنة على العالم، وبدأت مرحلتها الثانية وهي التدخل في القضايا المهمة والكبرى فقط، ثم ختمت مراحلها بالتدخل الشامل في جميع الأماكن التي لها مصالح خاصة وهامة لأمريكا.

يمكن القول إن رؤية المحافظين الجدد للسياسة الخارجية الأمريكية تعد تحولا كبيرا في المواقف التقليدية لهذه السياسة، وهكذا فقد رفضوا الانعزالية اليمينية التي تدعوا إلى بناء قلعة أمريكية معزولة عن العالم، كما رفضوا الانعزالية اليسارية التي تأخذ بشعار عش ودع الآخرين يعيشون، حيث لم تعد هذه الأفكار صالحة في عالم يتجه نحو التقليص من مكانة السيادة الوطنية ولذا حسبهم يجب التدخل في شؤون الدول إذا تدهورت أوضاعهم الداخلية كما أن مبدأ السيادة يعتبر عائقا أمام تقدم البشرية. [2]

مع نهاية الحرب الباردة تزعمت الولايات المتحدة الأمريكية العالم، وبسقوط الاتحاد السوفياتي بدأت تبحث عن عدو جديد لمواجهته، وتعرضت في 11 سبتمبر 2001، إلى هجوم على برج التجارة العالميين، من طرف جماعات إرهابية أدت بالولايات المتحدة الأمريكية إلى تبني محاربة الإرهابية والتطرف كهدف لها، وهذا ما تجسد في ارض الواقع بحربها في أفغانستان.

---

1 مصطفى صايح، **المرجع السابق**، ص 48.

2 ميلود العطري، **المرجع السابق**، ص 22.

المطلب الثاني: أهمية ومبادئ السياسة الخارجية الأمريكية.

للسياسة الخارجية الكبيرة أهمية كبيرة بالنسبة لبقية دول العالم، لأنها كقوة عظمى سوف تؤثر في العديد من الدول سواء الصديقة أو العدوة.

أولا: أهمية السياسة الخارجية الأمريكية.

على اعتبار أن السياسة الخارجية لأي دولة تتمثل في العمل على إيجاد التوازن بين الالتزام الخارجي لهذه الدول والقوة التي تلتزم لتنفيذ هذا الالتزام، فان السياسة الخارجية الأمريكية تسعى دائما إلى محاولة لصياغة شاملة على مستوى الأهداف والأولويات والآليات، الأمر الذي يعطي معادلة توفيقية بين مجموعة الالتزامات الخارجية وجملة من إمكانات القوة الأمريكية اللازمة لتنفيذ هذه الالتزامات، لاسيما في ظل التوجهات الكبرى للسياسة الخارجية الأمريكية تحت غطاء التغيرات الدولية ومنظومة العلاقات الدولية.

لما كانت جميع السياسات الخارجية للدول على اختلافها ترتبط بأطر مذهبية معينة، فهي إذن تشكل في الغالب خلفية تحركاتها في المجال الدولي وتساهم مع مجموعة أخرى من العوامل في رسم حدود أدوارها في السياسة الدولية، وتختلف هذه الأطر المذهبية باختلاف معطيات وخصوصيات كل دولة، وهنا فقد تمخضت الخصوصيات التي نسبتها الولايات المتحدة الأمريكية لنفسها على مدى تاريخها على موقفين متناقضين تجاه السياسة الخارجية: [1]

- **أولهما** أن أمريكا ستستخدم قيمها على أحسن وجه عبر تطبيقها الديمقراطية في عقر دارها وعلى أكمل وجه لتغدو عندئذ منارة لباقي البشرية.

- **ثانيهما** أن القيم الأمريكية تفرض على البلاد التزامات نشرها حول العالم.

فالولايات المتحدة الأمريكية لديها العديد من القيم التي تبني عليها سياساتها الخارجية وتحاول تصديرها أو نشرها إلى الخارج، وكأهم مبدأ هو الحرية والديمقراطية التي تسعى إلى أن يتبعها جميع دول العالم دون استثناء حتى أنها فرضتها بالقوة وبالعديد من المؤسسات الكبرى.

1 بودردابن منيرة، **المرجع السابق**، ص 114.

وانطلاقا من هذه النظرة التاريخية التي كانت بمثابة الطريق الأول للصياغات الحديثة للسياسة الخارجية الأمريكية التي ميزتها اليوم وفق متطلبات الوضع الراهن للمتغيرات الدولية، أصبحت السياسة الخارجية الأمريكية تحظى باهتمام عالمي كبير بفعل الدور الريادي في العالم ما بعد الحرب الباردة، حيث أصبحت من بين أولويات النظام الأمريكي الحاكم نظرا لدورها في تحقيق المصلحة القومية الأمريكية، وكذا تعزيز النفوذ الأمريكي عبر مناطق العالم، فأصبح صانع القرار في الولايات المتحدة لا يمكنه تجاهل العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية سواء كانت داخلية أو خارجية رسمية أو غير رسمية. [1]

ثانيا:مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية.

للسياسة الخارجية الأمريكية العديد من المبادئ التي تعتبر مقدسة بالنسبة لها، لذلك سوف نختار أهم المبادئ التي تطبقهم الولايات المتحدة الأمريكية وتبني سياستها الخارجية انطلاقا من هذه المبادئ.

– **حق الشعوب في تقرير مصيرها:** كما جاء في مبادئ ولسن الأربعة عشر لسنة 1918، قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى، وهذا انطلاقا من الخصوصية الأمريكية نفسها والتي عانت من الاستعمار البريطاني وبالتالي فان الولايات المتحدة الأمريكية، برزت للعالم بخطاب مغاير تماما للخطاب السائد سابقا، فقد أصبحت القوة التي تساند حقوق الشعوب المغتصبة.

– **نشر الحرية والديمقراطية اللبرالية والدفاع عنها:** سواء كان ذلك بالقوة الصلبة أي القوة العسكرية أو القوة اللينة أي عن طريق الوسائل الدبلوماسية والثقافية وحتى الاقتصادية، كما قد أوضح الكيس **دي توكفيل آن** النموذج الأمريكي للديمقراطية والحرية هو أفضل نموذج في العالم، وهذا بعد دراسته لظاهرة الديمقراطية والثورة الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك راجع أنها دولة فتية، وليس فيها أنظمة سابقة تصارعت مع قوى المجتمع المدني كما حدث ذلك في أوروبا. [2]

إن نشر الحرية والديمقراطية يعتبر أهم مبدأ في السياسة الخارجية الأمريكية بل يعتبر المبدأ المقدس بالنسبة لها ولا يختلف هذا المبدأ باختلاف الإدارات والرؤساء.

---

1 بودردابن منيرة، **المرجع السابق**، ص 116.

2 حمدوش رياض، **المرجع السابق**، ص 86، 87.

– **تحقيق وتعزيز السلم والأمن الدوليين:** عن طريق القوة الردعية أو عن طريق تكوين منظمات دولية لحفظ السلم والأمن الدوليين، كإنشاء منظمة عالمية تمثلت في منظمة الأمم المتحدة بالإضافة إلى حلف شمال الأطلسي تحت القيادة الأمريكية، وبالتالي تحقيق السلم في العالم حسب النظرة الأمريكية.

– **احترام القانون الدولي والشرعية الدولية:** يعتبر هذا الشرط من المبادئ الأساسية لجميع الدول في العالم والولايات المتحدة بصفتها الحاضنة لهيئة الأمم المتحدة، فتعتبر من أكبر الدول التي ينص دستورها وتشريعاتها الداخلية على احترام القانون الدولي، إضافة إلى إعلان هذه المبادئ في خطابها السياسي المتدفق للخارج. [1]

الولايات المتحدة الأمريكية اليوم هي المحرك الأكبر لقرارات السياسة الدولية، حيث تشكلت الشخصية الأمريكية من استثناءات وتناقضات عديدة، والتي شكلت بدورها مزيج من المبادئ والتقاليد السياسية بشقيها القديم والحديث، كالحرية المسماة بالاستثنائية وحتى الانعزالية والنظام الأمريكي أو مبدأ مورنو، والتوسعية المسماة بالمصير المبين في عهدها القديم، كذلك عهدها السياسي الحديث فيه العديد من التقاليد المحركة للسياسة الخارجية الأمريكية كالامبريالية المتقدمة، التي تدخل تاريخها مع التوسعية الأمريكية في العهد القديم ليشكلا أهم واخطر امتدادات للسياسة الخارجية الأمريكية والتي تعكس الأسباب الرئيسية للوضع الراهن والمعالم الأساسية لمبدأ ويلسن أي الليبرالية العالمية ومبدأ الاحتواء وتقليد إصلاح العالم.

كل هذه الاعتبارات تعتبر من أهم مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية والتي أصبحت بمثابة الأدوات التي تحرك صانع القرار السياسي الخارجي الحديث، الذي يعطي للولايات المتحدة الأمريكية ميزة القوة العالمية الكبرى التي تلت الحرب الأهلية من خلال عهد الثقافة الصناعية الأمريكية والامبريالية الأمريكية والامبريالية التقدمية التي كانت المقدمة المنطقية لحياة الأمة، فأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تصنع قراراتها السياسية الخارجية من خلال ثقافة سياسية تسعى للهيمنة الداخلية أولا ثم الخارجية ثانيا، وذلك بهدف السيطرة على عقلية الرأي العام المحلي والعالمي من خلال صناعة العديد من القرارات السياسية الحديثة كمحاربة الإرهاب، الأمر الذي شكل هيكلية الهوية الأمريكية وممارستها الحديثة. [2]

---

1 حمدوش رياض، **المرجع السابق**، ص 89.

2 محمد بن سعيد الفطيسي،" الثقافة السياسية وأثرها على صناعة القرار السياسي الخارجي "، **مجلة الحوار المتمدن** العدد 2266، (29 افريل 2008) ص 17.

ثالثا: الاستمرارية والتغير في السياسة الخارجية الأمريكية.

انطلاقا من المبادئ المهمة للسياسة الخارجية الأمريكية، كنشر الديمقراطية والحرية وتحقيق الأمن والسلم العالميين، نحاول معرفة هل استمرت السياسة الخارجية الأمريكية على هذا النهج أم أخذت منحى أخر.

إن إشكالية الاستمرارية والتغير في السياسة الخارجية الأمريكية في فترة تعاقب الإدارتين الجمهورية والديمقراطية هو أن السياسة الأمريكية تميزت بالاستمرارية في التزامها بالأهداف الكبرى كحماية المصالح الأمريكية بما يبقي ويعزز تفوقها على الصعيد العالمي، إلا أن سلم الأولويات يتغير ويتحرك بحسب الظروف من جهة وبحسب تباين رؤى الإدارات المتعاقبة ومعها الكونغرس الأمريكي من جهة ثانية.

حيث يرى روبرت ليبر أنه عندما يتسلم رئيس أميركي منصبه، فإنه يأتي بفريق جديد من مسؤولي السياسة الخارجية، حيث لا تقتصر التغييرات على مسؤولي السياسة الرئيسيين، مثل وزير الخارجية ووزير الدفاع ومستشار الأمن القومي، لذلك فإن السياسة الخارجية تتغير بطبيعتها وأسلوبها لتعكس آراء وأفكار الرئيس الجديد والمحيطين به هذا بالرغم من أن دور أميركا العالمي وطبيعة المسائل والفرص التي تواجهها يستلزمان قدرا كبيرا من الاستمرارية، إن التحولات التي مست السياسة الأمريكية كان على مستوى الوسائل المستعملة لتحقيق الأهداف المسطرة، حيث فضل كلينتون العقوبات الاقتصادية وتكثيف الضغوط على العراق أما بوش الابن قدم خيار التدخل العسكري على غيره من الخيارات وأصبحت أولوية في سياسة الولايات المتحدة عكس كلينتون الذي رأى في إمكانية إيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي عن طريق المفاوضات أساس استقرار المنطقة، وهكذا فالسياسة الأمريكية تتميز بالاستمرارية والتحول الذي يحدث لا يتعدى تحركا في ترتيب الأولويات وتغيرا في الوسائل المعتمدة، وهذا كله للحفاظ على الوضع العالمي المتميز للولايات المتحدة والعمل على تعزيز دورها فيه. [1]

إن تقييم السياسة الأمريكية ينطوي على البحث في عناصر الاستمرار والتغير في هذه السياسة خلال فترة الزعامة الأمريكية على مختلف المستويات، ثم العوامل المتحكمة بمدى الاستمرار أو عدمه سواء كانت العوامل داخلية أو خارجية وغيرها، أي البحث في الظروف التي تتحكم في سير هذه الاستراتيجيات والأحداث التي واكبتها وما تفرضه هذه المتغيرات من تحرك باتجاه دعم سياسات معينة.

---

1 ميلود العطري، **المرجع السابق**، ص 74، 76.

المبحث الثاني: منطلقات السياسة الخارجية الأمريكية.

تنطلق السياسة الخارجية الأمريكية من منطلقات مهمة تعتبر المحرك الرئيسي لها، وهي: منطلق القوة، الاقتصاد والمنطلق الديمقراطي الذي يعتبر مهم جدا، وهذه المنطلقات هي من ترسم السياسة الخارجية الأمريكية، أما بالنسبة للمنطق الديني فهو المتغير الأساسي للدراسة وسنتطرق له على حدى.

المطلب الأول: القوة العسكرية كمحرك للسياسة الخارجية الأمريكية.

إن المعادلة الرئيسية التي تتحكم في وضع وصياغة السياسة الخارجية المناسبة هي تحقيق المصالح وفق مصادر القوة المتاحة للدولة، من هذا المنطلق ترتبط السياسة الخارجية بحجم الإمكانيات، حيث أن قوة الدولة ومصادر هذه القوة هما المقياس الأول الذي يحدد طريقة تفاعلها مع الأحداث الإقليمية والدولية ويوجه مواقفها وأرائها الخارجية، إلى جانب تأثير عوامل البيئة الخارجية من قوى ومصالح ومتغيرات النظام الدولي. [1]

بنيت السياسة الخارجية الأمريكية من طرف المؤسسين الأوائل، وهي حتى اليوم تقوم على نفس الأسس إذ استشهد الرؤساء الأمريكيون اليوم بما حققه الأوائل، ويواصلون بنفس السياسة التي تشكلت استجابة للمصالح التوسعية للامبريالية الأمريكية، التي بدأت في التشكل كما قال هنري كيسنجر إن الولايات المتحدة الأمريكية سلكت سلوكا إمبراطوريا فهي لم تهتم بإدارة شؤونها في إطار نظام دولي بل هي تطمح إن تكون هي النظام الدولي منذ اليوم الأول الذي بدأت فيه توسعها فهي بمثابة عودة لما عرف في التاريخ الإنساني بهيمنة حضارة واحدة مركزية في مقابل حضارات أخرى.

إن الفكرة المحورية التي يتفق عليها كل رؤساء الولايات المتحدة هي أن قيم أمريكا ومؤسساتها والياتها لابد أن تمتد إلى العالم كله، وان اختلفت وسائل وأساليب تنفيذها. [2]

فالقوة العسكرية مهمة للولايات المتحدة الأمريكية لان سياستها الخارجية تنتهج النهج التدخلي.

---

1 نسيمة طويل،" الساسة الخارجية الأمريكية دراسة في المفهوم والتطور والمقاربات النظرية "، في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017) ص 12.

2 مداني ليلة،" البعد العسكري في السياسة الخارجية الأمريكية "، **المجلة الجزائرية للسياسات العامة**، العدد 04 (جوان 2014) ص 182.

إن التفوق الأمريكي في معطيات القوة ليس صدفة أو حدثا طارئا، بل هو حقيقة ساهمت في ببناء الولايات المتحدة الأمريكية لمعالم الهيمنة العالمية حيث يقول جوزيف ناي: إن تفوق الولايات المتحدة اليوم يمتد إلى الاقتصاد والعملة والمجالات العسكرية، وطراز الحياة واللغة والمنتجات الثقافية التي تغرق العالم وتشكل الفكر وتخنق حتى أعداء الولايات المتحدة.[1]

تتميز القوة الأمريكية بتنوع مصدرها اقتصاديا، جغرافيا، سياسيا وعسكريا، كما تتميز بالامتداد والضخامة خاصة على المستوى العسكري، ويعطي التنوع في مصادر القوة والوسائل المتاحة لحرية القرار الخارجي الأمريكي، وتحقيق أقصى الأهداف والمصالح المرجوة، كما يعطي الولايات المتحدة إمكانيات السيطرة والتحكم حتى في القرارات الخارجية للدول الأخرى.

أولا: القوة العسكرية والدور القيادي للولايات المتحدة الأمريكية.

إن خروج الولايات المتحدة الأمريكية، بعد الحرب العالمية الثانية كقوة قائدة للمعسكر الغربي وقوة عالمية في جميع الميادين، كما أن قوتها المتنامية باطراد والمصالح التوسعية للإمبراطورية البازغة يحتم عليها إتباع سياسة خارجية موازية لهذه القوة والدور الريادي في النظام الدولي، لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية، مجبرة على إتباع سياسات توسعية لتأمين اقتصادها وأمنها، وهذا ما ذهب إليه الواقعيون أمثال **ميرشهايمر** إلى المناداة بإجراء حروب استباقية، للقضاء على أية دولة تحاول ضرب مصالح الولايات المتحدة في الخارج أو تريد منافستها على مناطق نفوذها ومجالاتها الحيوية، كما أن الواقعيين الجدد التابعين للواقعية الدفاعية مثل المنظر كينت والتز نادوا إلى اكتساب مزيد من القوة لتكون الولايات المتحدة أكثر استقلالية في سلوكها الخارجي ولا تكون تابعة لأية دولة أو منظمة تعرقل مشاريعها المستقبلية. [2]

إن الولايات المتحدة الأمريكية، تنطلق في تصورها للنظام الدولي من القوة، وكذلك انخراطها في الشؤون الدولية من قوتها المتنامية ونظرتها المتفوقة على بقية الدول في النظام الدولي، الأمر الذي يجعلها تتدخل في كل القضايا والمسائل الدولية سواء أكانت حيوية بالنسبة إليها أو غير حيوية.

---

1 نسيمة طويل، **المرجع السابق**، ص 15، 16.

2 مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، **الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية**، تر: عصام فايز (بيروت: مكتبة الشروق الدولية، 2006) ص 103.

بعد نهاية الحرب الباردة اضطرت الولايات المتحدة إلى توجيه سياسة خارجية عالمية دون أن يكون هناك عدو إيديولوجي قوي، ودون أن تكون هناك خطة استراتيجيه محددة المعالم في عالم لا يمكنها السيطرة عليه ولا الانسحاب منه باعتبارها مرحلة انتقالية في ظل عدم وضوح طبيعة النظام الدولي الذي كان يتأرجح بين التعددية والأحادية، في هذا الإطار أكد هنري كيسنجر على ضرورة العودة إلى المبادئ الكلاسيكية للسياسة الخارجية الأمريكية واستحضار عدو إيديولوجي لأن الولايات المتحدة هي القوة العظمي الوحيدة الباقية، إلا أن القضايا التي يمكن حلها بالعمل العسكري آخذة في التناقص، كما أن نوع القوة التي تملكها الولايات المتحدة آخذة في التلاشي يوما بعد يوم من حيث ملائمتها للازمات الدولية التي يمكن توقع حدوثها. [1]

ومن ابرز الأطروحات التي عرفت صدى كبير أطروحة الهيمنة المستديمة لأمريكا باعتبارها القوة الوحيدة العظمى فهي التي تهيمن وتتوسع ، وقد رأى البعض أن النظام الذي تسعي الولايات المتحدة إلي إقامته يجد مثالا له في نماذج وممارسات تاريخية قامت بها دول مثل الإمبراطورية الرومانية الذي جعل من الانتماء إليها عنوان للتفوق الثقافي.

بعد خروج الولايات المتحدة الأمريكية من عزلتها بدأت تطبق في سياستها التوسعية، وكانت القوة احد أهم المحركات العامة لسياستها لأنها تعتمد عليها بشكل كبير في نشر العديد من الأفكار التي تبنتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة، واحتلت الولايات المتحدة المراتب الأولى في القوة العسكرية عبر العالم.

ثانيا: مكانة المؤسسة العسكرية بين أجهزة صنع القرار.

تمارس وزارة الدفاع دورا كبيرا في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية وذلك من خلال دورها في السيطرة على مجريات الإستراتيجية الأمريكية، لا سيما بعد أن أصبحت هذه الإستراتيجية من أهم مدخلات التحرك السياسي الخارجي الأمريكي في القرن21، لتبني اتجاهات تميل إلى استخدام القوة العسكرية لتحقيق أهداف السياسة الأمريكية، كما أن وزارة الدفاع تعد الجهة المسئولة عن الإشراف العسكري وعليه إدارة العلاقات العسكرية مع حلفاء الولايات المتحدة في الخارج. [2]

---

1 مداني ليلة، **المرجع نفسه**، ص 188. 189.

2 لاري الوتيز، **نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية**، ترجمة جابر عوض، (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1996) ص 178.

تحتل المؤسسة العسكرية مكانة خاصة داخل أجهزة صناعة القرار الأمريكي سوءا ضمن الأجهزة التنفيذية أو في علاقاتها بالكونغرس وفي إطار ارتباطها بالبنيات الاقتصادية والاجتماعية كالمؤسسات الاقتصادية وجماعات الضغط ووسائل الإعلام والاتصال والنخب التكنوقراطية والعلمية، فضلاً عن مقتضيات تواجدها وتدخلها في مختلف أنحاء العالم، ودستورياً يعد الرئيس القائد الأعلى للقوات المسلحة الأمريكية، وهي سلطة ليست رمزية كما هو الحال في النظم البرلمانية، فالرئيس يتخذ شخصياً القرارات الآمرة لكل جندي أو ضابط أو قائد أركان في القوات المسلحة الأمريكية البحرية والجوية والبرية، وإذا كانت إسهامات المؤسسة العسكرية في صناعة القرار العسكري تعد محورية. [1]

يعرف العالم تجارة أسلحة من خلال مبدأين أساسيين: أولهما أن السلاح خلق ليستعمل؛ فكلما زادت الحروب زاد الربح وراجت الصناعة، وكلما قلت الحروب والصراعات كان ذلك في غاية الضرر بالصناعات الدفاعية وصناعة السلاح عموما، لذلك وبغض النظر عن صفقات الجيوش النظامية فان العالم لا بد وأن يحتوي على بؤر معينة مشتعلة باستمرار ولا تنطفئ أو تهدأ أبدًا لضمان استمرار الأرباح أما المبدأ الثاني فهو (تجربة السلاح)، هناك أسلحة تصنع ولا بد من تجربتها في مكان ما لضمان فاعليتها ولضمان استمرار مشروع التصنيع وبالتالي تسويقه على نطاق واسع.

تقول شركة أي اتش اس، المتخصصة في معلومات وبيانات التحليل الدولية في الولايات المتحدة في تقرير لها صادر عن تجارة التسليح العالمية، أن مبيعات الأسلحة في جميع أنحاء العالم ارتفعت في 2014، للعام السادس على التوالي، وحظيت الولايات المتحدة الأمريكية بثلث مجموع صادرات التسليح في العالم، وأضافت الشركة أن الولايات المتحدة الأمريكية هي المستفيد الرئيسي من هذا النمو. [2]

إذن فالسياسة الخارجية الأمريكية تعتمد بشكل كبير على القوة العسكرية وشركات الأسلحة، وبهما استطاعت أن تصل إلى القوة الأولى عالميا دون منازع.

---

1 ياسين محمد العيثاوي، انس محمد صبحي،" صنع القرار السياسي الأمريكي "، **مجلة مداد للآداب**، العدد 07 (2002) ص 312.

2 جمال أبو الرب،" صناعة القرار السياسي ومحدداته في السياسة الخارجية الأمريكية دراسة نظرية ومفاهمية "، في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017) ص 100.

المطلب الثاني: دور الاقتصاد في السياسة الخارجية الأمريكية.

إن الاقتصاد يلعب دورا كبيرا في تطور الدول، لذلك تسعى جميع دول العالم لتطويره بالعديد من الوسائل ومن بين هذه الدول توجد الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر القوة الأولى اقتصاديا.

إن احد دعائم القوة الأمريكية هي مقومات الاقتصاد الأمريكي الضخم، لذلك يفضل صانع القرار عادة أن تكون الخيارات والبدائل التي يتخذها خارجية تخدم أصحاب رؤوس الأموال وتعزز الثروة الأمريكية ورأسمالها في الداخل والخارج، فتوسيع الأسواق وخلق قنوات للتصدير والانتقال السهل للرأسمال يعتبر الهدف الأول للقرارات الخارجية الأمريكية، خاصة أن الاقتصاد الأمريكي يجد امتدادا له في كل بقاع العالم، وتعتبر الشركات الأمريكية الضخمة الكرة الأرضية برمتها امتدادا لرؤوس أموالها واستثماراتها. [1]

تعد فترة ما بعد الحرب الباردة أهم مرحلة في حياة المدرسة الاقتصادية في النظرية الليبرالية وذلك بطرح بعض الأكاديميين لفكرة عولمة الاقتصاديات العالمية وصعود الشبكات غير القومية والمنظمات غير الحكومية والانتشار السريع للاتصالات الكونية وهو ما انعكس على الولايات المتحدة، فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي تزايدت قوة الليبراليين الانعزاليين خاصة بانتصار **بيل كلينتون** في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في 1992 وقد كان اهتمام كلينتون متمركز على السياسة الداخلية وإنعاش الاقتصاد الأمريكي، وهو ما يعكس أهم مبادئ النظرية الليبرالية والتي ترى في القوى الاقتصادية الفعالة من أهم الأدوات التي تستخدمها السياسات الخارجية بشكل عام في تحقيق مصالحها المشتركة. [2]

إذن فالسياسة الخارجية الأمريكية تبنى على القوة العسكرية التي تساعدها على التوسع في جميع أنحاء العالم وهذا التوسع يساعدها في تقوية اقتصادها، فرغم أن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك اقتصادا قويا إلا أنها دائما تطمح للسعي إلى التطور أكثر، وهذا التوجه بنته على العديد من الأطروحات الفكرية للعديد من المنظرين الأمريكيين.

---

1 نسيمة طويل **المرجع السابق**، ص16.

2 مليكة قادري، **مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية التدخل الأمريكي في العراق دراسة حالة** رسالة ماجستير (جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009) ص 51.

تجدر الإشارة إلى أن الاقتصاد الأمريكي يقوم على ركيزة أساسية يصعب التخلي عنها هي النفط، وليس الاقتصاد الأمريكي وحده فقد أثبت تاريخ الاقتصاد العالمي أن النفط على مدى قرن ونصف من الزمان قدم للحضارة كل ما يمكن أن يقدمها ويبنيها، وكل ما من شأنه أن يدمرها ويفنيها، فالنفط كما قدم الوقود اللازم لخبزنا ووسائل انتقالنا قدم أيضا الوقود لحروبنا وصراعاتنا.

وفي صدد أهمية النفط في السياسة الأمريكية تقول **كلوديا رايت** أن حماية النفط تقع في مقدمة ثوابت السياسة الأمريكية فهي تسعى إلى الوصول إلى أضخم كمية بأقل سعر، كما تسعى لتجنيب السوق البترولية أي عوائق أو هزات في الأسعار، فالنفط هو القلب النابض للحياة الاقتصادية سواء عند أمريكا أو الدول الغربية عموما وأي سياسة تتعلق بالنفط لا تخدم هذه الدول كتحديد حصص الإنتاج بنسبة لا تتساوى مع احتياجاتها أو الزيادة في الأسعار من شانها أن يغير بل يقلب نمط الحياة رأسا على عقب، لذلك تعمل الولايات المتحدة بكل قوتها على الحفاظ على استمرار تدفق إمدادات النفط. [1]

إذن كخلاصة للتوجه الاقتصادي الأمريكي فقد اختارت العديد من الوسائل لتحقيق هيمنتها تتمثل في: [2]

– سياسة الترغيب: تقديم القروض أو المساعدات إلى الدول الفقيرة أو تلك التي ضربتها الحرب، بشروط تتلاءم مع ما تفرضه الشركات الأمريكية.

– سياسة الترهيب: الحظر الاقتصادي والحصار البري إزاء البلدان التي ترفض الانصياع لسياستها أو ترفض قبوله النفوذ والمصالح الأمريكية فيها.

– عقد الاتفاقيات التجارية التي تحظر حماية الصناعات الوطنية في الدول النامية، من خطر الاحتكارات الأمريكية الضخمة.

– شن الحرب الاقتصادية على عملات الدول التي ترفض الاستثمارات أو التعامل الاقتصادي معها، وذلك راجع لان الدولار هو العملة الأساسية للتعامل.

---

1 قادري مليكة، **المرجع السابق**، ص 54.

2 عبير بسيوني عرفة على رضوان، **السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرون**، (لقاهرة: دار النهضة العربية، 2011) ص 33، 34.

المطلب الثالث: المنطلق الديمقراطي في السياسة الخارجية الأمريكية.

جاء في إعلان الاستقلال الأمريكي 1776، إننا نؤمن بأن الناس جميعا خلقوا سواسية، وأن خالقهم وهبهم حقوقا لا تقبل المساومة منها حق الحياة وحق الحرية والسعي لتحقيق السعادة وأمنها تقوم الحكومات بين الناس لضمان هذه الحقوق وتستمد سلطانها العادل من رضا المحكومين ومن حق الشعب، وإنها إذا ما قوضت الحكومة هدفا من هذه الأهداف أصبح من حق الشعب أن يغيرها أو يلغيها، ثم يقيم بدلا عنها حكومة يضع أسسها على المبادئ وينظم سلطانها في الصيغة التي تحقق لها الأمن والسعادة.

إن كانت الثورة الأمريكية قد لعبت دورا جوهرها في تدعيم مفهوم الديمقراطية في القرن 18 فإن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول فرض النموذج الديمقراطي الأمريكي، وذلك من خلال فكرة عولمة الديمقراطية أو دمقرطة العالم. [1]

إذن فالديمقراطية هي فكرة راسخة ومصدرها الدستوري يزيدها قوة، بل يتم مزجها بالجانب الديني وان الناس خلقوا أحرار لذلك تعتبر عندهم مقدسة بشكل كبير.

حيث تعتبر الديمقراطية عنصرا مهما من عناصر حماية المصلحة الوطنية الأمريكية ومصدر من مصادر القوة الناعمة، فللولايات المتحدة الأمريكية مصلحة عقائدية إيديولوجية ونفعية عملية في تعزيز الديمقراطية ورغم أن السلام الديمقراطي كعنصر من عناصر النظرية الليبرالية التي تعد واحدة من أهم النظريات التي يستند إليها الفكر السياسي الأمريكي يؤكد صعوبة نشوب حرب بين الديمقراطيات الليبرالية، فالأنظمة الديمقراطية حسب علماء الأنظمة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية أمثال دافيد ايستون، وكارل دويتش وغيرهما أكثر مرونة من باقي الأنظمة فبإمكانهما تلقي الصدمات و تحملها دون أن تترك أثر عليها تماما مثل البالون المرن الذي يعود على شكله الطبيعي بعد كل ضربة، على عكس الأنظمة الديكتاتورية فهي تشبه البالون غير المرن الذي ينفجر على نفسه وغيره من الضربة الأولى. [2]

فالديمقراطية مثل احد أهم مصادر القوة الأمريكية الناعمة، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة.

---

1 مليكة قادري، **المرجع السابق**، ص 68، 69.

2 **المرجع نفسه**، ص 70، 71.

لقد تطرق المفكر الأمريكي ذو الأصل الياباني فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ حيث اعتبر أن التحولات التي طرأت على العالم بعد نهاية الحرب الباردة تلتقي في نقطتين أساسيتين: أولاهما: تدور حول الخروج من مرحلة والدخول في مرحلة جديدة أهم سماتها تفوق الثقافة الغربية، وثانيهما: ما وصفه بنهاية التاريخ أي انه نقطة النهاية لخط التطور الأيديولوجي ونقطة تعميم الديمقراطية الغربية بمعنى أن النموذج الديمقراطي الليبرالي أصبح حتمية تاريخية. [1]

فالديمقراطية أصبحت الورقة الرابحة في عالم اليوم، وكما أن الديمقراطية تحتل هذه المكانة بين أنظمة الحكم المتعددة فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر نفسها الرائدة بين الدول المتبنية لهذا النظام، بل والأكثر من ذلك فهي تعتبر سياستها حامية حمى الديمقراطية.

الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أن الديمقراطية مبدأ متأصل في الفرد الأمريكي البروتستانتي الذي هاجر من انكلترا رفضا للطغيان والاستبداد كما أنها ترى أن جذور القيم الديمقراطية موجودة في القيم الدينية اليهودية المسيحية، حيث يعتبر أحد المحافظين المسيحيين الجدد ريتشارد جون نيوهاوس أن التراث اليهودي المسيحي وخاصة المسيحي هو المشكل الفعلي للمنظومة الأصلية واللازمة لخلق قيم ديمقراطية فعالة وأن التوجهات الثقافية أو العادات التي تحفظ استمرار الديمقراطية مستمدة من الإيمان الديني الذي يعطيها سمة التوجهات المطلقة التي ترقى لحد الضرورة لبقاء الديمقراطية. [2]

كما تعتبر الديمقراطية عنصرا مهما من عناصر حماية المصلحة الوطنية الأمريكية ،و مصدر من مصادر القوة الناعمة الطرية، فللولايات المتحدة الأمريكية مصلحة عقائدية إيديولوجية ونفعية عملية في تعزيز الديمقراطية رغم أن السلام الديمقراطي كعنصر من عناصر النظرية الليبرالية التي تعد واحدة من أهم النظريات التي يستند إليها الفكر السياسي الأمريكي يؤكد صعوبة نشوب حرب بين الديمقراطيات الليبرالية. [3]

إذن فالديمقراطية هي احد الوسائل التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية من تطبيق سياستها تحت مسمى نشر الديمقراطية.

---

1 مليكة قادري، **المرجع السابق**، ص 69.

2 **المرجع نفسه**، ص 69.

3 **المرجع نفسه**، ص 70.

المبحث الثالث: دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية.

يلعب الدين دورا كبيرا في تحريك السياسة الأمريكية تجاه بقية العالم، وذلك راجع لنشأة المجتمع الأمريكي.

المطلب الأول: الدين في المجتمع الأمريكي.

يعتبر المجتمع الأمريكي مجتمعا متدينا، وذلك راجع لتغلغل الدين فيه، وتعدد التيارات الدينية داخله.

أولا: التيارات الدينية في المجتمع الأمريكي.

إن اغلب التيارات الموجودة في أمريكا يربطها شعور ديني محدد، إذ تحاول هذه التيارات أن تضفي طابع ديني محدد يخاطب جمهورها، ففي أمريكا توجد ثلاث تيارات أو مدارس دينية وهي الأصولية المسيحية والليبرالية والتراث الإنجيلي وجميع هذه المدارس تندرج تحت التيار البروتستانتي والذي بدوره ينقسم إلى مدرسة الحداثة المعاصرة ومدرسة الأصالة، نتيجة التطورات التي حصلت في القرن السابع عشر، أي مع تزايد انتشار الأفكار الداروينية التي شككت في نصوص التوراة، المدرسة الأولى (الحداثة) حاولت أن تخط لنفسها نهج جديد يؤمن بالحداثة والتطور، أما المدرسة الثانية (الأصولية) فقد حاولت أن تتمسك بمعتقدات البروتستانتية وبحقيقة النص التوراتي وقد انقسمت أيضا المدرسة الأصولية إلى مدرستين: الأولى مدرسة متشددة ترى من الواجب مقاطعة الكنيسة التي تتسامح مع الحداثة، أما الثانية فقد أطلقت علية نفسها المدرسة الإنجيلية الجديدة التي تؤمن بالتفاعل مع الآخرين، هذه المدارس(الأصولية الليبرالية والإنجيلية) اختلفت في الكثير من المنطلقات فيما بينها وقد كانت ما يميز هذه الطوائف هي الطائفة الإنجيلية التي تقف وسطا مابين أفكار الأصولية وأفكار الليبرالية، وتؤمن بتقديس النص التوراتي وحماية المعتقدات البروتستانتية التي تتعارض معها كل من الكاثوليكية والعلمانية، وأيضا تؤمن بفصل المسيحيون عن العالم غير المسيحي، فوفقا لبعض الإحصائيات هناك أكثر من 10 مليون شخص يعلنون أنهم مسيحيون معمّدون، و10 مليون يعتبرون أنفسهم مؤيدين للأخلاق و50 مليون يريدون أن يربّوا أبنائهم على الأخلاق، كما أن % 84 من الشعب الأمريكي يعتقد أن الوصايا العشر للنبي موسى لا تزال صالحة وضرورية حتى اليوم، بالإضافة إلى أن % 90 من الشعب الأمريكي يؤمنون بالله و % 40 هم من المطبقين للدين كما ازدادت العضوية الأمريكية في المنظمات الدينية من43 إلى % 70. [1]

---

1 هاني عبد الكريم سعيد العبادلة، **دور البعد الديني في تطور العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية**، رسالة ماجستير(جامعة الأقصى، برنامج الدراسات العليا، 2015) ص 21.

ثانيا: أهمية الدين في المجتمع الأمريكي.

تمثل قضية الدين واحدة من أهم القضايا في المجتمع الأمريكي عبر مختلف مراحل تطوره، وبالرغم من أن دستور الولايات المتحدة الأمريكي وتعديلاته تؤكد على العلمانية والفصل بين الدين والدولة، فإن الدين كان وما زال يمثل عنصراً أساسياً من عناصر خصوصية المجتمع الأمريكي، لذلك سوف نحاول التطرق لظهر الدين في أمريكا.

لقد شهدت المستعمرات تطورات كبيرة، كان لها أثر كبير في صياغة الروابط الدينية والسياسية للولايات المتحدة، فقد كانت المستعمرات كلها بريطانية، على الرغم من أن نيويورك كانت هولندية، وبعض المناطق التي وصل إليها المهاجرون السويديون قبل البريطانيين، وعلى الرغم من السيطرة البروتستانتية البريطانية في هذه المستعمرات والتي تعني بالضرورة تدخل كبير من قبل الدين بالسياسة، من منطلق الأهداف الرئيسية والقوانين التي على أساسها تم إنشاء المستعمرات، حيث كان هناك دورا مركزيا وكبيرا للدين. [1]

لم يطل الوقت كثيرا، إذ أنه وبخروج البروتستانت المتطرفين البيورتيان تحت ضغط الهزيمة التي لحقت بحليفهم في إنكلترا الملك كرمويل، جاءوا إلى العالم الجديد بحيث كانوا ينظرون إلى أنفسهم على غرار خروج اليهود من أرض مصر ورحيلهم إلى أرض جديدة وعدهم الرب بها عادوا في العهد القديم ، لذا فإنهم الشعب المختار.

لقد حمل البروتستانت المتطرفين (البيوريتان) معهم فكرتان أساسيتان كان لهما الأثر الواضح فيما بعد على المسار الإيديولوجي والسياسي للولايات المتحدة الأمريكية هما:[2]

– **فكرة العهد مع الرب**: حيث اعتقدوا بأن العهد مع الرب هو الأساس لبناء مجتمع إلهي، حيث عقد عهد مع الرب وتقديسه، وعدم مخالفة هذا العهد حتى أصبح يربط المجتمع والحكومة.

– **فكرة الخطيئة**: اعتقد البروتستانت المتطرفين بأن الخطيئة الأولى وفساد الطبيعة البشرية هو واقع الحياة، لذا فإن أعضاء الحكومة والكنيسة كان عليهم إثبات درجة من السمو الروحي.

---

1 موسى يوسف الغول، **تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط**، رسالة ماجستير (جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا،معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، 2011) ص 21، 22.

2 رمزي كلارك وآخرون، **الإمبراطورية الأمريكية**، الجزء الأول، (القاهرة ، مكتبة الشروق، 2001) ص 252.

في عهد الثورة الأمريكية، دأب الأساقفة الوطنيين على تذكير الشعب الأمريكي، بان الرب هو الرب صاحب السيادة في الجمهورية الجديدة، وأكد القس **صموئيل شيروود** من مدينة نيويورك في موعظة له عام 1774، إن الرب صاحب السيادة والحاكم الأعلى فوق كل الأشياء، وانه هو الذي يملك بيديه مقاليد الممالك والإمبراطوريات على الأرض، ويمكنه أن يتخلص منها كما يشاء، وأضاف شيروود محاجا أن اختيار الرب هو أن يحكم الولاة وفق شريعته، وأشار شيروود في موعظة أخرى إلى أن الشعب الأمريكي تحت حكم الرب، يقع على عاتقه تكليف خاص بإتباع قانونه لان الولايات الأمريكية هي بلاد استثنائية، ووعد الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل الجديدة وعلى الدولة أن تصرف شؤونها العامة بما يتوافق مع هذا الوصف. [1]

فبدايات الهجرات إلى أمريكا (الأرض الجديدة) كانت تحمل طابعا دينيا، كما أن العديد من رجال الدين ادخلوا أفكارا أن الله هو من وعدهم بهذه الأرض، لذلك خلق مجتمع متدين.

لقد عملت بريطانيا بشكل رئيسي على، إخضاع مستعمرة مساتشوستس وهي المعروفة كمعقل البيوريتانيون وقد دفعت المحاولات البريطانية المستعمرات إلى عقد مؤتمر فيلادلفيا بحضور ست وخمسون نائبا، يمثلون اثني عشر ولاية، وتلا عقد المؤتمر مؤتمر فيلادلفيا الثاني، وقد حضره بنيامين فرانلكين، وجفرسون وأهم قراراته كانت تبني الجيش المحارب حول بوسطن بقيادة جورج واشنطن، واعتباره جيشا أمريكيا يمثل جميع المستعمرات بلا استثناء، لقد استطاع جيش جورج واشنطن بإلحاق الهزائم المتتالية، بالبريطانيين واستطاع طردهم من بوسطن. [2]

لقد لعبت عدة عوامل وأحداث على نشوء وتشكل الدولة الأمريكية، لعل أهمها كان حرب الاستقلال التي شكلت عاملا هاما من عوامل تشكل هذه الدولة، لقد واجهت عملية تشكل الأمة مشاكل صعبة، حيث أرادت كل مستعمرة من المستعمرات المتنوعة التصرف كدولة مستقلة لوحدها، وكان من الصعب عليها العمل كوحدة مجتمعة. [3]

إذن فلقد نشأت الدولة الأمريكية انطلاقا من أفكار المجتمع المتشبع بالفكر الديني، لذلك كانت أمريكا على حسبهم مكلفة بنشر الدين للعالم.

---

1 فرانك لامبرت، **الدين في السياسة الخارجية الأمريكية**، (الرياض: نمور للنشر، 2015) ص13.

2 موسى يوسف الغول، **المرجع السابق**، ص 19.

3 **المرجع نفسه**، ص 22.

بات يدين أغلبية الشعب الأمريكي بهذا المذهب (البروتستانتي) الذي تأثر كثيرا اليهودية حيث عمل مارتن لوثر مؤسس المذهب البروتستانتي على تهويد المسيحية عندما أصر على اعتماد التوراة العبرانية بدلاً من كتاب العهد الجديد

يقول **شالوم غولدمان** أستاذ الدين في جامعة ديوك " إن الكثير من الكنائس الأمريكية أدرجت كلمة صهيون في قاموسها تعبيرا عن ارتباط تلك الكلمة بالمفهوم الذاتي لأمريكا ".

إن المفاهيم التي ترافقت مع اكتشاف أمريكا، كإسرائيل الجديدة، أو صهيون الجديدة، أو مدينة فوق التل ليست مجرد مفاهيم قديمة عفا عليها الزمن، أو شعارات رجعية ترتبط بثقافة المستوطنين الإنجيليين الأوائل، ولا تمت بصلة إلى أمريكا القرن الواحد والعشرين، بل هي تمثل محورا جوهريا في وقتنا الحالي، وما النظام العالمي الجديد، وصراع الحضارات ونهاية التاريخ والشرق الأوسط الجديد، ومن ثم الحرب على الإرهاب، وما تبعه من فوضى خلاقة وربيع عربي، إلا سلسلة من المشاريع المتعلقة بتلك المفاهيم الصهيونية القديمة. [1]

يرى **صمويل هنتغتون** بان المجتمع الأمريكي منذ بدايته كان مجتمعا قائما على الدين، حيث قام هذا المجتمع على أساس ديني مسيحي انجلو بروتستانتي، على أيدي المستوطنين الأوائل الذين قدموا من بريطانيا في القرنيين السابع عشر والثامن عشر، وذلك لتأسيس مجتمع يرتكز على ثقافتهم وقيمهم الدينية الانجلو بروتستانتية والتي شكلت أكثر من أي شيء أخر، الأساس التي قامت عليه الهوية الأمريكية، كما يرى **هنتجتون** بان الأفكار الرئيسة التي تضمنها الميثاق الأمريكي، الذي يعد العنصر الرئيسي في الهوية الأمريكية، تعود أصولها إلى البروتستانتية المنشقة، وبالتالي فان الثقافة الحالية للمجتمع الأمريكي كما يقول ليست امتدادا لثقافة هؤلاء المستوطنين الأوائل، التي تتضمن عناصرها الأساسية: الدين المسيحي والقيم والأخلاق البروتستانتية واللغة الانجليزية، والتقاليد القانونية البريطانية، وتراث الفن الأوروبي. [2]

نشأت أمريكا نشأة دينية متشددة، وانعكس هذا التشدد الديني عبر العديد من السياسيات المنتهجة، واثر بشكل كبير على سياساتها الخارجية.

---

1 عبد الرحمن بن علي وافي، **دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية: 2011، 2012**، رسالة ماجستير (جامعة الملك سعود، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015) ص 28.

2 **المرجع نفسه**، ص 46.

المطلب الثاني: تأثير الدين في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية.

سنقسم تأثير الدين على السياسة الخارجية إلى مرحلتين قبل أحداث 2001 وبعدها، لأنها تعتبر نقطة فاصلة ومهمة.

أولا: الدين وتأثيره على السياسة الخارجية قبل 2001.

على مدار التاريخ الأمريكي لعب الدين دورا جوهريا في السياسة الأمريكية، وطبع الحياة والممارسات السياسية بطابعه وبقي الدين مرتبطا ارتباطا وثيقا بالسياسة حتى وقتنا الحاضر فعلى الدوام.

لقد أضحى الدين يعتبر أحد مصادر تشكيل الهوية والثقافة في الحياة السياسية الأمريكية إذ يعمل على صياغة تصوراتهم عن أنفسهم وعن العالم الخارجي، ويسيطر البروتستانت على أغلبية المجتمع الأمريكي وهناك ثلاث تيارات داخل البروتستانت حيث نجد الأصوليون البروتستانتيون ويتميزون بالانغلاق والانعزال ولهم نظرة تقديسية للإنجيل، والليبراليون المسيحيون وهم أكثر انفتاحا ويحضون على الأخلاق وعلى التعاون ولهم نظرة ايجابية إلى مستقبل العالم ويهتمون بعدة قضايا كالبيئة وحقوق الإنسان وغير متحمسين لتأييد إسرائيل، أما التيار الثالث فهم الإنجيليون وهم الأغلبية الكبيرة من البروتستانت ومن المجتمع الأمريكي. [1]

وهو ما أكده الأكاديمي الأمريكي من أصل فلسطيني الأستاذ ادوارد سعيد في معرض حديثه عن دور الدين في الحياة الأمريكية إذ يقول: أن الدين يلعب دورا مهما في الحياة السياسية الأمريكية بعكس ما يعتقد كثير من المحللين السياسيين الذين يصرون على اعتبار الولايات المتحدة رمزا للحرية في العالم فالأصولية الأمريكية تجعل ما يسمى بالأصولية الإسلامية شيئا لطيفا جدا عند المقارنة، فهناك على الأقل 200 مليون أمريكي أعضاء في الجماعات الدينية من أصل 620 مليون نسمة هم عدد السكان على أبعد تقدير. [2]

إذن فيؤثر المجتمع الأمريكي الذي تعتبر خلفيته دينية بشكل كبير في توجيه السياسة الأمريكية سواء الداخلية أو الخارجية، فالمنظومة السياسية والاجتماعية للولايات المتحدة قد ظهرت على أساس الأيديولوجية اليهودية.

---

1 خليل العناني،" الدين والسياسة الخارجية الأمريكية "، على الرابط:

http://www.siyassa.org.eg/asiyassa/Index.asp?CurFN=roaa3.htm تصفح في: 2020/03/20.

2 مليكة قادري، **المرجع السابق**، ص62.

لذلك فإن أمريكا قد شهدت حركة إحياء ديني كبيرة في الآونة الأخيرة من مظاهرها ما يلي: [1]

– نجاح ريغان الرئيس الأسبق الأمريكي في انتخابات 1980 بسبب انتخاب الإنجيليين له، وحركات اليمين المسيحي بما عرفوا فيما بعد بالمحافظين الجدد.

– تحول الكنائس ورجال الدين إلى جماعات ضغط قادرة على التأثير بفاعلية ومقدرة في عملية صنع القرار السياسي نتيجة تزايد دور الدين في الحياة السياسية.

– سيطرة القيم البروتستانتية وآثارها على ملامح الاتجاهات الرئاسية في وعي الناخب الأمريكي وانتماء معظم الرؤساء الأمريكيين إلى الحزب الجمهوري الذي يدعمه البروتستانت.

لقد استطاع الشعب الأمريكي المشبع بالثقافة الدينية إن يدخل عالم السياسة ويختار رئيس من خلفية دينية، وهذا ما جعل الكنائس تصبح أدوات ضغط أيضا، وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية خليطا بين ما هو ديني وسياسي.

إن الإدارات الأمريكية الأخيرة المتلاحقة استخدمت الحس الديني ومصطلحاته لتحقيق أهدافها ما يبرز التساؤل عن ماهية طبيعة العلاقة بين الدين و السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية.

أما اليمين الديني المحافظون الجدد، فإن أثره في السياسية الخارجية الأمريكية كان كبيرا ومهما جدا، بحيث حاول أن يجعل أمريكا في المركز الأول عالميا دون الاهتمام بالوسائل المهم تحقيق الغاية، وبالنسبة لتسمية المحافظون الجدد، جاءت في مقابل المحافظين التقليديين القدامى والمحافظة هي مدرسة فكرية ذات عدة أطياف في السياسة الأمريكية بعضها معتدل وبعضها الآخر متطرف، والمحافظون الجدد يقفون على أقصى يمين الحركة المحافظة في حين يقدر المحافظون التقليديون التقاليد بشكل كبير جدا، أما المحافظون الجدد يرون أن المنطق هو الشكل الصحيح والوحيد للتفكير، وهو نفس منهج البروتستانتية. [2]

إذن فالدين كان مؤثرا بشكل ظاهرا على السياسة الأمريكية.

---

1 رياض حمدوش، **المرجع السابق**، ص 124.

2 **المرجع نفسه**، ص 106، 110.

ثانيا: الدين بعد أحداث 2001.

كانت لأحداث 2001/09/11، دور مهم في صعود الدين كمتغير مؤثر في السياسة الخارجية الأمريكية، فمنذ 2001 ازداد التركيز من قبل الباحثين والدارسين على رصد ودراسة الصعود الديني في السياسة الخارجية الأمريكية، كما يتفق عدد كبير من الباحثين وصناع السياسات الخارجية على أن الدين يمثل سمة مهمة من سمات الشؤون الخارجية، لقد دفعت أحداث 11 سبتمر إلى أن يستدعي الرئيس جورج يوش الابن الخطاب الديني مرة أخرى في السياسة الخارجية الأمريكية وكان يريد في ذلك إيجاد تبرير لسياسته، بالإضافة إلى قول جورج بوش الابن **من ليس معنا فهو مع الإرهابيين**، تقوم على المصلحة الأمريكية القومية العليا بالأساس والتي تتكون من ثنائية (**الدين، القوة**) إن مهمة أمريكا كما ينظر إليها صانع القرار الأمريكي هي إرشاد بقية العالم إلى طريق التوبة والتطهير الكبير والإصلاح الاجتماعي وتراكم الثروة بشتى الطرق. [1]

لقد ركز جورج بوش في موضوع الدين وسياسات الولايات المتحدة وبشكل منظم على أفكار أساسية: [2]

1/ إن أمريكا هي امة مختارة وأنها الدولة التي لا غنى عنها ولها مهمة أو دعوة في نقل العالم إلى الحرية.

2/ الولايات المتحدة الأمريكية في القيام بمهمتها فأنها تمثل قوى الخير ضد قوى الشر.

جاءت أحداث 11 سبتمبر الإرهابية لتشكل منعطفاً خطيرا على العالم الإسلامي وتصاعد وتيرة العنف فيما سيظل مسار السياسة الخارجية الأمريكية حيال العالم الإسلامي محكوما بالعقيدة الدينية التي قوبلت بها من جانب، والرهانات المفروضة من أعلى من جانب أخر، مما يجعل مصير العلاقة بينهما في هذا الشك علاقة محكومة بوازع ديني أصولي محض، عدائية على أغلبها، ومن الجانبين. [3]

---

1 هادي قبيسي، **السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظة والواقعية** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون 2008) ص 134.

2 كينج هانز،" الحوار بين الأديان والأمم "، **مجلة التسامح**، العدد17، (2007) ص 204.

3 حسام كصاي،" الإطار الديني للسياسة الخارجية الأمريكية حيال العالم الإسلامي "، في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017) 164.

مع ما أفرزته أحداث 11 سبتمبر من تداعيات، ثار الجدل داخل المجتمع الأمريكي بشأن التأييد الشعبي في العالم الإسلامي لتنظيم القاعدة، والأفكار التي يدعو إليها، وكان من إفرازات هذا الجدل بروز قضية حرب الأفكار، كأحد أهم قضايا السياسة الخارجية الأمريكية في مرحلة ما بعد هذه الأحداث حيث انطلقت الإدارة الأمريكية من أن التغلب على تنظيم القاعدة، وغيره من التنظيمات التي تصفها بالإرهابية، لن يتحقق إلا من خلال شن حرب أفكار مضادة لما يقوم عليه من أفكار، وتقوم هذه الحرب على عدد من الآليات، من بينها الترويج للديمقراطية وحقوق الإنسان والإصلاحات السياسية، وتغيير خريطة العالم الإسلامي، والغزو الثقافي عبر الفضائيات والإذاعات والاعتماد على الصورة بدلاً من الموضوع، كخطوة لتغيير مفاهيم شعوب المنطقة، خاصة فئة الشباب، وفرض مناهج تعليمية جديدة تعمل على تذويب الهوية الثقافية العربية والإسلامية والتراث التاريخي والديني لهذه الشعوب، ومن خلال طبيعة هذه الحرب وآلياتها، تتضح محورية الأبعاد والقيمية والدينية التي تقوم عليها. [1]

وقادت أمريكا الحرب ضد أفغانستان والعراق مدعياً إنها إشارة إلهية تدعو للقيام بها وهذا جوهر التحالف بين اليمين المتطرف في أمريكا مع فئة المحافظين الجدد وهو تحالف يربط بين السياسي والديني يسمح وفقه للمعتقدات الدينية أن تلعب دورا جوهريا في الحياة السياسية، ودأب أعضاء اليمين المتطرف إلى جعل الولايات المتحدة الأمريكية أمة مسيحية كهدف رئيسي لهم، أي إضفاء الطابع المسيحي (البروتستانتي) على الدولة [2]

إذن فالدين لعب دورا مهما في السياسة الخارجية الأمريكية خاصة بعد أحداث 2001/09/11، فقد تحولت سياسة الولايات المتحدة ضد العالم كامل وخاصة العالم الإسلامي، وأعلنت الحرب على العديد من الدول.

1 كينج هانز، **المرجع السابق**، ص 204.

2 حسام كصاي، **المرجع السابق**، 164.

خلاصة.

انطلاقا من المعلومات التي قمنا بالتطرق لها في هذا الفصل حول السياسة الخارجية الأمريكية وكيفية نشأتها انطلاقا من المجتمع المتشبع بالثقافة الدينية، بالإضافة إلى احد أهم المنطلقات وهي نشر الديمقراطية، لذلك كخلاصة لهذا الفصل نصل إلى الاستنتاجات التالية:

- نشا المجتمع الأمريكي من الهجرات الأوروبية في الفترة التي اكتشفت فيها الأرض الجديدة، وكانت معظم هذه الهجرات يملأها الفكر الديني كأرض الميعاد، لذلك نشأت أمريكا من هذه الأفكار الديني وهذا ما تجسد في سياساتها.
- تنطلق السياسة الأمريكية من منطلقات أهمها القوة العسكرية التي بها استطاعت أن تكون موجودة في جميع الأماكن التي لها مصلحة بها، كذلك فكرة نشر الديمقراطية كمنطلق في غاية الأهمية والبحث عن أماكن النفط.
- إن انتشار القيم الدينية في المجتمع الأمريكي ساهم بشكل كبير في انطلاقها إلى السياسة سواء الداخلية أو الخارجية، خاصة في فترة وصول المحافظين للحكم، وزاد الدين بشكل كبير عندما وقعت أحداث 2001، التي جعلت بقية الحروب والتوجهات دينية بحتة.

الفصل الثالث

تأثير الدين على السياسة الخارجية الأمريكية لفترة باراك اوباما

الفصل الثالث: تأثير الدين على السياسة الخارجية الأمريكية لفترة باراك اوباما.

مقدمة الفصل.

وصل باراك اوباما إلى الحكم، فأصبح الرئيس الثالث والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، وبدا اوباما سياسته الخارجية بأسلوب مختلف تمام على ما عهدته الولايات المتحدة الأمريكية، فاوباما كشخصية مختلفة تماما سواء من ناحية العرق أو الأفكار، ركز اوباما كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية على أهم القضايا في السياسة الخارجية المتعلقة بالبعد الديني، وحاول حلها بطرق مختلفة، وتغيير رؤية العالم الإسلامي لأمريكا، لذلك في هذا الفصل سوف نحاول ن نناقش هل نجحت سياسة اوباما الخارجية أم لا.

لذلك تم تقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: باراك اوباما ورئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الثاني: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية فترة اوباما.

المبحث الثالث: الدين في السياسة الخارجية لباراك اوباما.

المبحث الأول: باراك اوباما ورئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة جديدة بوصول باراك اوباما للحكم، وهو أول رئيس من أصول افريقية يدخل البيت الأبيض، لذلك في هذا المبحث سوف نفصل في حياة اوباما وكيف وصل إلى الحكم.

المطلب الأول: المحددات الشخصية لباراك اوباما.

يعتبر اوباما شخصية قوية في عالم السياسة الأمريكي، وذلك راجع لتمتعه بالعديد من المحددات والمقومات التي ساعدته في الوصول إلى منصب الرئيس، بالإضافة إلى انتهاجه سياسة مغايرة تامة للإدارات السابقة التي حكمت أمريكا.

يعرف عالم الشخصيات **روبرت هوغان** الشخصية بصفتها مجموعة متكاملة من السمات مثل الذكاء والمرونة فالهدف من تحليل محددات شخصية اوباما هو تبيان تأثير خلفيته الشخصية وميولته الدينية ومعتقداته الإيديولوجية، تجربته الانتخابية ونمط قيادته وادراكاته على صناعة قراراته.

إن الخلفية الشخصية لاوباما تصوره بصفته شخصية متعددة الأعراق، فاوباما رمز للأمريكي الملون (أب اسود وأم بيضاء) فهو يمثل العصر الجديد الذي تعيشه البشرية من تطور تكنولوجي وتنوع عرقي ولغوي، فهو نموذج للاعتماد المتبادل بين الدول والعولمة الثقافية، فمن أب كيني درس في الولايات المتحدة ومن أم أمريكية بيضاء من أصول ايرلندية إلى إخوة غير أشقاء في قرى كينيا وزملاء دراسته في اندونيسيا، وأسهمت خلفية اوباما الإفريقية وجذوره المسلمة ودراسته الابتدائية في مدرستين إحداهما كاثوليكية والأخرى مسلمة في اندونيسيا في تفتحه على عالم كبير، وتلقى تنشئة غير تقليدية تختلف عن نشأة الطفل الأمريكي داخل الولايات المتحدة حيث أتاحت له فرصة الاحتكاك بشعوب أخرى في هذه السن المبكرة. [1]

إذا فأوباما كشخصية هو مختلف وفريد عن جميع الرؤساء السابقين، لأنه استطاع أن يكتسب العديد من الثقافات، وذلك راجع لخلفيته البيئية التي ولد فيه من أب إفريقي وأم أمريكية، وهذه الصفة هي التي جعلت اوباما يعتبر مميزا.

---

1 فريد بن بلعيد، **إدارة اوباما وعملية السلام الفلسطينية الإسرائيلي: 2008، 2012**، رسالة ماجستير، (جامعة تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2012) ص 74.

وقد اقر اوباما في مذكرته بكفاحه من اجل التوافق بين المفاهيم الاجتماعية المتعددة لهذا التراث المتشعب في مرحلة الشباب، وأصبح ينظر إلى الفرصة التي سنحت له للعيش في هاواي وجاكرتا مع مجموعة متنوعة من الثقافات في جو من الاحترام المتبادل كجزء لا يتجزا من نظرته للعالم وأساسا للقيم التي يعتز بها، كما عبر عن ارتباطه الحصري بسنوات الستينات بصفته منتوج تلك الحقبة، والتغيرات الاجتماعات التي شهدتها، كما عاش اوباما في فترة المراهقة سنوات صعبة للغاية حيث واجهته أزمة هوية شخصية لسببين: وذلك بسبب عرقه بالإضافة إلى مشكلة والده الذي انفصل عن أمه وهو صغير. [1]

أولا: الخلفية الدراسية والمهنية لباراك اوباما.

تخرج أوباما من المدرسة الثانوية عام 1979، وانتقل إلى لوس أنجلوس ليدرس في Occidental College قبل أن ينتقل إلى جامعة كولومبيا Columbia University عام 1981، ليدرس العلوم السياسية ويختص بالعلاقات الدولية ويتخرج بشهادة بكالوريوس عام 1983، دخل باراك أوباما إلى كلية هارفرد للحقوق Harvard Law School في خريف عام 1988، وتخرج عام 1991. [2]

إلى جانب المسار الدراسي المتميز، كان المسار المهني لاوباما نموذجيا حيث اشتغل في شركة المؤسسة الدولية ثم في نيويورك لمجموعة البحث من اجل المصلحة العامة واشتغل كناشط مسئول عن تنمية المجتمع المحلي بشيكاغو ثم محاميا، فأستاذا للقانون الدستوري بجامعة شيكاغو من 1992، إلى 2004، إضافة إلى التدريس والمحاماة تعتبر الكتابة من المجالات التي برع فيها اوباما، حيث يعد أول إفريقي أمريكي يتولى رئاسة تحرير مجلة هارفارد للقانون، وقد أسهمت وظيفة التنشيط في تنمية ميولات اوباما نحو الكتابة، عبر تعلمه شيئين مهمين: الإصغاء الجيد والتعلم السريع مما جعله يتحدث عن التعبير الاجتماعي ويرى نفسه في الآخرين وكان أقصى طموحه آنذاك أن يصبح كاتبا، وقد كتب بالفعل في وقت لاحق كتابين، أحلام من أبي وجرأة أمل. [3]

نجح اوباما في حياته الدراسية والمهنية وتقلد مناصب في حياته المهنية التي كان يطمح لها.

---

1 فريد بن بلعيد، **المرجع السابق**، ص 75.

2 سالم احمد علي،" السياسة الخارجية لاوباما بين المثالية والواقعية "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 178 (2009) ص 138

3 **المرجع نفسه**، ص 138.

ثانيا: العمل السياسي لباراك اوباما.

دخل أوباما عالم السياسة ونجح كديمقراطي في الفوز بمقعد في مجلس الشيوخ لولاية ايلينوي عام 1996، دعم خلال فترته قانونًا لزيادة الاعتماد الضريبي لذوي الدخل المحدود، وتحسين الرعاية الاجتماعية وزيادة الإعانات لرعاية الأطفال، تم إعادة انتخابه في 1998، 2002.

قرر أوباما الترشح لمقعد في مجلس الشيوخ للولايات المتحدة ونجح بشكل غير متوقع في الانتخابات الأولية كما ألقى الكلمة الرئيسية في المؤتمر الوطني العام للحزب الديمقراطي في عام 2004، والذي لاقى صدى واسعا في مختلف وسائل الإعلان، أقسم باراك أوباما قسمه كسيناتور عام 2005، بوصفه عضوًا في مجلس الشيوخ شارك في إعداد قانون الهجرة الآمنة والهجرة النظامية، وأدخل قانون التمويل والشفافية الاتحادي لتمويل عام 2006، كما رعى قانون تفعيل العقوبات على إيران وإضافة تعديل لصلاحيات وزارة الدفاع يسمح بصرف ضمانات للعسكريين المصروفين من الخدمة والذين يعانون من اضطرابات نفسية. [1]

السياسي الطموح قرر الترشح للرئاسة وأعلن ذلك عام 2007، وربح ترشيح الحزب الديمقراطي ودعمه لينتصر بفارق كبير على مرشح الحزب الجمهوري جون مكاين في الانتخابات الرئيسية التي جرت في 2008، كما أصبح السناتور جو بايدن نائبًا له، أقسم أوباما اليمين الدستورية في 2009، في فترة كان الاقتصاد الأمريكي يعاني فيها من أزمة وركود حاد. [2]

بعد نجاح اوباما في حياته المهنية وتحقيق طموحاته في مجال الكتابة، وقرر كما سبق أن يدخل عالم السياسة واوباما يعتبر كشخص مختلف تماما عن بقية السياسيين السابقين، فهو لم يعش التقلبات السياسية التي كانت فترة الستينات والسبعينات، فهو من الجيل الجديد الذي يتمتع بذكاء كبير، وانخرط اوباما مع الديمقراطيين وترشح إلى منصب الرئيس انطلاق من خلية ديمقراطية، وفعلا وصل إلى هذا المنصب في ظروف صعبة جدا ووعد بالتغيير الجذري.

---

1 محمود عبده علي،" على درب كينيدي اوباما يرفع شعار التغيير "، موقع إسلام اون لاين، على الرابط:

http://www.islamonline.net/i3/contentserver?pagename=islamonline/i3layoutA=oldarticlecid=122569726696 تاريخ التصفح 2020/04/16.

2 **المرجع نفسه.**

ثالثا: انجازات باراك اوباما.

أما بالنسبة لانجازاته حصل أوباما على جائزتي Best Spoken Word Album Grammy Awards عن كتابين مسموعين (Dreams from My Father 2006) و(The Audacity of Hope 2008) وفي عام 2009، حصل باراك أوباما على جائزة نوبل للسلام لجهوده الاستثنائية لتعزيز العمل الدبلوماسي والتعاون بين الشعوب، كما اختارته مجلة Time كشخصية العام في سنتي 2008 و2012.

وقد بدأت الأنظار تتجه منذ ذلك الحين إلى باراك اوباما لتدرج مجلة تايم في تحقيق لها نشر عام 2005، اسمه ضمن قائمة عشرين شخصية هي الأكثر تأثيرا في العالم، نظرا للنجاح الكبير الذي حققه سياسيا في فترة قصيرة، وللتأثير الكبير الذي أحدثه في أوساط الحزب الديمقراطي، كما وضعته صحيفة نيوسايتيمان ضمن قائمة عشرة أشخاص يمكن أن يحدثوا تغييرا في العالم. [1]

إذا كما سبق ذكره فان اوباما يعتبر شخصية فريدة، وكدليل على ذلك هو نجاحاته في جميع جوانب حياته سواء كانت الدراسية أو المهنية أو الجانب السياسي.

المطلب الثاني: الدين في حياة اوباما.

يعتبر الدين احد العوامل المؤثرة في شخصية اوباما حيث ذكر انه لم ينشا في أسرة دنية، بينما تطورت وجهة نظره الدينية كمسيحي عندما كان في سن النضوج ووصف والدته بأنها كانت بمعزل عن الدين ولكن أكثر روحانية ويقظة في نواح عديدة في حين وصف والده بأنه نشا مسلما، لكنه كان ملحدا عندما التقى بوالدته وأكد اوباما تفهمه لسلطة التقاليد الدينية الأمريكية الإفريقية التي تشجع على التغيير الاجتماعي خلال عمله مع الكنيسة السوداء كمنظم اجتماعي، وتعمد في كنيسة الثالوث المسيحية المتحدة في عام 1988، وكان عضوا نشطا فيها لعقدين. [2]

لقد كان اوباما كأي شخص أخر يزور الكنيسة لكنه بدا مرحلة جديدة من الإيمان وهذا ما سنراه.

---

1 -- " من هو باراك اوباما "، موقع اراكيك بابو، على الرابط:

https://www.arageek.com/bio/barack-obama تاريخ التصفح 2020/04/20.

2 فريد بن بلعيد، **المرجع السابق**، ص 80.

انجذب أوباما إلى العنصر المحفز للإيمان، حيث رأى حركة الحقوق المدنية كدليل على قدرة الدين على تحفيز التغيير الاجتماعي، كتب أوباما في كتابه جرأة الأمل لعام 2006، أنه أدرك في سياق عمله أنه لم يكن لديه مجتمع أو تقاليد مشتركة يقوم بها إلى أعمق معتقداته الراسخة قرر أنه على الرغم من الشكوك الكبيرة، يمكن أن يعتنق المسيحية كما تم تقديمها له في كنيسة سوداء ديناميكية في الجانب الجنوبي من شيكاغو. [1]

واستقال من الثالوث خلال حملة الانتخابات الرئاسية، فاوباما اضطر للدفاع عن نفسه لدرء تهمة أصوله المسلمة خاصة مع انخراطه في العمل السياسي وخوضه للمعترك الانتخابي، وعمل كل ما بوسعه لإثبات تمسكه بالديانة المسيحية من خلال المشاركة في أنشطة الكنيسة، وأنكر تهمة المسلم الذي يرتدي ثوب المسيحية ولجأ إلى التخلي عن صداقاته القديمة مع عرب مسلمين أبرزهم البروفيسور الفلسطيني الأصل رشيد الخالدي والناشط علي أبو نيمة. [2]

كان اوباما شخصا محافظا ويحترم جميع المعتقدات، وكان يوصف بالمتدين المسلم، خاصة عندما حاول أن يترشح للرئاسة، وتمت استخدام هذه الإشاعة لإبعاده عن الرئاسة لكن اثبت اوباما انه مسيحي، وكانت نظرته مختلفة تماما فقد كان يرى الدين عبارة عن صلة بين الشخص وخالقه وفقط.

أما بشان معتقداته الإيديولوجية فاوباما يصنف بأنه ليبرالي حيث صوت مع حزبه بنسبة 97 بالمائة في عام 2005، بمجلس الشيوخ، و96 بالمائة في عام 2006، و97 بالمائة في عام 2007، وهي نسبة عالية تناقض خطابه الذي يتحدث عن الوسطية وتخطي الجسور الحزبية ولكن في نفس الوقت تتحدث مصادر مختلفة عن خطاب اوباما الايجابي وعلاقته الجيدة بالجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء، ويصنف اوباما ضمن اليسار الجديد المعادي للحروب، والمؤيد للأقليات فهو تيار ليبرالي باقتدار، ومال إلى الوسط أو إلى وسط اليسار فهو يتبنى خطابا يجمع بين تناقضات السياسة الأمريكية، فهو ليبرالي يدافع عن حقوق الشواذ ولكنه في نفس الوقت متدين لا يجد غضاضة في الحديث عن تدينه. [3]

---

[1] Religion and Politics, site :https://www.pewforum.org/2008/11/04/religion-and-politics-08-barack-obama/ (15/04/2020)

2 فريد بن بلعيد، **المرجع السابق**، ص 80.

3 علاء بيومي،" كيف نقرأ السياسة الخارجية لباراك أوباما؟ "، **سلسلة أوراق الجزيرة، مركز الجزيرة للدراسات** (2010/03/01) ص 03.

طبقا لتحليل شخصية باراك اوباما الذي أجرته وحدة تحليل الشخصيات السياسية بجامعة سان جون الأمريكية، فان باراك اوباما يتسم بشخصية راغبة في التغيير ويتحلى بقدر كبير من الثقة في النفس والطموح والإصرار، وكلها تقود إلى شخصية قوية وعملية تحركها إيديولوجية راسخة تكرس جهودها لتغيير المجتمع وفق خطة واضحة المعالم والأهداف، وتكون على استعداد للتعاون والعمل بشكل متناسق مع كل ما يظهر استعداد للعمل على تحقيق كل الأهداف، فالتحليل الأكاديمي لشخصية اوباما يبرز أن سمته الأساسية تتمثل في تمتعه بقيادة كاريزماتية تستطيع الهام الأنصار وتحظى بالقدرة على لمس شغف قلوب الجماهير.

واستناد إلى ما سبق فان اوباما هو احد صنفين من الساسة الأمريكية: أولهما الذي لا رأي له أصلا، فالممولون لحزبه يصنعونه ويصنعون سياسيته، وإذا انتهى وجوده في منصبه انتقلوا إلى غيره، فهو محكوم أكثر من أن يكون حاكما، أما الصنف الثاني هو ما ينطبق على اوباما ويتميز بأنه لا حاجة أصلا لقيادته في اتجاه ما يمليه أصحاب النفوذ الحقيقيين فهو يفكر في الأصل داخل اطر تفكيرهم ويمارس سياسته كأسلافه فنمط إدارة اوباما وقيادته مصدر نبرة تفاؤلية ترجع إلى تجسيد اوباما للتغير بصفته صغير السن، ملون هجين وحيوي ومترفع عن الخلافات السياسية، مما يسمح بالتطلع إلى سياسة أكثر تجديدا. [1]

المطلب الثالث: مصادر قوة باراك اوباما.

في فبراير 2007، أعلن اوباما ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية عن الحزب الديمقراطي وامتلك اوباما منذ الوهلة الأولى عددا من مصادر القوة التي مزيته عن منافسيه وعلى رأسها: [2]

– صغر سنه ولد في 1961، وانتماؤه لجيل الشباب نسبيا مما تجعله قادرا أكثر على مخاطبتهم مقارنة بهيلاري التي يصغرها بثلاثة عشر عاما، حيث عاشت في فترة قسمت الأمريكيين لفرق متناحرة متحزبة ومتشددة، أما جيل اوباما الذي ولد في الستينات وبداية السبعينات وترعرع إلا في منتصف الثمانينات والسياسة في هذه الفترة تسيطر عليها قضايا جديدة كالتعليم والتكنولوجيا والعولمة لذا مال غالبية الجيل الجديد للعزلة ومال بعضهم للحزب الديمقراطي بعد أحداث 11 سبتمبر التي هزت أمريكا وشعر هؤلاء بخيبة الجمهوريين لهم بعد حرب العراق.

---

1 فريد بن بلعيد، **المرجع السابق**، ص 80.

2 عبد القادر محمد فهمي، **الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية**، (عمان: دار الشروق، 2008) ص29.

– خطاب اوباما الايجابي وحديثه عن تخطي الفوارق الحزبية والعرقية والثقافية التي تقسم الأمريكيين، وهو خطاب ألهب مشاعر الأمريكيين الراغبين في تخطي تلك الفوارق وعلى رأسها قضية العنصرية، فانتخاب اوباما كأول رئيس إفريقي للولايات المتحدة يمثل علامة تاريخية فارقة في تاريخ العلاقة بين الأعراق والأجناس المختلفة في أمريكا.

– معارضة اوباما لحرب العراق قبل بدايتها كانت ميزة كبيرة تفوق بها على أهم منافسيه الذين أيدا حرب العراق وهما جون ادواردز وهيلاري كلينتون، لذلك ظهر اوباما الأكثر قدرة على مخاطبة قواعد الحزب الديمقراطي اليسارية التي اكتسبت أهمية كبيرة وروحا ثائرة منذ عام 2005، بسبب معارضتها القوية لسياسة بوش الخارجية.

– حافظ اوباما على هدوءه خلال الانتخابات برفضه الهجوم على منافسيه الديمقراطيين، وبتبنيه سياسات داخلية يجمع عليها الديمقراطيون إلى حد كبير، مثل خفض الاقتطاعات الضريبية التي منحها بوش للأثرياء مع الحد من برنامج الرعاية الحكومية ومطالبة الفقراء بتحمل مسؤولياتهم مع التركيز على قضايا التعليم والرعاية الصحية والبيئة، وهو مزيج من السياسات اليسارية التي ترضي قواعد الحزب الأكثر تشددا، ولسياسات المحافظة والوسطية التي ترضي الليبراليين الجدد، وهكذا بدا اوباما أكثر وسطية واقل يسارية على الساحة السياسية.

– أجاد اوباما استخدام التكنولوجيا الجديدة خاصة في مجال جمع التبرعات، حيث تمكن من جمع تبرعات خيالية من عدد كبير من صغار المتبرعين، وقد ساعده على ذلك إدراكه المبكر لأهمية التكنولوجيا الجديدة في التواصل مع الناخبين وجمع التبرعات.

– ركز اوباما منذ البداية على خطاب يطالب بالتغيير، وبداية صفحة جديدة من صفحات السياسة الأمريكية وهو خطاب تفوق فيه وأصبح علامة مميزة له، وجعله يتقدم على أقرانه بعدما صار رمزا للتغيير في عهد ما بعد جورج بوش، فالواضح أن الأمريكيين كانوا يبحثون عن التغيير منذ انتخابات 2006، وان الديمقراطيين أيضا كانوا يبحثون عن التغيير ويبدوا أن اوباما كان أكثر المستفيدين من الرغبة القوية في التغيير.

إذن فباراك اوباما مختلف عن بقية الرؤساء الأمريكيين الآخرين سواء من ناحية العرق أو من ناحية الأفكار لذلك فسياسته سوف تكون مختلفة تماما عن من سبقوه.

المبحث الثاني: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية فترة باراك اوباما.

وصلت شخصية جديدة متمثلة في باراك اوباما لمنصب الرئيس، ووعد بتغيير شاملة في سياسته الداخلية والخارجية التي وعد أنها سوف تختلف تماما عن الإدارة السابقة لبوش.

المطلب الأول: الحزب الديمقراطي وإدارة باراك اوباما.

لقد حدد المنظور العام الذي وضعه أوباما لسياسته الخارجية الملامح العامة لتشكيل فريقه المسئول عن إدارة الملفات الخارجية، هذا الفريق يكمن مركز قوته في البيت الأبيض، فأوباما يعتمد على الخبرة الكبيرة التي يمتلكها نائبه **جو بايدن** في شؤون السياسة الخارجية، أما مستشار الأمن القومي جيمس جونز فيتولى تنسيق الجهود الرامية إلى ترجمة الرؤية الإستراتيجية للرئيس الأمريكي إلى مجموعة من السياسات القابلة للتنفيذ، ويكمن التأثير الواضح لوزير الدفاع روبرت جيتس في صياغة إستراتيجية الأمن القومي فمهمته المباشرة والمطلوب منه إنجازها بنجاح تحقيق الانتصار في الحربين اللتين تديرهما الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان ولا يمكن إغفال تأثيره أيضا في قضايا مهمة أخرى مثل إيران وروسيا.[1]

وبالنسبة لوزيرة الخارجية هيلاري كلينتون التي تحظى بثقة الرئيس، فإنها تعتبر هي الأخرى فاعل رئيس في عملية صنع السياسة الخارجية، ويتركز دورها إلى حد كبير في الموضوعات والتحديات الكبرى للقرن الحادي والعشرين أكثر من المعضلات والقضايا الجيوبولوتيكية التي كانت سائدة خلال القرن الماضي.

وهناك اثنان من المستشارين يحظيان بثقة كبيرة من جانب الرئيس، هما ديفيد أكسيلورد، ورام إيمانويل، واللذان يراقبان عن قرب العلاقة الحساسة بين السياسة الخارجية والسياسة الداخلية، علاوة على مشاركتهما بفاعلية في منظومة صنع القرار داخل البيت الأبيض، وعلى سبيل المثال كان لهما حضور فاعل في الاجتماعات التي عقدها الرئيس خلال شهر سبتمبر الماضي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.[2]

---

1 زبيجنيو بريجينسكي، تر: محمد الجوهري،" من الأمل إلى الجرأة تقييم سياسة أوباما الخارجية "، إسلام اونلاين (24 /2009/12) على الرابط:

http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1260258290333&pagename=Zone-Arabic-News/NWALayout تاريخ التصفح: 2020/04/15.

2 **المرجع نفسه.**

وفي حالات معينة تتطلب المناقشات والمفاوضات الدائرة وجود اثنين من السياسيين المخضرمين، هما: جورج ميتشل الذي يشرف على ملف السلام في الشرق الأوسط، وريتشار هولبروك الذي يتولى تنسيق الجهود الإقليمية من أجل مواجهة التحديات القائمة في كل من أفغانستان وباكستان، فهما يعدان امتدادا للعملية التي يديرها الرئيس من خلال مجلس الأمن القومي لصناعة السياسة الخارجية. [1]

في إطار هذا الفريق للسياسة الخارجية يلعب أوباما دور المصدر الرئيس لتحديد التوجهات الإستراتيجية في مجال السياسة الخارجية، إلا أنه في ذات الوقت لا يستطيع أن يكرس كل وقته للقيام بالدور المطلوب في إطار إدارة شئون هذا الفريق، وهذا يعتبر نقطة ضعف كبيرة، لأن المبادر الأول الذي يصيغ السياسة الخارجية للقوة العظمى في العالم عليه أن يقوم بدور نشط في الإشراف على صياغة القرارات الإستراتيجية، ومراقبة تطبيقها ومدى التزامها بالجدول الزمني المطبق، ولكن أوباما وبصورة اضطراريةلم يكن لديه أي خيار سوى المكوث في مكتبه البيضاوي في عامه الأول في السلطة ليرقب ويدير الشئون الداخلية. [2]

إن اعتلاء باراك أوباما الحكم جاء في لحظة انحسار نفوذ أمريكا دوليا، فمهمة أوباما صعبة تتمثل في البروز بمظهر القوي في ظل موارد أقل، وتحسين صورة أمريكا في العالم دون الظهور بصورة الضعيف فأوباما مقيد في حركته بقبوله لبعض السياسات البرغماتية التي تفرضها عليه محدودية موارد أمريكا من ناحية ورغبة في الحفاظ على هيمنتها ونفوذها من ناحية أخرى وخاصة وأن وصوله تزامن مع تدهور صورة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم فقال إني مازلت ارفض فكرة أن زمن أمريكا قد مضى، ومازلت اعتقد أنها مازالت الأمل الأخير والأفضل على الأرض لكن على مدار الأعوام الستة الماضية ظل منصب قائد العالم الحر شاغرا وحان الوقت للعب هذا الدور مرة أخرى، واعتقد أن أهم مهام هي حماية الشعب الأمريكي، وأنا شخصيا مقتنع بأن أداء تلك المهمة بفاعلية في القرن الحادي والعشرين يتطلب رؤية جديدة للقيادة الأمريكية والأمن القومي. [3]

---

1 زبيجنيو بريجينسكي، **المرجع السابق.**

2 **المرجع نفسه.**

3 عبد الستار قاسم،" توقيع السياسة الخارجية الأمريكية "، موقع الجزيرة نت، على الرابط:

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/0539648aa7ff.4ad4A2AF:DCCFC.89A2OF.htm

تاريخ التصفح: 2020/04/05.

المطلب الثاني: التوجهات الجديدة للسياسية الخارجية لباراك اوماما.

لقد تبنى باراك اوباما في سياسته الخارجية مبادئ وسياسات جديدة ومختلفة تماما عن الرؤساء السابقين، ولذلك راجع لرؤيته المختلفة.

أولا: مبادئ أوباما في السياسة الخارجية.

أصدرت الإدارة الأميركية ثاني تقرير يحدد إستراتيجية الأمن الوطني منذ تولّي الرئيس أوباما منصب الرئيس وتضمن التقرير تأكيد التزام الولايات المتحدة قيادة تحالفات دولية لمواجهة التحديات الكبيرة الناشئة عن العدوان والإرهاب والأمراض، يشير التقرير في القسم الخاص بمواجهة الإرهاب إلى أنّ الولايات المتحدة تخلّت عن النموذج القائم على الانغماس في الحروب البرية المكلفة والواسعة النطاق في العراق وأفغانستان، والتي تحمّلت فيها القوات الأميركية أعباء هائلة، بدلًا من ذلك يقول التقرير إنّ الولايات المتحدة أخذت تتبع نهجًا قابلًا للاستمرار يعطي الأولوية لعمليات مكافحة الإرهاب ذات الأهداف المحددة والجهد المشترك مع شركاء مسؤولين. [1]

في هذه الفقرة وفقرات أخرى من التقرير، يمكن تلمس عناصر مهمة مما يمكن تسميته بمبدأ أوباما في السياسة الخارجية، وهو مبدأ يُبرز أوّلًا اتجاهات التيار غير الانغماسي للمدرسة الواقعية، ويمثّل ثانيًا محصلة للتجربة المكلفة والصعبة للحرب في العراق، من المعروف أنّ هناك اتجاهين فكريَّين متصارعين في ما يخص تحديد الدور الأميركي في الشؤون الدولية؛ **الاتجاه التدخلي** و**الاتجاه الواقعي** الذي يميل البعض إلى تسميته بالاتجاه الانعزالي إلّا أنّ هذه التسمية لم تعد تُبرز سوى موقف تيارات هامشية، يدفع التدخليون باتّجاه دور أكبر في الشؤون الدولية وانخراط سياسي وعسكري أوسع، ويعتقدون أنّ مصلحة الولايات المتحدة ومُثلها تتطلب العمل لصوغ النظام العالمي وحمايته من الأخطار التي تهدده، والعمل بصورة منفردة كلّما تطلّب الأمر ذلك. [2]

إذا فمبدأ اوباما هو عدم التدخل وجر الولايات المتحدة لحروب خاسرة، وكتجسيد لهذا المبدأ بدا اوباما بسحب قواته من العراق وأفغانستان لان الولايات المتحدة خسرت في هذه الدول أكثر مما ربحت.

---

1 حارث حسن،" السياسة الخارجية الأمريكية تجاه تنظيم داعش "، **مجلة سياسات عربية**، العدد 16، (سبتمبر 2015) ص 29.

2 **المرجع نفسه**، ص 29.

ويمكن تقسيم الاتجاه التدخلي إلى تيارين، تيار ينتمي إلى مدرسة القوة التيار المهيمن وينادي بالتدخّل ضرورة لتأكيد الزعامة الأميركية للعالم، وتيار إنسانوي يدعو إلى التدخّل من أجل منع أعمال التطهير العرقي والديني والإبادات الإنسانية.

أمّا الاتجاه الواقعي، فيمكن أيضًا تقسيمه إلى تيارين :تيار رئيس يقوم على الواقعية البراغماتية، ويعتقد أنّ الإفراط في التدخل العسكري يضر بالمصالح الأميركية بسبب تكلفته العالية، وهو إلى حدٍ ما التيار الذي يمثّله الرئيس أوباما ومعظم قادة الحزب الديمقراطي، وهذا التيار يؤمن أيضًا بمحدودية القوة وبعدم قدرة الخيار العسكري على حلّ مشاكل معقّدة، أمّا التيار الثاني، فهو في العموم تيار هامشي في المؤسسة السياسية والفكرية الأميركية، ويتألف من المدرسة الليبرتارية Libertarian التي تشكّك في مبدأ القيادة الأميركية للعالم وتدعو إلى الانعزال وتنتقد الالتزامات الناتجة من الحكومة الكبيرة والبنى الأمنية والعسكرية الضخمة، ويمثّلها اليوم مرشح الرئاسة عن الحزب الجمهوري **راند باول**، وهناك تيار آخر على اليسار تمثّله الفئات المعارضة للهيمنة الأميركية والرأسمالية، والتي ترى أنّ المشكلة تكمن في تحوّل الولايات المتحدة إلى إمبراطورية خاضعة لسلطة الأقلية المستفيدة من التوترات والصراعات العالمية. [1]

هناك العديد من التيارات التي كانت تبنى عليها سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، لكن الرئيس باراك اوباما اختار التيار الواقعي.

يكمن فكر أوباما في تغذية رغبته للعودة إلى الواقعية السياسية وليس الليبرالية المستنيرة، في الشؤون الخارجية وتسير سياسته الخارجية على خطى إدارة كلينتون السابقة، بالعودة إلى سياسة القوة والمصالح الوطنية مع تأكيد أخف على حقوق الإنسان وسيادة القانون، يقول روبرت دريفوس يبدو من المحتمل أن يتولى أوباما استعادة التوافق بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، والذي كان يحكم السياسة الخارجية خلال الحرب الباردة وعقد التسعينيات من القرن العشرين، مع تحديث هذا التوافق ليناسب عالم ما بعد 2001/09/11. [2]

إذن فمبادئ اوباما مختلفة عن مبادئ الرؤساء السابقين وتتعلق بالجانب الإنساني.

---

1 حارث حسن، **المرجع السابق**، ص 29. 30.

2 فواز جرجس، **أوباما والشرق الأوسط مقاربة بين الخطاب والسياسات**، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات وللبحوث الإستراتيجية، 2010) ص24.

ثانيا: اوباما وتغيير صورة الولايات المتحدة دوليا.

في فترة حكم الرئيس جورج يوش الابن ازدادت كراهية العالم لأمريكا لأنها لم تحترم وعودها ورمزية شعاراتها عن الديمقراطية، ولم تحترم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فبوش كان قد تحدث أثناء حملته الانتخابية عن ضرورة خلق توازن للقوة في مصلحة حرية الإنسان، وتوسيع دائرة نعم الحرية عالميا، وإذ به ينتهك هذه القيم أحيانا تحت مسمى الحرب الاستباقية، وأحيانا أخرى تحت مسمى الحرب الوقائية.

وفي هذا المقام يؤكد الكاتب نعوم تشومسكي، من خلال تمعنه في إستراتيجية الأمن القومي الصادرة أثناء حكم الرئيس بوش بأنها خالية من أي ذكر للقانون الدولي أو ميثاق الأمم المتحدة، فأسبقية القانون على القوة طالما كانت أهم شيء في السياسة الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أنها مع الألفية الثالث تختفي تماما من الإستراتيجية الجديدة لصالح استعمال القوة بالشكل الذي تراه الولايات المتحدة الأمريكية مناسبا. [1]

ومن منطلق وجوب أن تكون السياسة الخارجية عقلانية بما يتماشى ونظرية الفاعل العقلاني وكذا متطلبات تحديد المصلحة الوطنية، أي اختيار التصرفات التي تحقق أقصى المكاسب، وتقلل الخسائر إلى أقصى حد ممكن، حاول اوباما وبمنطلقات النظرية المثالية أن يوجد خطا استراتيجيا بعيدا عن أسلوب سلفه، ويعمل وفق الأطر القيمية كي يعيد مجد الأمة الأمريكية بمحو الآثار السلبية للسياسة الخارجية التي انتهجها جورج بوش الابن.

إذ سعت السياسة الخارجية الأمريكية في فترة اوباما إلى التخلص من الخيبات التي خلفتها سياسة بوش الابن ودشن الرئيس الديمقراطي سياسته الخارجية بخيارات مغايرة لتلك التي كانت تنتهجها إدارة سلفه الجمهوري وبأسلوب مغاير. [2]

إذن فتفكير اوباما يختلف تماما عن تفكير الرؤساء السابقين، فهدفه هو أن تظهر الولايات المتحدة الأمريكية بصورة أفضل في العالم، ومحو الصورة السيئة التي وصفت بها.

---

1 شكلاط وسام،" باراك اوباما والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بين التراجع والانحسار "، كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية**، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2017) ص 189.

2 حسن اوريد،" ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في ظل ولاية اوباما الثانية "، **أفاق المستقبل**، العدد 17 (2013) ص 19.

ثالثا: تصور اوباما للدور الأمريكي العالمي.

لقد كان اوباما حريصا على التمسك بسلسلة من المبادئ التي طبقت من اجل إدارة القوة الأمريكية بنجاح ولتحقيق الأهداف الإستراتيجية بشكل اكبر، وتلك المبادئ هي فلسفة إدارة اوباما بالأساس، حيث تتضمن تحقيق التوازن بين المصالح والقيم بمعنى ضرورة التوازن بين استخدام أو التهديد بالحل العسكري والدبلوماسية كذلك تحقيق التوازن بين الضغط الاقتصادي والمساعدات التنموية بالإضافة إلى الحيطة والحذر في الملفات الحرجة من اجل عدم توريط الولايات المتحدة الأمريكية بشكل سلبي، وان يكون التدخل الأمريكي قادرا على استيعاب أولويات الداخل وتوجهات الخارج والأهداف الأمريكية المعلنة.

بالإضافة إلى عنصر التوازن كأحد المبادئ الرئيسية لإدارة اوباما تجنب الالتزامات التي تكلف الكثير وضبط النفس، والدقة في ممارسة مشرط الجراح وليس المطرقة والصبر وضرورة إعطاء الوقت والجهد من اجل أن تؤتي ثمارها، والواقعية في تمكن إمكانية الفشل، والتواضع حول ما يمكن تحقيقه والتفرد في الوعي بان القوة الأمريكية الهائلة تجعل لديها مسؤولية فريدة في قيادة العالم. [1]

كما سعت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد اوباما تبني مقاربة تعاونية مصورة أمريكا كشريك بدلا من قائد متسلط كما أحدث تغييرا باستبدال الحرب على الإرهاب الباعثة على الاستقطاب بخط يميل إلى مزيد من التصالح من خلال العمل بشكل وثيق مع المسلمين لوقف انتشار العنف السياسي والإرهاب والتأكيد على التسامح الديني، مع إحياء خطاب الديمقراطية وحقوق الإنسان بطريقة مرنة، إضافة إلى حرمان الدول والجماعات المعادية من امتلاك أسلحة الدمار الشامل وذلك عن طريق تأمين المواد التي تستخدم في صناعة الأسلحة النووية وكذا حظر انتشارها. [2]

فالدور العالمي الذي وضعه باراك اوباما للولايات المتحدة الأمريكية هو دور قيادي لكن بعيدا عن استعمال القوة.

---

1 ديريك شوليت،" اللعبة الطويلة: كيف تحدى اوباما واشنطن وأعاد تعريف الدور الأمريكي في العالم "، على الرابط: https://www.hfd.iq.org// تصفح في تاريخ: 2020/04/15.

2 فواز جرجس،" أوباما والعالم العربي والإسلامي "، **الجزيرة نت**، على الرابط:

http://www.aljazeera..net/NR/exeres/de7AE6B5.5E18.437D.878B.htm 2020/04/09.

المطلب الثالث: أهم القضايا في السياسة الخارجية لباراك اوباما.

نشرت مجلة **foreign affairs** مقالا للرئيس اوباما تحت عنوان تجديد القيادة الأمريكية يوضح فيه نظرته للدور الذي يجب أن تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم، محددا ما ينبغي أن تكون عليه السياسة الخارجية الأمريكية حيال القضايا الراهنة في السياسة الدولية، ينقسم المقال إلى ثمانية أجزاء هي: (امن مشترك لصالح الإنسانية جمعاء، الخروج من العراق، إعادة إحياء القوات العسكرية إيقاف انتشار الأسلحة النووية، محاربة الإرهاب العامي، إعادة بناء شراكتنا، بناء مجتمعات ديمقراطية أمنة وعادلة، استعادة الثقة بالولايات المتحدة الأمريكية) [1]

في هذا الجزء سوف نتطرق إلى أهم قضيتين تواجه اوباما والتي تبنى أسلوبا مختلفا لمواجهتها هما:

1: إستراتيجية اوباما لمكافحة الإرهاب.

تحدث الرئيس باراك اوباما عن الإرهاب في خطاب له عن مستقبل مكافحة الإرهاب وذكر فيها أن مكافحة الإرهاب تتمثل في تفكيك الشبكات الإرهابية التي تمثل خطرا مباشرا على الولايات المتحدة ومنعها من اتخاذ موطئ قدم لها والحفظ على الحريات والمثل العليا التي يدافع عنها الأمريكيون، وتبعا لذلك ذكر أن الدور الأساسي للولايات المتحدة الأمريكية هو استكمال مهمة دحر تنظم القاعدة والقوى المنتسبة إليها في بلدان مختلفة مثل أفغانستان وباكستان واليمن والصومال ومالي، ويعود تركيز الاهتمام على هذا التنظيم إلى أن تفكيكه وإلحاق الهزيمة به من أولويات الأمن القومي العليا عند الرئيس اوباما، ففي تلك الهزيمة ضمان لأمن مواطني الولايات المتحدة ومصالحها، وإذا كانت القاعدة على هذا القدر من الأهمية فقد قلل الرئيس اوباما في خطابه المذكور من شان جماعات أخرى، واعتبرها مجرد مجموعات من الميليشيات المحلية المتطرفة التي تهتم بالاستيلاء على الأراضي، ولكنه دعا إلى الحذر من أية دلائل على أن تلك المجموعات قد تتحول من تهديدات محلية إلى تهديدات عابرة للحدود الوطنية. [2]

---

1 فواز جرجس، **أسس ومرتكزات سياسة اوباما الخارجية في ولايته الثانية**، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2013) ص 26.

2 فوزية الفرجاني،" مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط (2013، 2016) دراسة في الإستراتيجية الأمريكية الشاملة " في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب**، (برلين: المركز العربي الديمقراطي، 2017) ص 136، 137.

وبسبب إدراك الخطر على هذه الشاكلة أعلن الرئيس اوباما أن الرد المناسب لا يكون بشن حرب مستمرة على الإرهاب وإنما بسلسة من الجهود الهادفة إلى تفكيك الشبكات الإرهابية التي تهدد أمريكا، ولا يخفى في ذلك ميله إلى الواقعية في تصور الدور الأمريكي في مكافحة الإرهاب، وفي هذا السياق يقول: لا استطيع انأ ولا أي رئيس غير أن نعد بإلحاق الهزيمة الكاملة بالإرهاب، لن نستطيع محو الشر الكامن في قلوب البشر والقضاء على كل خطر محدق بمجتمعنا المنفتح. [1]

يواجه اوباما خطر الإرهاب لكن بوسائل جديدة اقل تكلفة واقل خطرا وتحمي الأمن القومي الأمريكي بشكل كامل وهذا ما يطلق عليه بالعقلانية (أكثر مكاسب بأقل تكاليف)

ولتحقيق الأهداف المطلوبة ذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية في حاجة إلى كل عناصر القوة القومية لكسب معركة الإرادة، ومعركة الأفكار، ويعكس ذلك إرادة الانتصار في الجهود الرامية إلى مكافحة الإرهاب في المدى القريب والمدى البعيد، ولذلك كانت الإستراتيجية شاملة لما يمكن أن يساعد على ذلك من وسائل، أنها تجمع بين استخدام الطائرات دون طيار تكتيكا عسكريا وجمع المعلومات الاستخباراتية وتبادلها واعتقال الإرهابيين ومقاضاتهم، وهو ما يمكن أن يتيح مكافحة الإرهاب في المدى القريب، ويعد هذان الاختياران بديلا من اجتياح الدول التي تؤوي الإرهابيين واستخدام القوة البرية في حرب ميدانية طويلة الأمد، وفي ذلك محاولة لتجاوز الأخطاء التي ترتبت عن اجتياح دولتين ذات سيادة في زمن الرئيس بوش الابن، (العراق أفغانستان) وفيه كذلك سعي إلى تفادي التكاليف المادية والبشرية الباهظة التي نتجت عن حرب العراق خاصة. [2]

لقد نجحت إستراتيجية اوباما في مواجهة خطر الإرهاب والتقليل منه وذلك بقتل أهم واخطر قادته عن طريق استهدافهم بطائرات دون طيار، كما نجح في تقليل الخسائر المادية والبشرية في مواجهته.

2: انتشار أسلحة الدمار الشامل.

تعتبر قضية أسلحة الدمار الشمال من أهم القضايا التي حاول اوباما جاهدا حلها خاصة مع الدول المارقة.

---

1 فوزية الفرجاني، **المرجع السابق**، ص 137.

2 **المرجع نفسه**، 138.

فقد شكلت قضية انتشار أسلحة الدمار الشامل اهتماما واسعا لدى الكثير من الأوساط الدولية إذ اعتبرتها تحديا خطيرا للأمن الدولي في ظل توفر وسائل استخدامها وقدرة تأثيرها ودوام أثرها على الإنسان والحيوان والنبات لسنوات طويلة،، مما جعلها تعد خطرا حقيقيا على مستقبل الحضارة الإنسانية في ظل مجتمع دولي تعددت فيه الأنساق الدولية التي كانت بنيتها التنظيمية تقوم على رفع شعار احترام الحقوق المشروعة للشعوب والأمم كافة بما فيها الشعوب المقهورة، بعد انتشار أسلحة الدمار الشمال التي تعتبر احد ابرز التهديدات التي تواجه السياسة الخارجية الأمريكية حيث أعطت نفسها حق الإشراف على نزع تلك الأسلحة، فاعتمدت على الآلية العسكرية في تحقيقها وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن التهديد الخطير لأمنها القومي يتمثل في هذه الأسلحة خاصة إذا امتلكتها دول معادية لها، وهذا التهديد يكون جدي فيما أن وقعت هذه الأسلحة في يد الجماعات المتطرفة، ولغرض تحقيق مهمة تقوية النظام الدولي من اجل الالتزام الصريح بمعاهدة انتشار الأسلحة النووية كان لابد من تخفيض هذه الأسلحة وإزالتها. [1]

تبنت إدارة الرئيس الأمريكي **باراك أوباما** سياسة تقوم على تقليص حجم الترسانة النووية الأمريكية، استنادا إلى ما سماه الواجب الأخلاقي للولايات المتحدة بقيادة المجتمع الدولي، كمثال في مجال التخلص من الأسلحة النووية، وتستند وثيقة مراجعة الوضع النووي إلى ثمة تحولات دولية تدفع أمريكا إلى تعديل عقيدتها النووية، [2]

ومن هذا المنطلق كان اوباما حريص على تحاشي القيام بعمل عسكري في إيران بأي حال من الأحوال وإتباع إستراتيجية تتلخص بعقد صفقة دبلوماسية تقضي بإيقاف البرنامج النووي الإيراني، وربما بدعم من روسيا، في ظل مساوئ أي عمل عسكري قد يتخذ ضد إيران، من هنا يسعى اوباما للتعامل مع إيران وفق مبدأ ذكي قوامه الحوار والتفاوض بمد اليد لإيران، بعد تقديم تنازلات معينة، وهو ما أكده بقوله: إذا كانت هناك دول مثل إيران راغبة في إرخاء قبضتها فإنها ستجد يد ممدودة من جانبنا. [3]

فاوباما كان يعتمد دائما على القوة الناعمة بدل القوة الصلبة التي كانت في زمن إدارة بوش الابن.

---

1 سعيد شاكر شلبي، **التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة**، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، 2008) ص 90، 93.

2 عمرو عبد العاطي، **"** العقيدة الأمنية النووية الأمريكية تستعيد ارث الحرب الباردة **"، مجلة السياسة الدولية**، ص6

3 محمد وائل القيسي، **الأداء الاستراتيجي الأمريكي بعد العام 2008، إدارة باراك اوباما نموذجا**، (السعودية، العبيكان للنشر، 2016) ص 247، 248.

ألقى الرئيس الأميركي باراك أوباما خطابًا يوم 28 مايو 2014، في أكاديمية ويست بوينت العسكرية في نيويورك حاول من خلاله إعادة تعريف سياسة بلاده الخارجية، وذلك عبر طرح رؤيةٍ شاملة لما ستكون عليه هذه السياسة في العامين والنصف المقبلين أي خلال ما تبقّى من عمر إدارته الثانية زمانيا.

لقد تغيرت الساحة الدولية عما كانت عليه عندما تبوأ أوباما سدّة الرئاسة، إذ جرى سحب القوات الأميركية من العراق أواخر 2011، وجرى تدمير قيادة القاعدة المتحصّنة في المنطقة الحدودية ما بين أفغانستان والعراق وجرت تصفية أسامة بن لادن في منتصف 2011، وبسبب تغير معطيات البيئة الدولية في فترة اوباما تغيّرت مصادر الخطر هي الأخرى؛ إذ رأى أوباما أنّ مصادر الخطر تكمن في العولمة والتقدّم التكنولوجي الهائل الذي أتاح إمكانياتٍ لأفراد، كانت في الماضي حكرا على دول، الأمر الذي عزز قدرات الإرهاب، وبناءً عليه وبحسب منطق أوباما، ومع تغير مصادر التحدّيات والتهديدات الدولية وطبيعتها من الضروري أن تتغير مصادر القوة الأميركية وتتنوّع وذلك إن أرادت أميركا الحفاظ على موقعها القيادي على الصعيد الدولي. [1]

لقد كان لاختيار الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما إثر فوزه بولاية رئاسية ثانية منطقة جنوب شرق آسيا لتكون أول وجهة خارجية في صفحة حياته السياسية الثانية في البيت الأبيض، وذلك ينم عن معان كثيرة هي: [2]

– فهو ترسيخ لما أطلقه أوباما سابقًا من توجه نحو المحيط الهادي في البوصلة الخارجية الأمريكية، فيما سُمي بالمحور الآسيوي، المتمثل في اهتمام الرئيس أوباما بشرق آسيا أكثر من أي رئيس من أسلافه، وهذا ليس لمواجهة التمدد الصيني فحسب بل لأهمية هذا الجزء من العالم بالنسبة للمصالح الأميركية بكل جوانبها، ولهذا كانت قمة شرق آسيا المنتدى الموسع لرابطة آسيان أول قمة دولية يحضرها، فمن خلال آسيان كانت الولايات المتحدة وما زالت تجد مجالاً للتأثير على الأوضاع في المنطقة بما فيها بحر الصين الجنوبي الذي تتنازع جزره الغنية بمصادر الطاقة الصين ودول آسيانية.

---

1 أسامة أبو رشيد،" سياسة إدارة أوباما الخارجية: محاولة تحقيق التوازن بين الميول الانعزالية وضغوط التدخّل الخارجي "، **سلسلة تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**، (يونيو 2014) ص 04.

2 صهيب جاسم،" ميانمار والمحور الآسيوي في سياسة أوباما "، **مركز الجزيرة للدراسات** (2012/11/21) ص 01 .02

– ولتلك السياسة مسوغاتها من الواقع الاقتصادي لأميركا التي يرى صناع قرارها في القارة الآسيوية ثروات طبيعية وسوقًا ومجالاً للاستثمار وكانت هيلاري كلينتون قد تحدثت في وقت سابق عن أن" قسمًا كبيرًا من تاريخ القرن الحادي والعشرين سيكتب في أسيا وفي شرق آسيا تحديدًا حيث المنطقة الأسرع نموًا اقتصاديًا في العالم ومن أجل ذلك سعت إدارة أوباما ورغم أنها تستفيد من البرامج التكاملية لرابطة آسيان والمنتدى الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (أبيك) إلى تفعيل مبادرتها المعروفة بشراكة المحيط الهادي التي تضم الدول التالية: الولايات المتحدة ونيوزيلندا وسنغافورة وتشيلي وسلطنة بروناي وماليزيا وأستراليا والبيرو وفيتنام، ولو انضمت اليابان وتايلاند لهذه الشراكة فإننا نتحدث عن % 40 من مجموع الناتج المحلي الإجمالي لدول العالم ورد في ذلك المجلس التجاري لآسيان والولايات المتحدة الذي يضم أكثر من 150 من كبار الشركات الأمريكية والآسيانية.

– كما نجد أوباما رسخ شراكة إستراتيجية مع أكبر بلدان المسلمين وثاني أسرع الدول نموًا بعد الصين في المنطقة ليعيد بذلك هيكلية العلاقات بين إندونيسيا وأميركا في عهد الرئيس الإندونيسي يوديونو بعد عقد من الفتور، وقد تُرجمت هذه الشراكة برفع الحظر تدريجيًا عن بيع السلاح لإندونيسيا، وتجديد برامج التدريب والتعليم وشراكات كثيرة لا تنقطع برامجها طوال العام في إندونيسيا.

وفي تبرير واضح لهذا الموقف الأميركي الذي قفز فوق الملف الحقوقي والإنساني السيئ السمعة لميانمار وعسكرها، تطرق أوباما إلى الحريات التي هي من حق الشعب الميانماري، ودعا إلى التحرر من الخوف والعنف والكراهية والصراعات العرقية، ودعا لحل قضية الروهنغيا ومنحهم المواطنة، وكرر القول بأنه كلما تسارعت وتيرة الإصلاحات ترسخت وتوسعت في المقابل العلاقات بين البلدين، وذلك كما لو أنه يترقب استجابة ما من عسكر ميانمار لبعض هذه المطالب لتكون له زادًا في مواجهة الانتقادات التي قد يتعرض لها. [1]

كملخص فان إستراتيجية اوباما في فترة حكمه الأولى كانت تتبنى استعمال القوة الناعمة والعقلانية في تحقيق قضايا السياسة الخارجية، وكانت تركز على منطقة الشرق الأوسط، لكن في فترة عهدته الثانية غير المنطقة إلى أسيا الباسيفيك، وذلك راجع للقوى الصاعدة التي برزت في تلك المنطقة، ونجحت في هذه السياسة التي بنيت على القوة الناعمة.

1 صهيب جاسم، **المرجع السابق**، ص 02، 03.

المبحث الثالث: علاقة الدين بالسياسة الخارجية لباراك اوباما.

في هذا المبحث سوف نحاول معرف علاقة الدين السياسة الخارجية الأمريكية لفترة باراك اوباما، وكذا مدى تأثير الدين هل ازداد أم نقص.

المطلب الأول: مدى تأثير الدين في السياسة الخارجية الأمريكية وخاصة فترة باراك اوباما.

إن تأثير الدين في السياسة الخارجية لباراك اوباما كان مختلفا عن الرؤساء الذين سبقوه، فقد كانوا متدينون وينطلقون في سياستهم من البعد الديني.

مما لا شك فيه أن الرئيس الأمريكي باراك اوباما كان يريد تغيير صورة الولايات المتحدة في العالم، وبعد فوزه راح يجوب العالم لتحقيق هذا الهدف باحثا عن مخارج من المازق التي ورثها من سلفه بوش، لقد تبدل الخطاب السياسي والديني، وتوارت مصطلحات محور الشر والحرب الصليبية، ومن ليس معنا فهو ضدنا، أو الحرب الاستباقية وصار خطابا تصالحيا يبحث عن وفاق دولي تحت عنوان احتواء الأزمة العالمية الكبرى. [1]

أولا: الدين عند الرؤساء الأمريكيين.

الملاحظ هو اعتماد الرؤساء الأميركيون بدءا من جورج واشنطن فصاعدا على الحس الديني ليس للتأثير على أبناء الشعب الأميركي فحسب بل لتأييد الأهداف الرئاسية، حيث تجسد التعاون المشترك بين الدولة والكنيسة من خلال ما يسمى الدين المدني الأميركي، فقد انعكس وجود البعد الديني في حياة عامة الأميركيين في إعلان واشنطن يوم السادس والعشرون من نوفمبر من كل عام عيدا قوميا لعيد الشكر، وكذلك إعلان جورج بوش يوم الثالث من شهر فبراير عيدا قوميا للصلاة، وكان ذلك خلال حرب الخليج الثانية، وابتهل الرئيس بيل كلينتون إلى الرب مرارا في خطبه ليسبغ نعمته على الولايات المتحدة. [2]

فالدين كان مؤثرا بشكل كبير حتى جعلوا أياما دينية للاحتفال فيها والصلاة وان لم يظهر ذلك بشكل رسمي.

---

1 محمود محمد علي، **اوباما ونظرية تغيير الأنظمة العربية تمهيد للربيع العربي**، (مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2009) ص 10، 11.

2 احمد غالب محي،" اثر العامل الديني في تشكيل النظام السياسي الأميركي و تطوره "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 24، (2014) ص 04.

كما نجح الرئيس بيل كلينتون بفرض احد أهم قوانين الحرية الدينية الذي أعطى حرية التدخل في شؤون دول العالم اجمع على أساس ديني، ومن ثم أصبح هذا القانون بمثابة مؤشر لا تخطئه العين على أن الدين قد بات احد اللبنات الأساسية للسياسة الخارجية الأميركية ، أما بالنسبة للرئيسان رونالد ريغن جورج والكر بوش اللذان كانا متأثران جدا بعقيدة الصهيونية المسيحية، بل أصبحا أداة لتنفيذ أجندة هذه العقيدة، فان القرار السياسي الأمريكي في عهديهما أصبح في غالبية مضامينه ذو أبعاد دينية، ووفقا لهذه الخلفية العقائدية فقد وافق الرئيس رونالد ريغان على قصف ليبيا لأنه اعتبرها عدو الله وعندما تمكن التحالف الاستراتيجي الأمريكي الإسرائيلي من إخراج القوات الفلسطينية من لبنان، اعتبر ريغان في خطاب له ذلك الانجاز مفخرة لأمريكا لأننا معنيون بالبحث عن السلام في الشرق الأوسط ليس كخيار إنما كالتزام معنوي وديني أما الرئيس جورج والكر بوش فأنه كان ينطلق من مرجعية فكر ديني مطلق، حيث انه كان يرى في الأحداث التاريخية بأنها تتم كما قال الكاتب جاكسون ليرز (على يد اله عادل ومخلص رئاسته جزء من خطة مقدسة، حتى انه قال لصديق له عندما كان حاكما لولاية تكساس أن الله يريده أن يترشح للرئاسة وأوعز للولايات المتحدة بأن تقود حملة صليبية تحريرية في الشرق الأوسط وعاد جورج والكر بوش ليكرر مرة أخرى عبارة الحملة الصليبية في بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، اعتذارا عن ذلك نتيجة حصول استياء في الرأي العام الداخلي والخارجي وليبررها له المتحدثون باسمه بأنها كانت زلة لسان. [1]

إذن فجميع الرؤساء السابقين قبل باراك اوباما كانوا متدينون بدرجات كبيرة، حتى أنه تم صنع معظم سياساتهم من اجل القضايا الدينية ونشر فكرهم، بل إن فيهم رؤساء متشددون مثل بوش الابن الذي دعي للحرب على الإسلام لأنه ينتج الإرهاب، والآن سوف نرى هل باراك اوباما استعمل الدين في سياسته أم انه كان عقلانيا واقل تدينا.

ثانيا: الدين في عهد الرئيس باراك اوباما.

يعتبر باراك اوباما شخصية مختلفة عن الرؤساء السابقين، لأنه أول رئيس اسود البشرة ذو أصول افريقية بالإضافة إلى انه أول مسلم تربطه علاقة بالإسلام، حيث كان أبوه مسلما، هذا الاختلاف جعل اوباما يتبع في سياسته طرقا مختلفة.

1 احمد غالب محي، **المرجع السابق**، ص 05.

شهدت الولايات المتحدة الأميركية على عهد الرئيس باراك اوباما الذي انتخب رئيسا لها لعهدتين نوعا من الانفتاح على ثقافات شعوب العالم على الأقل خلال الأيام الأولى من فترة حكمه قياسا بفترة حكم سابقه جورج والكر بوش، لاسيما على الصعيد الديني، ويعود ذلك بالدرجة الأساس إلى الخلفية العرقية والدينية التي ينتمي إليها باراك اوباما حيث يقول أن الفرصة التي سنحت لي في هاواي للتعايش مع مجموعة متنوعة من الثقافات في جو من الاحترام المتبادل أصبح جزءا لا يتجزأ من نظرتي للعالم، وأساسا للقيم التي اعتز بها، وبعد طلاق والدته من والده تزوجت من شخص أخر اندونيسي الجنسية وانتقلت العائلة بأكملها إلى اندونيسيا بعد أن قام الرئيس الاندونيسي سوهارتو باستدعاء جميع الطلاب الدارسين في الخارج إلى اندونيسيا لتتاح لأوباما فرصة التعرف على الثقافة الأسيوية والانفتاح عليها وتحديدا المسلمة منها لينعكس ذلك على سلوكه السياسي عندما تدرج في تولي المناصب السياسية وصولا إلى رئاسة الجمهورية. [1]

وعلى الرغم من أن باراك اوباما لم يعلن إسلامه أو انتماؤه إلى أية ديانة أخرى، إلا انه وأثناء أدائه اليمين الدستورية كرئيس للولايات المتحدة الأميركية تلا اسمه مع بدء ترديد القسم أنا باراك حسين اوباما ثم وجه كلمة للعالم الإسلامي عقب أدائه اليمين الدستورية قائلا نحن نسعى لنهج جديد قائم على المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل وأكد اوباما في مناسبات لاحقة على احترامه للدين الإسلامي ورفض أي اهانة يتعرض لها الدين الإسلامي آو أي ديانة أخرى، وفي هذا الصدد أعلن اوباما رفضه للفيلم المسيء للرسول واعتبره اهانة ليس للمسلمين فحسب بل للولايات المتحدة، لان بلاده بحسب قوله تحترم جميع الديانات في العالم. [2]

وفي تصوير متلفزة ظهر الرئيس باراك اوباما يستشهد بحديث للرسول أمام جمع من الأميركيين لحثهم على نبذ الكراهية وبث روح الإخاء والتعاون بين أبناء المجتمع باعتباره مصدر القوة الرئيسية، وقال أيضا نحن نعلم أن تعدديتنا هي مكمن قوتنا وليس ضعفنا فنحن امة من مسيحيين ومسلمين ويهود وهندوس وغير مؤمنين وتشكلنا عبر انصهار اللغات والثقافات التي استقيناها من كل أرجاء الأرض. [3] إذن فاوباما مختلف تمام في سياسته سواء الداخلية أو الخارجية.

---

1 احمد غالب محي، **المرجع السابق**، ص 07، 08.

2 **المرجع نفسه**، ص 08

3 **المرجع نفسه**، ص 29.

ثالثا: استعمال الدين بطرق مختلفة من طرف اوباما.

تقول نائب رئيس المفوضية الأميركية للحرية الدينية الدولية والمديرة التنفيذية السابقة لشركة بيكيت المناصرة للحقوق الدينية، **كريستينا أرياغا**: هناك نوع من التعامل مع الحرية الدينية في هذه الإدارة (إدارة ترامب) باعتبارها حقًا إنسانيًا كونيًا مترابطًا لا يتجزأ، وأضافت: لم يحضر هذا في إدارة أوباما، وذلك لانه كان منصب سفير الولايات المتحدة الأمريكية للحرية شاغرا لفترة طويلة. [1]

في ظل رئاسة أوباما، رفض المحافظون المناصرون للحرية الدينية ما وجدوه كممانعة لوضع الاضطهاد الديني حول العالم كأولوية بالنسبة لأوباما، كان النقاد غاضبين من أن الإدارة تركت منصب سفير الولايات المتحدة للحرية الدينية العالمية فارغًا لفترة طويلة، كما انتقدوا وزير الخارجية جون كيري لقيامه على بإعلان أن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) يشن حملة تطهير ضد المسيحيين وغيرهم من الأقليات الدينية. قالت أرياغا متحدثة باسمها لا باسم لجنة الحريات الدينية (USCIRF): لقد ضيعنا الكثير من الوقت، وقد عانى الكثير من الناس من أجل ذلك، وأضافت: هذه أوضاع متأزمة، والعالم يتطلع للولايات المتحدة لتستلم دفة القيادة، ومع ذلك، أخذت إدارة أوباما خطوات لرفع دور الدين في ممارستها الدبلوماسية، فقبل أن يؤسس كيري مكتب الدين والشؤون العالمية، لم تكن وزارة الخارجية تمتلك وحدة مكرسة لتحليل الأحداث والفعالين عبر عدسة الدين حيث لم يكن هناك أي شبكة منظمة من العلاقات مع الجماعات الدينية ومنظمات المجتمع المدني. [2]

لقد اختلفت سياسة اوباما في استغلال الدين، فهو لم يكن متدينا مثل الرؤساء السابقين الذين استغلوا الدين في جميع سياساتهم، لكن كانت له رؤية مختلفة في استغلال الدين، حتى انه رفعه في سياسته الخارجية وقلل منه في دبلوماسيته، هذا لا يعني انه تخلى عن الدين تماما بل له رؤية أخرى.

إن رؤية اوباما المختلفة للدين والسياسة سمحت له في إيجاد طرق أخرى لاستغلال الدين، فبمساعدة إدارته التي تتمتع بالذكاء استطاع أن يضفي على الدين الطابع المؤسسي ويأمر بإنشاء مؤسسات تعنى بالحفاظ عليه، وكأمثلة لهذه المؤسسات: مبادرة المجتمع القائم على الإيمان، مكتب الشؤون الدينية والشؤون العالمية، بالإضافة إلى العديد من المبادرات والمؤسسات الأخرى.

---

1 أما غرين،" دور ترامب: كيف عاد الدين عالميًا في 2017؟ "، (2017/12/27) على الرابط: https://www.48arab.com/ تاريخ التصفح: 2020/04/18.

2 **المرجع نفسه.**

ولكن ذلك لم يعني أن إدارة الرئيس باراك اوباما قد تخلت عن الجانب الديني وأثره في السياسات الخارجية سواء في الداخل أو في الخارج، بل العكس عملت هذه الإدارة إلى تاطير هذا الجانب من خلال إضفاء الطابع المؤسسي عليه، لاسيما وانه في إدارة باراك اوباما نشطت الكثير من الصراعات ذات البعد الديني والطائفي لاسيما في المنطقة العربية، في إطار ذلك التوجه العام عبر وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في 2013، عن أن الصراع الطائفي يعد واحدا من أكثر المساءل إلحاحا في مجال الدبلوماسية والسياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرون، وأشار أيضا انه إذا عاد إلى الكلية فانه سوف يتخصص في الدين المقارن لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بعمله الدبلوماسي، وقد رافق ذلك التوجه إعلان وزارة الخارجية الأمريكية عن إنشاء ما عرف (بمبادرات المجتمع القائم على الإيمان) في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا انه أعيد النظر في تسميتها لتصبح (مكتب الشؤون الدينية والشؤون العالمية) وهذا المكتب الجديد يقدم تقاريره مباشرة إلى وزير الخارجية الأمريكي، كما يشكل وسيلة رئيسية تتفاعل الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها مع الزعماء والمنظمات الدينية العالمية، وعدا هذا الاعتراف المؤسسي من قبل إدارة اوباما بدور الدين في السياسة الخارجية وان له نفوذا قويا في الشؤون العالمية وفي إطار الحرية الدينية للولايات المتحدة الأمريكية، لقد قام مكتب الشؤون الدينية العالمية بإضفاء الطابع الرسمي على اهتمام الحكومة الأمريكية بالتأثيرات الدينية في السياسات والعلاقات الخارجية، فهو جاء بمثابة تتويج لعقود من المبادرات الأكاديمية والسياسية التي سعت إلى فهم دور الدين في السياسة الدولية، وفهم طرق تفسير المسائل من دين لأخر ومن مذهب لأخر، يضاف إلى ذلك أنها توجد تقاليد دينية بمعزل عن جوانب الحياة الأخرى، وعليه فان تتبع التأثيرات الدينية على السياسية الخارجية الأمريكية يمكن أن يقود العلماء في اتجاهات مختلفة، لهذا يجب أن يؤخذ بنظر الحسبان من اجل فهم كيف شكلت وأثرت الأفكار الدينية وإعداد الجماعات الدينية المتزايد للسياسة الخارجية لأمريكا. [1] إذن فاوباما كانت له نظرة مختلفة للدين والسياسة الخارجية ونجح في ذلك بشكل كبير، فدائما ما وصفت سياساته بالناجحة من طرف الجميع (الأصدقاء والأعداء) فقد استطاع أن يضيف للدين الطابع المؤسسي وهذا انجاز لم يسبقه له أي رئيس للولايات المتحدة الأمريكية سابقا، ويدل هذا على أن اوباما له راية مختلف للدين عن من سبقوه.

1 محمد ياس خضير،" المتغير الديني في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي بعد عام 2001 "، **مجلة قضايا سياسية** العدد 50، (2017)، ص141، 142.

المطلب الثاني: اوباما وسياسته في القضايا ذات البعد الديني.

بما ان الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يشكل أهم نموذج للصراع الديني في العلاقات الدولية المعاصرة، كانت رؤية اوباما مختلفة لهذه القضية مما انعكس على سياسته تجاههم.

أولا: سياسة اوباما تجاه القضية الفلسطينية الإسرائيلية.

فقد اختلفت رؤى ونظرة اوباما ومواقفه من القضية الفلسطينية خلال فترة عمله السياسي قبل وصوله إلى مجلس الشيوخ عام 2005، فقد أشار العديد من التقارير إلى أن اوباما بدأ حياته السياسية متعاطفا نوعا ما مع الفلسطينيين، وانه كان ينادي بسياسة أمريكية أكثر توازنا نحو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي فقد انتقد خلال حملته الانتخابية للكونجرس الأمريكي عام 2000، إدارة الرئيس كلينتون لدعمها غير المشروط للاحتلال الإسرائيلي، مطالبا إياها بتبني مواقف أكثر حيادية بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطينيين، وانتقاده عام 2004 لجدار الفصل الذي كانت تبنيه إسرائيل في الضفة الغربية، وتصريحاته خلال حملته الانتخابية كقوله ما من احد عانى أكثر من الشعب الفلسطيني. [1]

إن الرئيس أوباما هو أول رئيس أميركي يتحدث خلال فترة ولايته بوضوح وصراحة، عن معاناة الشعب الفلسطيني، مسلمين ومسيحيين، وسعيهم المرير لبناء دولتهم المستقلة، قائلا: " لقد عانوا لاكثر من ستين سنة من التهجير، حيث بقي العديد منهم ينتظر في مخيمات اللاجئين بالضفة الغربية وفي غزة والأراضي المجاورة يحلمون بحياة يسودها السلام والأمان لم يذوقوا طعمها أبداً، ويذوقون مرارة الذل يومياً بشتى أنواعه على يد الاحتلال لذلك علينا أن نقول صراحة بأن وضعية الشعب الفلسطيني لم تعد تُحتَمل ولذلك أيضاً، لن تدير أميركا ظهرها في وجه تطلعات الفلسطينيين الشرعية للعيش في كرامة داخل وطن خاص بهم " ويبدو أيضاً أن أوباما كان أول رئيس أميركي أثناء فترة ولايته يربط أهمية بناء دولة فلسطينية بمصالح أميركا الإستراتيجية حيث قال إن هذا يخدم مصلحة إسرائيل، كما يخدم مصالح فلسطين وأميركا والعالم بأسره لهذا السبب عقدت العزم على أن أتابع شخصياً هذه الملف وأن أتحلى بكل الصبر والعزيمة التي تتطلبها مهمة مثل هذه. [2]

---

1 هزار إسماعيل الكسواني،" الاستمرار والتغيير في محددات السياسة الخارجية الأمريكية حيال القضية الفلسطينية دراسة حالة (إدارتي اوباما وترامب) "، **مركز الاستقلال للدراسات الإستراتيجية**، ص 13.

2 فواز جرجس،" قراءة في خطاب أوباما وإستراتيجيته الشرق أوسطية "، **مركز الجزيرة للدراسات**، (2009/06/13) ص 02.

أكّد قرار مجلس الأمن 2334، أنّ بناء إسرائيل المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية يمثّل انتهاكًا صارخً للقانون الدولي، وعقبةً رئيسةً أمام قيام" دولتين تعيشان جبا إلى جنب في سلام وأمن ضمن حدود معترف بها دوليا ودعا القرار إلى وقف إسرائيل نشاطاتها الاستيطانية في الأراضي المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية" فورا وبصورة كاملة، كما أكد القرار أنّ المجتمع الدولي لا يعترف بأي تغييرات على خطوط الرابع من يونيو 1967، بما في ذلك حدود القدس إلا ما يتوافق عليه الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي في المفاوضات كما دعا القرار إلى اتخاذ خطوات فورية لمنع جميع أعمال العنف ضد المدنيين، بما في ذلك أعمال الإرهاب وضرورة تعزيز الجهد المبذول لمكافحته، بما في ذلك من خلال التنسيق الأمني، وكذلك الامتناع عن جميع الأعمال الاستفزازية والتحريضية.[1]

بعد تمرير هذه القرار اتخذت إدارة أوباما خطوة أخرى تمثلت بالخطاب الذي ألقاه كيري في وزارة الخارجية وحدد كيري خمسة مبادئ، ينبغي للمفاوضات النهائية أن تسترشد بها، وهي: [2]

– ضمان حدود آمنة ومعترف بها بين إسرائيل ودولة فلسطينية تتوافر لها مقومات الحياة ومتماسكة جغرافيا ومستندة إلى حدود عام1967، مع تبادلٍ متساوٍ للأراضي متفق عليه بين الطرفين.

– تحقيق هدف قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 من قيام دولتين لشعبين، واحدة يهودية والثانية عربية، مع اعتراف متبادل ومساواة في الحقوق الكاملة لجميع مواطنيهما.

– التوصل إلى حلٍ عادل ومتفق عليه وواقعي لقضية اللاجئين الفلسطينيين، بمساعدة دولية، يتضمن التعويض وخيارات وعون في إيجاد أوطان دائمة، والاعتراف بمعاناتهم، وغير ذلك من التدابير الضرورية لإيجاد حل شامل بما يتفق مع دولتين لشعبين من دون إحداث تغيير دموغرافي في إسرائيل أي من دون حق العودة.

– أن تكون القدس عاصمةً معترفا بها دوليا لدولتين، مع ضمان حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة بما يتفق مع الوضع الراهن المعمول به.

---

1 وحدة تحليل السياسات في المركز العربي،" تصعيد إدارة أوباما مع إسرائيل الدوافع والآفاق "، **سلسلة تقدير موقف للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**، (جانفي 2017) ص 01، 02.

2 **المرجع نفسه**، 02.

ثانيا: سياسة اوباما تجاه العالم الاسلامي.

طوال حملته الانتخابية للرئاسة وخلال الأشهر الستة الأولى له في منصبه، كرر أوباما التزامه بالتواصل مع المجتمعات الإسلامية وتغيير صورة أمريكا السلبية في أعين المسلمين، وقد أكد مرارا وتكرارا قائلا: الولايات المتحدة الأمريكية ليست ولن تكون أبدا في حالة حرب مع الإسلام، وفي خطبه أمام البرلمان التركي في ابريل 2009 قال إن الأمريكيين لن ينظروا بعد الآن إلى المسلمين من منظور الإرهاب، لقد قال أمام البرلمانيين الأتراك المذهولين أنا أيضا أردت التوضيح بأن علاقة أمريكا مع العالم الإسلامي لا يمكن ولن تكون قائمة فقط على أساس المعارضة للإرهاب، نحن نسعى إلى مشاركة أوسع على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل. [1]

كان العالم الإسلامي مليئا بآمال وتوقعات قوية بأن أوباما سيقوم بتغيير أساسي لعلاقات الولايات المتحدة به، حتى إنه عرض إشراك إيران في الحوار التي لطالما استبعدتها إدارة بوش وابتعدت عنها.

في يونيو 2009، ألقى أوباما خطابا تاريخيا في القاهرة يرمز إلى إعادة صياغة علاقة الولايات المتحدة بالعالم الإسلامي وتناول التحديات الحاسمة التي تواجه الطرفين ,وقدم بأسلوب فصيح نموذجا جديدًا وبداية جديدة لإدارة العلاقات بين الحضارتين بعث الخطاب برسالة واضحة:

" لقد أتيت إلى القاهرة للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي استنادا إلى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل ,وهي بداية مبنية على أساس حقيقة أن أمريكا والإسلام لا يعارضان بعضهما البعض ولا داعي أبدا للتنافس فيما بينهما، بل إن بينهما قواسم ومبادئ مشتركة يلتقيان عبرها ألا وهي مبادئ العدالة والتقدم والتسامح وكرامة كل البشر" .[2]

لقد سعى أوباما إلى إعادة صياغة النقاش وتحويل مساره بعيدا عن الصراع والحرب نحو التعاون والشراكة، وأثار توقعات بأن إجراءات ملموسة ستتبع تكون أصدق من الكلمات التي قالها للجماهير الغفيرة في القاهرة ولأولئك الذين استمعوا إلى خطابه في أرجاء العالم الإسلامي.

1 فواز جرجس، **المرجع السابق**، ص 28.

2 **المرجع نفسه**، ص 29.

ومنذ قدومه إلى السلطة بذل أوباما جهودا طموحة من أجل إعادة تعريف رؤية الولايات المتحدة للعالم وتمكن أوباما من القيام بهذا الأمر بنجاح كبير؛ ففي أقل من عام استطاع صياغة اقتراب شامل للسياسة الخارجية الأمريكية، يأخذ في اعتباره العديد من العوامل المهمة من قبيل: [1]

– الإسلام ليس عدوا وأن الحرب على الإرهاب ليست هي المحدد للدور الأمريكي في العالم.

– سوف تكون الولايات المتحدة وسيطا عادلا وفاعلا حينما تلعب دورا في التوصل إلى اتفاق سلام دائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

– على الولايات المتحدة أن تسعى حثيثا إلى مفاوضات جادة مع إيران حول برنامجها النووي، وغيرها من الموضوعات المهمة ذات الاهتمام المشترك.

– إستراتيجية قمع التمرد في المناطق التي تسيطر عليها حركة طالبان يجب أن تكون جزءا من جهود سياسية أكبر وأكثر من تركيزها على الجانب العسكري فقط.

– يجب أن تظهر الولايات المتحدة قدرا من الاحترام للحساسيات التاريخية والثقافية الخاصة بأمريكا اللاتينية علاوة على توسيع علاقاتها مع كوبا.

– يجب على الولايات المتحدة أن تسعى إلى تنشيط التزاماتها المتعلقة بتخفيض ترسانتها للأسلحة النووية، وأن تقبل بالهدف النهائي لعالم خال من الأسلحة النووية.

– تواكبا مع المشكلات العالمية وللعمل على مواجهتها بصورة فعالة؛ فإن الصين يجب معاملتها ليس فقط كشريك اقتصادي ولكن أيضا كشريك إستراتيجي.

إذن لقد نجح باراك اوباما في سياسته الخارجية المختلفة وغير نظرة العالم للولايات المتحدة الأمريكية، خاصة في المجال المتعلق بالجانب الديني والذي لعب دورا بارزا فيه، حيث انه غير سياسته بناء على متغيرات أخرى وتجنب الدين في الكثير من القضايا ومحاولة حل القضايا الدينية.

1 زبيجنيو بريجينسكي، **المرجع السابق**.

خلاصة.

بعد تفصيلنا في علاقة الدين بالسياسة الخارجية في سياسة باراك اوباما، ومن خلال ما سبق التطرق إليه في المباحث الثلاثة، استطعنا أن نصل إلى الاستنتاجات التالية:

- يعتبر باراك اوباما شخصية مختلفة فهو من أب اسود ذو أصول افريقية، بالإضافة إلى ديانة والده الإسلام، هذا ما جعله يترعرع بشكل مختلف ويمتلك أفكار مغايرة تماما لبقية الأمريكيين، خاصة الرؤساء السابقين.
- لقد تميزت السياسة الخارجية لبارك اوباما باختلاف واضح في طريقة أدائها، كما أنه قد غير الوجهة من الشرق الأوسط إلى أسيا الباسيفيك وهي رؤية صحيحة مكنت الولايات المتحدة من رؤية الدول الصاعدة التي قد تشكل لها خطر في المستقبل.
- إن الدين كان متواجد في سياسة بارك اوباما، لكنه كان مختلفا بشكل ملحوظ، فهو لم يكن متدينا ولم يحقد على بقية العالم الإسلامي، بل حاول التقرب إلى الدول الإسلامية وتغيير صورة الولايات المتحدة الأمريكية من عدو، كما انه أول رئيس يقول أن الفلسطينيين ظلموا بشكل كبير وحاول أن يجد حلولا مشتركة لها.
- باراك اوباما حاول جعل الديانات على اختلافها مجرد طقوس عقائدية لها اماكن خاصة على الجميع احترامها ولا يمكن أن تكون محركا آو فيصلا في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بغيرها من دول العالم سواء العلاقات الودية آو العدائية.

الخاتمة

الخاتمة.

بعد دراستنا للبعد الديني وتأثيره على السياسة الخارجية كأحد مجالات العلاقات الدولية، وبالتركيز على الولايات المتحدة الأمريكية وبالتحديد فترة الرئيس باراك اوباما، وبعد تحليل العلاقة التي ترتبط بين المتغيرين توصلنا إلى أن تأثير الدين في هذه الفترة تراجع بشكل ملحوظ عن الإدارات السابقة، لكن عملت إدارة اوباما على وضع الدين ضمن إطار مؤسسي.

بالنظر إلى الإشكالية المطروحة والأسئلة المرتبطة بها، والفرضيات المصاغة، قمنا في هذه الخاتمة بالوقوف على نتائج اختبار الفرضيات، بالإضافة إلى النتائج العامة المتوصل لها:

➢ نتائج الدراسة.

من خلال الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

1. مقارنة بالإدارات التي سبقت عهدتي باراك اوباما على رأس مال الولايات المتحدة الأمريكية فإننا توصلنا إلى أن اوباما قد قلل من الاعتماد على البعد الديني في تحديد السياسة الخارجية الأمريكية حيث نقص استخدام الدين في القضايا الخارجية وهو راجع إلى الفلسفة الفكرية لاوباما والمختلفة عن صناع القرار الأمريكي الذي سبقوه وهو ما لمسناه من خلال نظرته المتسامحة للعالم الإسلامي والذي كان يعتبر العدو البديل للاتحاد السوفييتي في الإستراتيجية الأمريكية وخاصة في عهدتي بوش الابن وبالتحديد بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، كما نلمس نقص استخدام الدين في إدارة اوباما من خلال موقفه من القضية الفلسطينية والتي أعلن أن شعبها من أكثر الشعوب المظلومة.

2. استطاعت إدارة باراك اوباما التقليل من تأثير الجانب الديني وتدخله في السياسة الخارجية الأمريكية، وذلك بحصره وتاطيره من خلال إضفاء الطابع المؤسسي عليه وهو ما تم تجسيده بإنشاء مكتب الشؤون الدينية والشؤون العالمية، أين قام هذا المكتب بإضفاء الطابع الرسمي على اهتمام الحكومة الأمريكية بالتأثيرات الدينية في السياسات والعلاقات الخارجية، فهو جاء بمثابة تتويج لعقود من المبادرات الأكاديمية والسياسية التي سعت إلى فهم دور الدين في السياسة الدولية.

3. لعبت أفكار وشخصية باراك اوباما المختلفة دورا مهما في تحديد الأهداف العامة للسياسة الخارجية الأمريكية وذلك انطلاقا من مبدئه تغيير نظرة العالم للولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد 11 سبتمبر 2001، وتدخل بوش الابن في العديد من الدول وخاصة أفغانستان والعراق كانت نظرة كراهية ترى في أمريكا دولة متعالية ظالمة مستعمرة وان كان استعمارها بأفكار حديثة وطرق مختلفة عن الاستعمار التقليدي وان كان الهدف واحد لذلك سعت إدارة اوباما تغيير هذه النظرة من خلال محاولة استعمال القوة الناعمة في تحديد علاقته بباقي دول العالم وأيضا إصلاح بعض أخطاء سابقيه كقراراته في ملف العراق.

4. الدين يعد أهم الدعامات والركائز الأساسية في بناء ونشأة واستمرار وتقدم الحضارة الإنسانية في ظل ما يقوم به من دور رئيسي في صياغة حياة الإنسان وسلوكياته ومعاملاته.

5. بدأ الدين بالظهور بشكل أكاديمي بعد نهاية الحرب الباردة جراء ظهور فواعل ومفاهيم جديدة، لقد استطاع أن يؤثر على حركة التفاعلات الدولية اتجاه القضايا الدينية والتي أثرت بدورها على النظام الدولي بشكل عام.

6. لا احد يستطيع أن ينكر العلاقة الديناميكية بين المتغير الديني والسياسات الدولية، ومنه يمكن القول أن الدين كعامل أساسي يمكن أن يكون له دور سياسي مؤثر في صنع السياسة الخارجية

7. إن تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بالبقاء على قمة الهرم السياسي الدولي، فرض عليها تفعيل أساليب وأدوات سياستها الخارجية والتي تمكنها من بلوغ ذلك الهدف بأيسر الطرق، وتجسد ذلك في فترة حكم باراك اوباما، وكأنسب الصيغ لتحقيق ذلك توجيه قدراتها بإطار القوة الناعمة.

8. لعب البعد الديني دورا كبيرا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك انطلاقا من النشأة الدينية التي نشأتها أمريكا، بالإضافة إلى طبيعة الرؤساء الذين جاءوا من خلفية دينية.

9. عند وصول باراك اوباما إلى منصب الرئاسة تغيرت السياسة الخارجية الأمريكية معه، وذلك راجع لاختلاف سياسته عن السابقين، واستطاع أن يقلل من تأثير الدين على سياسته الخارجية خاصة في تعامله مع القضايا ذات البعد الديني.

الخاتمة.

10. لم يتخلى اوباما على الدين رغم انه قلل من استخدامه في السياسة الخارجية، بل قام بإضفاء الطابع الرسمي على الدين، وانشأ مكتب الشؤون الدينية والشؤون العالمية، حيث كان الهدف من هذا المكتب التحكم في التأثيرات الدينية في السياسات والعلاقات الخارجية، فهو جاء بمثابة تتويج لعقود من المبادرات الأكاديمية والسياسية التي سعت إلى فهم دور الدين في السياسة الدولية.

يبقى أن نقول هل السياسة الخارجية الأمريكية ثابتة تستمد مبادئها وأفكارها من الدستور الأمريكي والوثائق القومية أم أنها خاضعة لأفكار ومبادئ صناع القرار بها والإدارات المتداولة على حكمها؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع.

➢ الكتب

1. أبو الرب جمال،" صناعة القرار السياسي ومحدداته في السياسة الخارجية الأمريكية دراسة نظرية ومفاهمية " في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب**، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017.

2. بوقارة حسين، **السياسة الخارجية،دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظيرة للتحليل**، دار هومة 2012.

3. جرجس فواز، **أسس ومرتكزات سياسة اوباما الخارجية في ولايته الثانية**، قطر: مركز الجزيرة للدراسات 2013.

4. جرجس فواز، **أوباما والشرق الأوسط مقاربة بين الخطاب والسياسات**، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات وللبحوث الإستراتيجية، 2010.

*5. سليم محمد السيد، **تحليل السياسة الخارجية**، القاهرة: مكتبة النهضة، طبعة2، 1998.*

6. سليم محمد السيد، **تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والعشرين**، ط2 مصر: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع،2002 .

*7. الشرطي طارق زياد، **السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية**، الأردن: مؤسسة الورق للنشر والتوزيع 2013.*

8. شكلاط وسام،" باراك اوباما والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بين التراجع والانحسار "، كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية**، برلين: المركز الديمقراطي العربي 2017.

9. صالح أماني، **عبد الخبير محروس،العلاقات الدولية البعد الديني والحضاري**، دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع 2008.

10 طويل نسيمة،" الساسة الخارجية الأمريكية دراسة في المفهوم والتطور والمقاربات النظرية "، في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب**، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017.

11. عبد الشافي عصام، **البعد الديني في العلاقات الدولية الماهية والتأثير**، الإسكندرية مصر: وحدة الدراسات المستقبلية، 2014.

12. عرفة عبير بسيوني، **السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرون**، لقاهرة: دار النهضة العربية، 2011.

13. علي محمود محمد، **اوباما ونظرية تغيير الأنظمة العربية تمهيد للربيع العربي**، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2009.

14. عيادي إسلام،" الإطار النظري للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط "، في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب** ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017.

15. فرانكل جوزيف، تر:غازي عبد الرحمان العتيبي ،**العلاقات الدولية**، جدة: مطبوعات تهامة، 1984.

16. الفرجاني فوزية،" مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط (2013، 2016) دراسة في الإستراتيجية الأمريكية الشاملة " في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب**، برلين: المركز العربي الديمقراطي، 2017.

17. فهمي عبد القادر محمد، **الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية**، عمان: دار الشروق، 2008.

18. قبيسي هادي، **السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظة والواقعية** بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون 2008.

19. القيسي محمد وائل، **الأداء الاستراتيجي الأمريكي بعد العام 2008، إدارة باراك اوباما نموذجا،** السعودية، العبيكان للنشر، 2016

20. كصاي حسام،" الإطار الديني للسياسة الخارجية الأمريكية حيال العالم الإسلامي "، في كتاب: الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017.

21. كلارك رمزي وآخرون، **الإمبراطورية الأمريكية،** الجزء الأول، القاهرة ، مكتبة الشروق، 2001.

22. كوربت مايكل، كوربت جوليا ميتشل، **الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية،** تر: عصام فايز، بيروت: مكتبة الشروق الدولية، 2006

23. امبرت فرانك، **الدين في السياسة الخارجية الأمريكية،** الرياض: نمور للنشر، 2015.

*24. مصباح عامر، **تحليل السياسة الخارجية**، الجزائر : دار هومة للنشر والتوزيع،2008.*

25. هانتغتون صاموئيل، تر: مجدي شرشر، **الإسلام والغرب آفاق الصدام،** مصر: مكتبة مدبولي،1995 .

26. الوتيز لاري، **نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية،** ترجمة جابر عوض، القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1996.

➢ المجلات والدوريات

1. أبو رشيد أسامة،" سياسة إدارة أوباما الخارجية: محاولة تحقيق التوازن بين الميول الانعزالية وضغوط التدخّل الخارجي " **سلسلة تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،** يونيو 2014.

2. الأدمي محمد العري، " السياسة الخارجية دراسة في المفاهيم التوجهات والمحددات،" **مجلة دراسات وأبحاث المركز العربي الديمقراطي،** الجزائر، 2016.

3. اوريد حسن،" ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في ظل ولاية اوباما الثانية "، **أفاق المستقبل،** العدد 17، 2013.

4. بدران ودودة،" تخطيط السياسة الخارجية دراسة نظرية تحليلية "، **العدد 69**، جويلية 1999.

5. بوبوش محمد،" البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية "، **جريدة القدس**، العدد 5180، 24 جانفي 2006.

6. بيومي علاء،" كيف نقرأ السياسة الخارجية لباراك أوباما؟ "، **سلسلة أوراق الجزيرة، مركز الجزيرة للدراسات**، 2010/03/01.

7. جاسم صهيب،" ميانمار والمحور الآسيوي في سياسة أوباما "، **مركز الجزيرة للدراسات** 2012/11/21.

8. جرجس فواز،" قراءة في خطاب أوباما وإستراتيجيته الشرق أوسطية "، **مركز الجزيرة للدراسات** 2009/06/13.

9. حسن حارث،" السياسة الخارجية الأمريكية تجاه تنظيم داعش "، **مجلة سياسات عربية**، العدد 16 سبتمبر 2015.

10. حضري فضيل،" مستويات الدين وأشكال التدين، محاولة تصنيفية "، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، العدد11،2011.

11. حمدوش رياض،" دور العامل الديني في السياسة الخارجية للقوى الكبرى "، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 33، جوان 2010.

12. خضير محمد ياس،" المتغير الديني في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي بعد عام 2001 "، **مجلة قضايا سياسية** العدد 50، 2017.

13. عبد الشافي عصام،" البعد الديني في السياسة الخارجية: جدالات الفكر والحركة "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 191، يناير 2013.

14. عبد العاطي عمرو، " العقيدة الأمنية النووية الأمريكية تستعيد ارث الحرب الباردة "، **مجلة السياسة الدولية**.

15. علي سالم احمد،" السياسة الخارجية لاوباما بين المثالية والواقعية "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 178، 2009.

16. العيثاوي ياسين محمد، انس محمد صبحي،" صنع القرار السياسي الأمريكي "، **مجلة مداد للآداب** العدد 07، 2002.

17. الفطيسي محمد بن سعيد،" الثقافة السياسية وأثرها على صناعة القرار السياسي الخارجي "، **مجلة الحوار المتمدن** العدد 2266، 29 ابريل 2008.

18. الكسواني هزار إسماعيل،" الاستمرار والتغيير في محددات السياسة الخارجية الأمريكية حيال القضية الفلسطينية دراسة حالة (إدارتي اوباما وترامب) "، **مركز الاستقلال للدراسات الإستراتيجية**،

19. محي احمد غالب،" اثر العامل الديني في تشكيل النظام السياسي الأميركي و تطوره "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 24، 2014

20. مداني ليلة،" البعد العسكري في السياسة الخارجية الأمريكية "، **المجلة الجزائرية للسياسات العامة** العدد 04، جوان 2014

21. مصطفي نادية محمود، جدالات حوار/صراع الحضارات: إشكالية العلاقة بين السياسي الثقافي في خطابات عربية وإسلامية، بيروت، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد 121، سبتمبر 2006 .

22. هانز كينج،" الحوار بين الأديان والأمم "، **مجلة التسامح**، العدد17، 2007.

➢ **التقارير**

1. وحدة تحليل السياسات في المركز العربي،" تصعيد إدارة أوباما مع إسرائيل الدوافع والآفاق "، **سلسلة تقدير موقف للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**، (جانفي 2017)

.

➢ **المذكرات والرسائل الجامعية**

1. حموتة فاطمة، **البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة** رسالة ماجستير، جامعة بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية 2011

2. رياض حمدوش، تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الأوروبي بعد أحداث 2001/09/11، أطروحة دكتورا، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية 2012.

3. سعيد شاكر شلبي، **التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، قسم العلوم السياسية 2008.

4. صايج مصطفى، **السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية: التركيز على إدارة جورج ولكر بوش2000، 2008**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، العلاقات الدولية 2008.

5. العبادلة هاني عبدالكريم سعيد، **دور البعد الديني في تطور العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية في الفترة من 2001، 2008**، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، برنامج الدراسات العليا تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية، 2015.

6. عبد الرحمن بن علي وافي، **دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية: 2011، 2012**، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015.

7. عديلة محمد الطاهر، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية دراسة في المنطلقات والأسس، أطروحة دكتورا جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015.

8. العطري ميلود، **السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، رسالة الماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2008 .

9. فريد بن بلعيد، **إدارة اوباما وعملية السلام الفلسطينية الإسرائيلي: 2008، 2012**، رسالة ماجستير جامعة تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2012.

10. قادري مليكة، **مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية التدخل الأمريكي في العراق دراسة حالة** رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009.

11. قساس يونس، **أثر البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2009.

12. مكين بشير الشريف احمد، **البعد الديني في العلاقات الدولية دراسة في أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001** رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، الدبلوم العالي في العلاقات الدولية، 2010

13. منيرة بودردابن، **دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية حالة الولايات المتحدة الأمريكية** رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009.

14. موسى يوسف الغول، **تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط**، رسالة ماجستير ، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا،معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، 2011.

15. هاني عبد الكريم سعيد العبادلة، **دور البعد الديني في تطور العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية**، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، برنامج الدراسات العليا، 2015.

➢ المواقع الالكترونية.

1. بريجينسكي زبيجنيو، تر: محمد الجوهري،" من الأمل إلى الجرأة تقييم سياسة أوباما الخارجية "، إسلام اونلاين (2009/12/ 24) على الرابط:

http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1260258290333&pagename=Zone-Arabic-News/NWALayout تاريخ التصفح: 2020/04/15.

2. جرجس فواز،" أوباما والعالم العربي والإسلامي "، **الجزيرة نت**، على الرابط:

http://www.aljazeera..net/NR/exeres/de7AE6B5.5E18.437D.878B.htm 2020/04/09.

3. العناني خليل،" الدين والسياسة الخارجية الأمريكية "، على الرابط:

http://www.siyassa.org.eg/asiyassa/Index.asp?CurFN=roaa3.htm تصفح في: 2020/03/20.

4. علي محمود عبده،" على درب كينيدي اوباما يرفع شعار التغيير "، موقع إسلام اون لاين، على الرابط:

http://www.islamonline.net/i3/contentserver?pagename=islamonline/i3layoutA=oldarticlecid=122569726696 تاريخ التصفح 2020/04/16.

5. غرين أما،" دور ترامب: كيف عاد الدين عالميًا في 2017؟ "، (2017/12/27) على الرابط:

https://www.48arab.com/ تاريخ التصفح: 2020/04/18.

6. شوليت ديريك،" اللعبة الطويلة: كيف تحدى اوباما واشنطن وأعاد تعريف الدور الأمريكي في العالم "، على الرابط: https://www.hfd.iq.org// تصفح في تاريخ: 2020/04/15.

7. قاسم عبد الستار،" توقيع السياسة الخارجية الأمريكية "، موقع الجزيرة نت، على الرابط:

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/0539648aa7ff.4ad4A2AF:DCCFC.89A2OF.htm تاريخ التصفح: 2020/04/05.

8. المؤسسات الدينية، " في مركز المسبار للدراسات والبحوث شريك اليونسكو في دعم الشباب وحوار الثقافات "، على الرابط: http://www.almesbar.net تاريخ التصفح: 2020/03/01

9. الأكاديمية السورية الدولية،" مفهوم السياسة الخارجية والنظريات المرتبطة بها "،على الرابط التالي: http://sia-sy.net/sia/view_article.php?id=7 تاريخ الاطلاع 2018/03/03

10. -- " من هو باراك اوباما "، موقع اراكيك بابو، على الرابط:

https://www.arageek.com/bio/barack-obama تاريخ التصفح 2020/04/20

مواقع الكترونية باللغة الأجنبية.

2. Religion and Politics, site :https://www.pewforum.org/2008/11/04/religion-and-politics-08-barack-obama/ (15/04/2020)